London
Wednesday - 31 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16255

طبعة السعودية .24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 11 ذو القعدة 1444
31 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16255

22 >
9 771319 081332

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

واشنطن تنأى بنفسها عن الهجمات... وبوتين يتهم كييف بـ«تعمّد» استهداف المدنيين

موسكو في مرمى «مسيّرات أوكرانية»



أضرار في واجهة بناية بموسكو بعد هجوم مفترض بطائرة مسيّرة أمس (أ.ف.ب)

موسكو: رائد جبر

بعد ثلاثة أيام متواصلة من القصف الروسي بطائرات مسيّرة وصواريخ باليستية على العاصمة الأوكرانية كييف، فوجئ سكان العاصمة الروسية موسكو بموجة هجمات بطائرات مسيّرة صباح أمس (الثلاثاء)، وهو أمر عدّه الكرملين «عملاً أوكرانياً إرهابياً»، ملوّحاً بردٍّ حازم عليه، ومتهماً الغرب بالوقوف وراءه.

لكن الولايات المتحدة، الداعمة الرئيسية لحكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي، سارعت إلى النأي بنفسها عن الهجمات على موسكو. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية «لا نؤيد عموماً تنفيذ هجمات داخل روسيا. نركز على تزويد أوكرانيا بالمعدات والتدريب الذي تحتاج إليه لاستعادة السيادة على أراضيها». وتابع «بدأت روسيا هذه الحرب غير المبررة على أوكرانيا. يمكن لروسيا وضع حد لها في أي لحظة عبر سحب قواتها من أوكرانيا بدلاً من شن هجمات وحشية على المدن والشعب الأوكراني كل يوم».

واستيقظ سكان موسكو صباح أمس على أنباء عن هجوم بثماني طائرات مسيّرة استهدفت موقعَين في العاصمة من دون أن توقع خسائر فادحة. ورجّحت أوساط إعلامية روسية أن يكون هدف المسيّرات ضرب طريق يسلكها عادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال تنقله من مقر إقامته خارج موسكو إلى الكرملين، لكن الدفاعات الجوية نجحت في إسقاط خمس من المسيّرات باستخدام أنظمة صاروخية قصيرة المدى من طراز «بانتسير» في حين تم حرف 3 مسيّرات أخرى وتعطيل تحركها باستخدام آليات التعطيل الإلكتروني.

ويعدّ هذا الحادث الأسوأ منذ أن أعلنت موسكو في بداية الشهر أن الكرملين تعرّض لهجوم بمسيّرتين. ونفت كييف في حينها علاقتها بالحدث ورجحت أن يكون معارضون روس شنّوا الهجوم.

ورأى الرئيس بوتين، في تصريحات أدلى بها أمس، أن هدف الضربات الأوكرانية في موسكو هو «ترويع» السكان، واصفاً الهجوم بأنه «عمل إرهابي». وأشاد بدقة عمل الدفاعات الروسية، مشيراً إلى أن كييف «تتعمد استهداف مدنيين في حين أن كل الضربات الروسية موجّهة على منشآت ومواقع عسكرية». واستغل المناسبة ليكشف عن أن القوات الروسية نجحت في ضربة مركزة الأحد بتقويض مقرّ الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، وهو أمر أكدت تفاصيله في وقت لاحق الاثنين وزارة الدفاع الروسية.

ونفت كييف علاقتها بهجوم المسيّرات على موسكو أمس.

وبالإضافة إلى الإعلان عن استهداف جهاز المخابرات العسكرية، كشفت وسائل إعلام روسية عن أن الضربات أسفرت أيضاً عن تدمير جزء كبير من ميناء أوديسا الذي يستخدم بكثافة لاستقبال التقنيات العسكرية الغربية، كما تؤكد موسكو.

(تفاصيل ص 10)

الرواية الكاملة لخطف وإطلاق مواطن سعودي في لبنان

بيروت: ثائر عباس

حصلت «الشرق الأوسط» على الرواية الكاملة لخطف وإطلاق المواطن السعودي مشاري المطيري في لبنان. وتعدّ عملية إطلاقه واحدة من القضايا الناجحة لاستخبارات الجيش اللبناني في مواجهة عصابات الجريمة المنظمة؛ إذ إنها شهدت للمرة الأولى توقيف عدد من الخاطفين، بعد أن كانت معظم العمليات تنتهي بإطلاق المخطوفين من دون توقيفات.

وكشفت العملية عن شبكة منظمة للخطف تبدأ في مقاهي بيروت وتنتهي في الأراضي السورية، مروراً بمناطق لبنانية عدة ضحاياها عادة «أجانب وحيدون».

وكانت مجموعة من خمسة أشخاص يرتدون بدلات عسكرية قامت بمراقبة المطيري خلال وجوده في أحد المقاهي في بيروت. وتواصلوا مع موسى جعفر، المطلوب للأمن اللبناني، وتم الاتفاق و«بيع» الضحية.

وبعد مغادرة المطيري المقهى كان الخاطفون الخمسة يتابعونه، صدموا سيارته لإيقافه في منطقة مقفرة، وانقضّوا عليه وسحبوه منها، وانتقلوا به فوراً إلى منطقة البقاع.

وبعد تبديل السيارات تابع الخاطفون طريقهم نحو محلة الشراونة قرب مدينة بعلبك، حيث تم تسليم المخطوف إلى الجهة التابعة لجعفر والحصول على «أتعابهم». ومن هناك إلى ما وراء الحدود اللبنانية - السورية.

وكان سبيل مخابرات الجيش اللبناني لتحديد مكان وجود المطيري، بطاقته المصرفية التي صادرها الخاطفون؛ إذ بعدما أعطاهم الرقم السري الخطأ ضغطوا عليه فحصلوا على الرقم الصحيح.

واستطاعوا سحب مبلغ بها من صراف آلي، ثم بعثوا برسالة نصية من هاتفه يطلبون فدية قدرها 400 ألف دولار أميركي.

في هذه الأثناء كانت القوى الأمنية تضغط لتحديد الجهة الخاطفة. وأعطى سحب الأموال القوى الأمنية أولى الإشارات، وفتح خط المخطوف لبعض الوقت أعطى دليلاً جديداً. وتم الضغط على بعض الموجودين في المقهى خلال وجود المطيري، وبينهم من يعرفه شخصياً.

وتوصلت الاستخبارات العسكرية إلى خيط يربطه بجعفر، الذي يقيم في بلدة جرماش السورية، وتسكنها أكثرية لبنانية من آل جعفر، في منطقة القصر. ويقول مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن جعفر مطلوب للأجهزة اللبنانية بكثير من الجرائم، منها خطف شخص عراقي، وآخر سوري، إضافة إلى أعمال تجارة بالمخدرات.

بدأ الجيش بممارسة ضغوطات على أعمال جعفر في لبنان، وعائلته في محلة الشراونة قرب مدينة بعلبك. وداهم الجيش المنطقة، وقبض على بعض أفراد عائلته للتحقيق معهم والضغط عليه، حيث تم التدقيق بهواتفهم واتصالاتهم معه، وحرصوا على أن يعرف المطلوب ما يجري. ونتيجة المداهمات تم توقيف سبعة من المتورطين بالخطف، منهم واحد في البوشرية (شرق بيروت) واثنان في حي الشراونة وأربعة على طريق البقاع. يوم الاثنين نفذ الجيش عمليات مداهمة في «المنطقة المتداخلة» بين لبنان وسوريا، ووصل إلى الخاطفين الجدد، فاصطدم معهم. تم تبادل لإطلاق النار، فترك الخاطفون المخطوف وفروا إلى عمق الأراضي السورية. ويبحث الجيش حالياً عن مزيد من المتورطين، بينهم شخص أطلق النار على مركز للجيش وعلى منزل عسكري، بعد أن داهم الجيش مركزاً لتخزين الكبتاغون في الشراونة. وهو أيضاً من المتورطين في الخطف، بالإضافة إلى أشخاص يُعتقد أنهم سهلوا للخاطفين عمليتهم.

(تفاصيل ص 3)

مدفعية «الحرس الثوري» تتجه إلى الحدود

العراق يستبق ضربة إيرانية للمعارضة الكردية

أربيل - بغداد: «الشرق الأوسط»

استبق العراق ضربة إيرانية محتملة لمجموعات المعارضة الكردية الموجودة في إقليم كردستان، وذلك عبر جولات قام بها مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، خلال الأيام الماضية، بين بغداد والسليمانية وطهران، حاملاً الملف الأمني بين البلدين.

وتقول مصادر كردية مختلفة، إن الأحزاب الكردية تواجه ملفاً معقداً في تحييد الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة؛ لأن عدداً منها ينتمي إلى تيارات يسارية لديها صلات تاريخية ومصالح مع مجموعات محلية، لكن بعض المصادر تفيد بأن «القصة أعقد بكثير من مجرد كونها روابط قومية تاريخية، وتمتد إلى مناورات سياسية لها صلة بالنزاع الداخلي في إقليم كردستان».

وتناقلت أمس (الثلاثاء) قنوات «الحرس الثوري» الإيراني فيديو عن إرسال مدفعية تابعة لقوات الجيش والحرس إلى الحدود مع إقليم كردستان.

وحتى مطلع الشهر الحالي، نصب قوات حرس الحدود العراقية أكثر من 30 برجاً للمراقبة في إقليم كردستان، على الحدود العراقية - الإيرانية؛ منعاً لعمليات التهريب من الجانبين، وفقاً للمحضر الأمني.

وبحث الأعرجي، الأسبوع الماضي، مع الملحق العسكري بسفارة طهران في بغداد، إجراءات تأمين الحدود بين البلدين، قبل أن يقول مكتبه إنه «تلقى توجيهاً من رئيس الحكومة (السوداني) بالسفر إلى إقليم كردستان لبحث الملف نفسه مع المسؤولين هناك».

وقبل أيام بحث الأعرجي مع وزير داخلية إقليم كردستان ريبر أحمد، تأمين الحدود مع إيران، قبل أن يسافر المسؤول العراقي إلى السليمانية، للقاء زعيم الاتحاد الوطني، بافل طالباني.

وفي إيران، اجتمع الأعرجي، الاثنين، مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان. وبحسب مصادر عراقية، فإن الأخير تلقى تعهدات عراقية بضبط الحدود من جهة إقليم كردستان، ورسائل من أحزاب كردية تتحدث عن «ضمانات بعدم السماح لأي مجموعة معارضة باستهداف مصالح إيران».

وقالت المصادر الكردية، إن إيران تريد ما هو أكثر من ذلك، وهو «طرد تلك الجماعات من الأراضي العراقية». (تفاصيل ص 2)

إردوغان في مستهل ولايته يعد بـ«حزام سلام»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وعد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالعمل خلال ولايته الثالثة والأخيرة على إقامة حزام أمن وسلام حول بلاده عبر سياسة خارجية تقوم على التقارب مع محيط تركيا، التي قال إنه سيجعلها «النجم الصاعد» في المنطقة.

وتعهد إردوغان، في أول ظهور رسمي له أمس (الثلاثاء) عقب إعلان فوزه بالرئاسة في جولة إعادة أجريت الأحد الماضي، خفض التضخم إلى خانة الآحاد، لافتاً إلى أن حكومته نجحت في السابق في بلوغ هذا الهدف وستنجح مرة أخرى. كما أكد أن حكومته الجديدة ستعطي الأولوية للمناطق المنكوبة بالزلزال.

وهاجم المعارضة التي وصفها بـ«الضعيفة»، ودعاها إلى مراجعة أخطائها والنظر فيما ستقوم به في المستقبل بعد أن أعطاها الناخبون «بطاقة حمراء» ثانية في جولة إعادة الانتخابات الرئاسية. وقال إردوغان: «شعبنا قال دع الاستقرار يدُم وتركيا تنمو لمدة 5 سنوات أخرى»، معتبراً أن نتيجة الانتخابات في صالح المنطقة والعالم.

ومن المقرر أن يعلن المجلس الأعلى للانتخابات النتائج الرسمية لانتخابات الرئاسة غداً (الخميس)، وسيعقب ذلك أداء النواب الجدد اليمين الدستورية، كما يؤدي إردوغان القَسَم لولايته الجديدة، ويقام حفل ستوجه الدعوة لحضوره إلى عدد من قادة دول المنطقة والعالم. (تفاصيل ص 11)

البرهان يلوّح بـ«القوة المميتة» لمواجهة «الدعم السريع»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

في ثاني ظهور له منذ بداية الحرب في السودان قبل نحو 7 أسابيع، أكد قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، أمس، أن القوات المسلحة «لم تستخدم بعدُ كامل قوتها المميتة حتى لا تدمر البلاد، لكن إذا لم ينصع العدو (قوات الدعم السريع) أو يستجب، سنضطر لاستخدام أقصى قوة لدينا».

وقال البرهان، أثناء تفقده لبعض قواته، إن الجيش وافق على هدنة وقف إطلاق النار «لتسهيل انسياب الخدمات للمواطنين الذين أنهكتهم تعديات المتمردين الذين نهبوا ممتلكاتهم وانتهكوا حرماتهم وعذبوهم وقتلوهم من دون وازع أو ضمير»، مشيداً بوقفة الشعب بكامله خلف الجيش على الرغم من المعاناة التي يعيشها منذ ما يقارب الشهرين. وشدد على أن القوات المسلحة ستظل «مستعدة للقتال حتى النصر»، وأنها تسيطر على جميع المواقع العسكرية في السودان بشكل كامل، وأن المتمردين «لن يستطيعوا أن ينالوا من هذه البلاد»، مؤكداً أن «النصر قريب لا محالة».

ودعا قائد الجيش إلى عدم الالتفات إلى ما يبثه إعلام قوات «الدعم السريع»، التي وصفها بأنها «ميليشيا متمردة»، نافياً التهم التي توجهها له قوات «الدعم السريع» بأن جماعة الحركة الإسلامية يسيطرون على قيادة الجيش.

وتجدد القتال بين طرفي الصراع في السودان، عقب توقيعهما ليلة أمس على تمديد اتفاق لوقف إطلاق النار لمدة 5 أيام إضافية، لكن اشتباكات عنيفة اندلعت بين الطرفين المتحاربين في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم، في اليوم الأول للهدنة الجديدة. (تفاصيل ص 6)

قوات «أطلسية» إضافية إلى كوسوفو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أدان حلف شمال الأطلسي (الناتو) الاعتداءات «غير المقبولة» على عناصره في كوسوفو من قِبل المتظاهرين الصرب، الذين واصلوا احتجاجاتهم، أمس (الثلاثاء)، وأكد عزمه نشر مزيد من القوات، في حين دعا الاتحاد الأوروبي إلى «وقف فوري» للتصعيد.

وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ: «ندين بشدة هذه الاعتداءات غير المبررة ضد قواتنا في شمال كوسوفو».

وأعلن الأدميرال ستيوارت بي مونش، قائد القوات المشتركة لحلف الأطلسي، أن «الناتو» سيرسل المزيد من القوات في «إجراء حذر لضمان أن تكون لدى (كفور) الإمكانات التي تحتاج إليها لحفظ الأمن... على جميع الأطراف التوقف عن اتخاذ إجراءات لتقويض السلام».

وبحسب مصادر عسكرية في بروكسل، سيتم إرسال فرقة مؤلفة من 700 جندي إلى الدولة الواقعة في البلقان، حيث يتمركز حالياً نحو 3800 فرد من قوات «كفور».

ولا يزال متظاهرون من الصرب يتجمعون أمام إحدى البلديات في شمال الإقليم، غداة صدامات أدت إلى إصابة ثلاثين عنصراً من قوّة حفظ سلام دولية وخمسين متظاهراً.

(تفاصيل ص 11)



«دموع الفضاء»

رائدا الفضاء السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني لحظة مغادرتهما محطة الفضاء الدولية أمس مختتمين رحلة علمية استغرقت 10 أيام شهدت «دموع وداع»... على أن يصلا إلى سواحل فلوريدا الأميركية صباح اليوم (الأربعاء) (تفاصيل ص 23)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ناقش جملة من المواضيع والمستجدات الإقليمية والدولية خاصة التداعيات في السودان

«الوزراء» يثمن مخرجات اجتماعات مجلس التنسيق السعودي ـ العراقي

جدة: «الشرق الأوسط»

ناقش مجلس الوزراء السعودي، في جلسته التي عقدت أمس، في قصر السلام بجدة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، عدداً من المواضيع والمستجدات المحلية والإقليمية والدولية، كما أقر عددا من الإجراءات والقرارات.

واطلع المجلس، على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من رئيس جمهورية القمر المتحدة.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول مجمل أعمال الدولة في الأيام الماضية، لا سيما ما يتصل بتعزيز أواصر العلاقات بين السعودية وعدد من الدول «الشقيقة والصديقة» على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف في مختلف الأصعدة.

وأشاد المجلس، بمخرجات الدورة (الخامسة) لمجلس التنسيق السعودي - العراقي التي عقدت في جدة، وما شهدته من التوقيع على مذكرات تفاهم في عدد من المجالات، والتأكيد على عزم البلدين على رفع وتيرة تعاونهما، بما يحقق المصالح المشتركة، ويعزز أمن واستقرار المنطقة ويدفع بعجلة التنمية.

وتطرق المجلس إلى ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في الدورة (السادسة والسبعين) لجمعية الصحة العالمية في جنيف، من إبراز جهودها في الحد من مهددات الصحة العامة عالمياً، وإيجاد الحلول في التأهب للجوائح والاستجابة لها، وابتكار برامج تعزز الاستدامة الصحية للإنسان.

ونوّه مجلس الوزراء، بالخطى المتسارعة للسعودية نحو مواجهة التغيّر المناخي ودفع الحلول الخضراء والمستدامة بحزمة مبادرات ستسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية، ومنها بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم بنيوم، مستهدفة تلبية الطلب المتزايد على الطاقة عالمياً، وتعزيز دورها الريادي في تطوير مصادر طاقة جديدة وبديلة.

وبين الوزير الدوسري، أن المجلس، أكد حرص الدولة على تطوير وتنويع اقتصاد السعودية وتحسين البيئة الاستثمارية، مشيداً في هذا الصدد بما شهده منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة الذي عقد في الرياض، من توقيع اتفاقيات ومنح تراخيص لبدء أعمال هذه المناطق، ما يعكس النقلة النوعية للاقتصاد السعودي وتنافسيته ويبرز الفرص الواعدة الجديدة الجاذبة للاستثمارات المباشرة إليه.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية وخاصة الوضع في السودان ومسار محادثات جدة، وما أسفرت عنه من اتفاقات حول وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية، في ظل جهود السعودية الهادفة إلى دعم الحلول السياسية في هذا البلد الشقيق وتقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء أمس (واس)

أكد المجلس حرص المملكة على تطوير وتنويع اقتصادها وتحسين البيئة الاستثمارية

وأقر المجلس، عددا من الإجراءات والقرارات، منها: تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البولندي في شأن مشروع مذكرتي تفاهم بين السعودية والحكومتين البولندية والبرتغالية للتعاون في مجال الطاقة.

كما قرر، تفويض وزير الإعلام، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإعلامي بين وزارة الإعلام في السعودية ودائرة الاتصالات في رئاسة الجمهورية التركية، وتفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجهات النظيرة في كل من نيجيريا، وغانا، وموريتانيا، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم للتعاون في مجال الإعلام المرئي والمسموع بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية والجهات النظيرة لها في تلك الدول.

وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب المصري، والتشادي، والبحريني، والقطري، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، والهيئة الوطنية للإعلام السمعي والبصري في تشاد، ووزارة شؤون الإعلام في البحرين، والمؤسسة القطرية للإعلام في قطر.

وتفويض رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وحكومة المملكة المتحدة للتعاون في مجال البحث والتطوير والابتكار.

وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل، أو من ينيبه، في التباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع اتفاقية بين الهيئة العامة للنقل في السعودية وهيئة قناة السويس في مصر للتعاون في مجال تطوير عبور سفن النزهة وسفن الشحن عبر قناة السويس، والموافقة على سياسة تنمية الطفولة المبكرة، والموافقة - من حيث المبدأ - على الإطار الموحد الشامل لتقييم القدرة المالية والثروة للأفراد والأسر، والموافقة على التقويم الدراسي لعام 1445هـ (2023 - 2024م)، والموافقة على القواعد المنظمة للتقويم الدراسي.

وقرر المجلس، تجديد عضوية الدكتور عبد العزيز السعيد، والدكتور أحمد الفرحان، والدكتور ثبيت بن سفر الشهراني، من المختصين وذوي الخبرة في مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، كما وافق على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة، والرابعة عشرة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لصندوق التنمية الزراعية، وصندوق تنمية الموارد البشرية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

بكين وجهت الشركة بعدم تكرارها ونفت علمها بالأمر

بعد «معلومات مضللة»... «أنتون» الصينية تلغي مذكرة تفاهم مع الحوثي

الرياض: عبد الهادي حبتور

ألقت محاولة جماعة الحوثي الانقلابية لتضليل الشارع اليمني عبر ادعاء توقيع مذكرة تفاهم مع إحدى الشركات الصينية للاستثمار في المجال النفطي، الضوء على حالة تردي الأوضاع الداخلية في مناطق سيطرة الجماعة، والعزلة الإقليمية والدولية التي تعيشها.

ولم تمر ساعات على إعلان جماعة الحوثي التي تسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء بقوة السلاح منذ سبتمبر (أيلول) 2014، توقيع مذكرة تفاهم مع شركة «أنتون» الصينية بشأن الاستثمار في حقول النفط، حتى أعلنت الشركة إلغاء هذه المذكرة والاعتذار عما وصفته بـ«معلومات مضللة» وقعت فيها.

ووفقاً لمسؤول يمني رفيع تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن الحكومة الصينية لم تكن على علم بالأمر، ووجهت الشركة «بعدم تكرار الأمر»، على حد تعبيره.

وقال المسؤول -الذي رفض الإفصاح عن هويته- في رده على سؤال «الشرق الأوسط» عما إذا كانت الحكومة الصينية على علم بالاتفاقية المزعومة: «ليس لهم أي علم بالأمر، ووجهوا الشركة بعدم تكرار الأمر»، مضيفاً: «الشركة أصدرت بياناً بإلغاء الاتفاق».

وكانت وكالة «سبأ» الحوثية قد نشرت في 20 مايو (أيار) الحالي خبراً عن توقيع وزارة النفط والمعادن في حكومة الانقلاب مذكرة تفاهم مع شركة «أنتون أويل» الصينية، للاستثمار في مجال الاستكشافات النفطية.

وقبل أن يحتفل أنصار الجماعة بما وصفوه بـ«ضربة معلم» على حد تعبيرهم، سارعت الشركة الصينية للإعلان عن إلغاء المذكرة التي وصفتها بـ«غير القانونية» مرجعة الأمر إلى عدم وجود فهم كافٍ للمعلومات ذات الصلة.

وقالت الشركة في بيان إن فرعها بدبي «وقع مذكرة تفاهم غير قانونية بشأن تطوير حقول النفط اليمنية في 17 مايو الجاري، نتيجة عدم وجود فهم كافٍ للمعلومات ذات الصلة»، مبينة أنه «بعد التحقق من المعلومات ذات الصلة، فإنها تعلن رسمياً إلغاء مذكرة التفاهم، وتعتذر بصدق للأطراف المعنية».

من جانبه، أكد عبد الله إسماعيل -وهو كاتب وسياسي يمني- أن جماعة الحوثي معزولة عن العالم، ولذلك كان واضحاً الاحتفاء بهذه المذكرة، وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «جماعة الحوثي يهمها كسر العزلة بأي شكل من الأشكال، حتى لو كانت بهذا الحجم البسيط؛ لأنها تعاني عزلة كاملة ولا تستطيع التصرف في قضايا سيادية من هذا النوع، وليس لديها أي تواصل ولا أي اعتراف خارجي».

ويرى إسماعيل أن عملية إلغاء الاتفاقية من قبل الشركة الصينية كانت «نتيجة لانكشاف الأمر بشكل سريع، والضغط الشعبي، والاستجابة من الحكومة الشرعية، والتواصل مع الحكومة الصينية».

وألقى الكاتب اليمني بجزء من المسؤولية على الشركة الصينية، بقوله: «مهما كانت وسائل الحوثي لتضليل الشركة فإنها تظل بعيدة عن الواقعية. الشركة لديها إلمام كبير بكل مناخات الاستثمار، وبالتالي استجابت للخداع الحوثي؛ لكن لا يمكن تبرير تصرف الشركة على الإطلاق في ذهابها إلى صنعاء، وعقد مثل هذه الاتفاقية، ولا أرى مبرراً لعقد هذه الاتفاقية. وبيان الشركة بعدم امتلاكها المعلومات هو تضليل آخر».

بدوره، أوضح معمر الإرياني، وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني، أن الميليشيا الحوثية تحاول عبر مثل هذه الأكاذيب صناعة انتصارات وهمية لتضليل عناصرها، وإيهامهم بأنها باتت سلطة أمر واقع في المناطق الخاضعة لسيطرتها، وأن بمقدورها إبرام اتفاقات وتوقيع تفاهمات، بينما هي في الواقع مجرد ميليشيا إرهابية لا تحظى بأي قبول شعبي، وتعيش حالة من العزلة الداخلية والخارجية.

وأشار الإرياني إلى أن «تأكيد الحكومة الصينية عبر القائم بالأعمال في سفارتها لدى اليمن، أن لا علاقة لها بما أشيع من خبر حول توقيع مذكرة تفاهم بين ميليشيا الحوثي وشركة (أنتون) النفطية للاستثمار في اليمن، وإعلان الشركة في بيان رسمي إلغاء مذكرة التفاهم التي وقّعتها، وإقرارها بوقوعها ضحية للتضليل، يمثل صفعة مدوية للميليشيا».

ونبه الوزير اليمني «الشركات العالمية، بعدم الوقوع ضحية للتضليل الذي تمارسه ميليشيا الحوثي الإرهابية»، محذراً في الوقت نفسه «من أي نوع من التعامل معها، كونها ميليشيا انقلابية مصنفة في قوائم الإرهاب، ولا تمتلك أي صفة دستورية للتصرف أو الانتفاع بمقدرات البلد وثرواته، وأن أي تعامل معها من أي نوع وتحت أي ظرف، يعرض للملاحقة القانونية».

وحسب الموقع الرسمي للشركة، تعمل مجموعة «أنتون لتكنولوجيا حقول النفط» التي تأسست عام 1999 في مجال خدمات التكنولوجيا لحقول النفط في العالم، وأعمالها تنتشر في أكثر من 30 دولة، بما فيها الصين والشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا الوسطى وجنوب شرقي آسيا وأميركا اللاتينية.

جولات لمستشار الأمن القومي بين السليمانية وبغداد وطهران

العراق يتحرك قبل هجمات إيرانية ضد المعارضة الكردية

أربيل - بغداد: «الشرق الأوسط»

من بغداد إلى أربيل والسليمانية فطهران، حمل مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، خلال الأيام الماضية، المحضر الأمني بين البلدين بعد تأكيدات من مصادر متقاطعة أن «إيران لوحت بقصف مجموعات كردية معارضة» في إقليم كردستان.

ووقعت حكومة محمد شياع السوداني، في مارس (آذار) الماضي، على هامش زيارة أجراها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني إلى بغداد.

وحتى مطلع الشهر الحالي، نصب قوات حرس الحدود العراقية أكثر من 30 برجاً للمراقبة في إقليم كردستان، على الحدود العراقية - الإيرانية، منعاً لعمليات التهريب من الجانبين، وفقاً للمحضر الأمني.

وبحث الأعرجي، الأسبوع الماضي، مع الملحق العسكري في سفارة طهران ببغداد، إجراءات تأمين الحدود بين البلدين، قبل أن يقول مكتبه إنه «تلقى توجيهاً من رئيس الحكومة (السوداني) بالسفر إلى إقليم كردستان لبحث الملف نفسه مع المسؤولين هناك».

وركز المسؤولون الإيرانيون الذين زاروا العراق، منذ مطلع العام الحالي، على ملف «الجماعات الكردية المسلحة المعارضة لطهران، والتي تنشط في مناطق بإقليم كردستان». ولطالما قالت طهران إنها «لن تقبل بأي حال من الأحوال التهديدات من الأراضي العراقية».

وقبل أيام بحث الأعرجي مع وزير داخلية إقليم كردستان ريبر أحمد، تأمين الحدود مع إيران، قبل أن يسافر المسؤول العراقي إلى السليمانية، للقاء زعيم الاتحاد الوطني، بافل طالباني.

وقال المسؤولان الكرديان، في بيانين منفصلين، إن السلطات الأمنية في الإقليم تعمل على إكمال إجراءات «المحضر الأمني».

وتقول مصادر كردية مختلفة، إن الأحزاب الكردية تواجه ملفاً معقداً في تحييد الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة؛ لأن عدداً منها ينتمي لتيارات يسارية لديها صلات تاريخية ومصالح مع مجموعات محلية، لكن بعض المصادر تفيد بأن «القصة أعقد بكثير من مجرد كونها روابط قومية تاريخية، وتمتد إلى مناورات سياسية لها صلة بالنزاع الداخلي في إقليم كردستان».

وفي إيران، اجتمع الأعرجي، الاثنين، مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان. وبحسب مصادر عراقية، فإن الأخير تلقى تعهدات عراقية بضبط الحدود من جهة إقليم كردستان، ورسائل من أحزاب كردية تتحدث عن «ضمانات بعدم السماح لأي مجموعة معارضة باستهداف مصالح إيران».

وقالت المصادر الكردية، إن إيران تريد ما هو أكثر من ذلك، وهو «طرد تلك الجماعات من الأراضي العراقية».

وعلى هامش اجتماعات الأعرجي في طهران، أكد أن «أمن إيران من العراق»، لكن أحمديان أبلغ الوفد العراقي بأن «طهران تريد إنهاء وجود الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة في إقليم كردستان».

ووصف أحمديان، المحضر الأمني الموقع بين البلدين بأنه «بمثابة خريطة طريق، تضمن أمن واستقرار الحدود المشتركة».

ونقلت مصادر أمنية في بغداد، أن الأعرجي أبلغ طهران بأن «رئيس الوزراء محمد السوداني سيجري حراكاً واسعاً مع مسؤولي الإقليم بهدف إبعاد تلك الجماعات ووقف تحركاتها».

وزارة الهجرة تتحدث عن «اختصاصات حصرية»

بغداد وواشنطن تناقشان عودة عائلات «الهول»

بغداد: فاضل النشمي

ناقش وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مع سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد إلينا رومانوسكي، أمس (الثلاثاء)، ملف عودة العائلات العراقية المقيمة في مخيم الهول السوري منذ سنوات إلى العراق، فيما تتحدث وزارة الهجرة والمهجرين العراقية عن اختصاصها «الحصري» بملف النازحين وضمنهم الموجودون في مخيم الهول.

وذكر بيان لـ«الخارجية» العراقي أن «نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجيَّة فؤاد حسين استقبل سفيرة الولايات المُتحدة الأمريكيَّة لدى العراق إلينا رومانوسكي، وجرى خلال اللقاء، استعراض سير العلاقات الثنائيَّة بين بغداد وواشنطن، وسُبُل تعزيزها بما يخدم مصلحة الشعبين الصديقين».

وأضاف أن «اللقاء ناقش نقل العائلات من مخيم الهول إلى مخيم مخصص لهم داخل العراق والتحديات المتعلقة بهذه العملية، وتطرق الجانبان إلى الاجتماع المقبل للتحالف الدوليّ، الذي سيعقد في المملكة العربيَّة السعوديَّة بمُشارَكة وزراء خارجيَّة الدول الأعضاء».

من جانبه، قال المتحدث باسم وزارة الهجرة والمهجرين علي عباس جهانكير لـ«الشرق الأوسط» إن «قضية المهجرين وضمنهم الموجودون في مخيم الهول، من مهام واختصاص وزارة الهجرة، وربما جاءت مناقشة وزير الخارجية مع السفيرة الأمريكية حول الموضوع، من زاوية رغبة العراق في توجيه ضغوط على الدول التي لديها رعايا في معسكر الهول ومعسكرات أخرى لإجلائهم وعودتهم إلى بلدانهم».

وذكر جهانكير أن «إجمالي أعداد الموجودين في المخيم يبلغ نحو 70 ألف شخص ضمنهم 26 ألف عراقي والبقية من العرب والأجانب، ونحن معنيون بإعادة العراقيين، والدولة العراقية مسؤولة عن ذلك، ومعظمهم من الأطفال والشيوخ والنساء».

ويتابع: «ينقل العائدون إلى معسكر الجدعة في مدينة القيّارة في محافظة نينوى، ويخضعون إلى إعادة تأهيل واندماج ومراجعة أمنية من قبل السلطات الأمنية، ثم يعادون بعد ذلك إلى مناطقهم الأصلية وعادة ما تستغرق هذه العملية بضعة شهور، وقد قمنا بإعادة كثيرين من المخيم خلال السنوات القليلة الماضية».

وعن إجمالي أعداد العراقيين الذين ما زالوا في مخيمات النزوح، يؤكد جهانكير أن «نحو 36 ألف أسرة، ومعظمهم من قضاء سنجار ذات الأغلبية السكانية الإيزيدية، ما زالوا موجودين في 26 مخيماً للنزوح داخل إقليم كردستان، وعدم عودتهم إلى مناطقهم دونها أسباب عديدة، وضمنها ضعف البنى التحتية في مناطقهم وتأخر عمليات إعادة إعمارها».

وكانت عمليات إعادة سكان مخيم الهول السوري إلى العراق قبل عامين، أثارت خلافات شديدة على المستويين الإداري والسياسي، إذ نشبت خلافات بين وزارة الهجرة والمهجرين ومستشارية الأمن القومي حول ظروف إعادتهم والإجراءات الواجب اتخاذها حيالهم، خاصة أن بعض العوائل يرتبط أبناؤها بتنظيم «داعش». وحصلت ممانعات من قبل بعض الجهات السياسية في محافظة نينوى حول خطورة الوجود المؤقت لتلك العوائل في مخيم الجدعة، غير أن جميع تلك الخلافات باتت من الماضي، وتتحدث وزارة الهجرة والأطراف المعنية عن قرب الانتهاء من صفحة النازحين، سواء في الداخل العراقي أو خارجه.

مساعٍ عراقية لإخراج الموازنة من عنق زجاجة الخلافات

بغداد: حمزة مصطفى

دخل زعماء الخط الأول في العراق على خط إيجاد حل لأزمة الناتجة عن خلاف مع «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، فيما يبدو أن هوة الخلاف لا تزال واسعة بين الطرفين.

ورغم أن الخلاف يتعلق بفقرتين فقط من مواد الموازنة، فقد عدت حكومة إقليم كردستان ما حدث (تعديلهما في لجنة المالية البرلمانية) بمثابة استهداف سياسي لإقليم كردستان، ما يهدد كل الاتفاقيات السياسية الموقعة بين المركز والإقليم (بغداد وأربيل)، خصوصاً وثيقة الاتفاق السياسي التي تشكلت الحكومة الحالية بموجبها، وكان «الحزب الديمقراطي الكردستاني» أحد أطرافها الفاعلة.

وفي إشارة إلى عدم حدوث توافق بين الطرفين واستمرار الخلافات، فقد عد زعيم «تيار الحكمة الوطني» عمار الحكيم عدم تلبية الموازنة المالية العامة للبلاد «طموح» كافة القوى السياسية العراقية أمراً «طبيعياً». وذكر الحكيم في لقاء متلفز أن «الاتفاق على الموازنة رغم كل التعقيدات سيكون دليلًا على نجاح التجربة السياسية الحالية في العراق». وتابع أن «ائتلاف إدارة الدولة العراقية حالياً تجسيد للتفاهم بين المكونات السياسية، وأنه يأمل في إقرار الموازنة الجديدة لتكون الأكبر في تاريخ العراق». وكانت قد توالت طوال الأيام القليلة الماضية الاجتماعات الرسمية، سواء من قبل قادة «الإطار التنسيقي» الشيعي أو قيادة «ائتلاف إدارة الدولة»، فضلاً على اللقاءات والاتصالات غير الرسمية، لتقليص مساحة الخلاف، لكن لم تعلن حتى الآن رئاسة البرلمان موعداً جديداً لغرض التصويت على الموازنة.

وكانت حكومة إقليم كردستان وقيادة «الحزب الديمقراطي الكردستاني» قد اعترضتا على تعديلات أُجريت من قبل اللجنة المالية على الفقرات الخاصة بالإقليم في الموازنة المالية، ووصفت تلك التعديلات بأنها «مخالفة» للقوانين والدستور والاتفاقات المبرمة بين أربيل وبغداد التي تمخض عنها تشكيل الحكومة الاتحادية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني.

وفي هذا السياق، عبّر عدد من الخبراء والأكاديميين في أحاديث لـ«الشرق الأوسط» عن رؤاهم لطبيعة الخلافات حول الموازنة المالية وطبيعة التوافقات السياسية.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة النهرين في بغداد الدكتور ياسين البكري يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الخلاف على الموازنة ليس مالياً بل هو خلاف سياسي، (تكتيكي واستراتيجي) في آن واحد». وأضاف البكري أن «المواطن العراقي هو من يدفع ثمن خلافات سياسية وفساد وهدر مالي»، مبيناً في الوقت نفسه أن «التعديل الذي أجرته اللجنة المالية في البرلمان لمشروع الموازنة غير دستوري بموجب المادة 62 ثانياً والكثير من قرارات المحكمة الاتحادية». وسأل: «لماذا تعقد اتفاقات قبل تشكيل الحكومة وينكل بها بعد التشكيل». وأشار إلى أن «الاتفاق السياسي لا يعني بالضرورة أنه كان عادلاً ودستورياً، ولكن لماذا يجري التفاوض وكتابة وتوقيع اتفاق غير عادل ومخالف للقواعد يتوافق عليه المتحالفون».

عملية تحريره كشفت عن شبكة متعددة الطبقات من الخاطفين

الرواية الكاملة لخطف مشاري المطيري من مقاهي بيروت إلى الأراضي السورية

بيروت: ثائر عباس

تعد عملية إطلاق المواطن السعودي مشاري المطيري واحدة من القضايا الناجحة لاستخبارات الجيش اللبناني في مواجهات عصابات الجريمة المنظمة؛ ذلك أنها شهدت للمرة الأولى توقيف عدد من الخاطفين، بعد أن كانت معظم العمليات تنتهي بإطلاق المخطوفين من دون توقيفات. وكشفت العملية أيضاً عن شبكة منظمة للخطف تبدأ في مقاهي بيروت وتنتهي في الأراضي السورية، مروراً بمناطق لبنانية عدة، ضحاياها عادة «أجانب وحيدون».

بدأ المواطن السعودي سهرته في مقهى في محلة خلدة جنوب بيروت. قضى في «بيت بيوت» نحو ساعتين، من العاشرة حتى منتصف الليل. انتقل بعدها إلى مقهى آخر في وسط بيروت. يعتقد المحققون أن ثمة من كان يراقبه في تلك النقطة، بمساعدة موظفين صغار يعملون في المحلة. يقتصر دور هؤلاء على تحديد «الهدف»، وكان في تلك الليلة مشاري المطيري.

راقبت مجموعة من خمسة أشخاص يلبسون بذلات عسكرية الهدف. تواصلوا مع موسى جعفر المطلوب للأمن اللبناني بجرائم خطف وابتزاز ومخدرات. تم الاتفاق و«شراء» الضحية. في الثالثة صباحاً، كان المطيري يغادر المقهى والخاطفون الخمسة يتابعونه، صدموا سيارته لإيقافه في منطقة مقفرة، وانقضوا عليه وسحبوه من السيارة، وانتقلوا به فوراً إلى منطقة البقاع. توقف الخاطفون في منطقة شتورا، بدلوا السيارات، وتابعوا نحو محلة الشراونة حيث تم تسليم المخطوف إلى الجهة التابعة لجعفر والحصول على «أتعابهم». ومن هناك إلى ما وراء الحدود اللبنانية - السورية.

كشفت العملية عن شبكة منظمة للخطف ضحاياها عادة «أجانب وحيدون»

يوم الأحد، كان المخطوف يتعرض للتهديد والتخويف. صادر الخاطفون بطاقته المصرفية، لكنه أعطاهم الرقم السري الخطأ. عادوا إليه وضغطوا عليه جسدياً ونفسياً فحصلوا على الرقم الصحيح. استطاعوا سحب بضعة آلاف من الدولارات منها، لكن هذا لم يكفهم طبعاً. بعثوا برسالة نصية من هاتفه يطلبون فدية قدرها 400 ألف دولار أميركي.

في هذه الأثناء كانت القوى الأمنية تضغط للحصول على معلومات. الهدف الأول كان تحديد الجهة الخاطفة، فهناك العديد من الذين يمتهنون هذه الطريقة في شرق البلاد. سحب الأموال أعطى القوى الأمنية أول الإشارات، وفتح خط المخطوف لبعض الوقت أعطاهم دليلاً جديداً. تم الضغط على بعض الموجودين في المقهى خلال وجود المطيري، وبينهم من يعرفه شخصياً. استطاع الفريق الفني في استخبارات الجيش الحصول على الخيط الأول. تم توقيف شخص في منطقة سد البوشرية، لتتضح بعدها هوية الجهة التي تحتفظ بالمطيري.

توصلت الاستخبارات العسكرية إلى خيط يربطه بجعفر، الذي يقيم في بلدة جرماش السورية، وتسكنها أكثرية لبنانية من آل جعفر، في منطقة القصر. جعفر، كمثل مطلوبين آخرين يقيمون في المنطقة، ويعتاشون من هذه الجرائم. يقول مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن جعفر مطلوب للأجهزة اللبنانية بالكثير من الجرائم، منها خطف شخص عراقي، وآخر سوري، إضافة إلى أعمال تجارة بالمخدرات.

بدأ الجيش بممارسة ضغوطات على أعمال جعفر في لبنان، وعائلته في محلة الشراونة قرب مدينة بعلبك. داهم الجيش المنطقة، وقبض على بعض أفراد عائلته للتحقيق معهم والضغط عليه. تم التدقيق بهواتفهم واتصالاتهم معه، وحرصوا على أن يعرف المطلوب بما يجري.

نتيجة المداهمات، تم توقيف سبعة من المتورطين بالخطف، واحد في البوشرية (شرق بيروت) واثنان في حي الشراونة وأربعة على طريق البقاع. يوم الاثنين زاد الضغط، ونفذ الجيش عمليات مداهمة في «المنطقة المتداخلة» بين لبنان وسوريا، ووصل إلى الخاطفين الجدد، فاصطدم معهم. تم تبادل لإطلاق النار. ترك الخاطفون المخطوف وفروا إلى عمق الأراضي السورية.

ويبحث الجيش حالياً عن المزيد من المتورطين، بينهم شخص أطلق النار على مركز للجيش وعلى منزل عسكري، بعد مداهمة الجيش مركزاً لتخزين الكبتاغون في الشراونة. وهو أيضاً من المتورطين في الخطف، بالإضافة إلى أشخاص يُعتقد أنهم سهلوا للخاطفين عمليتهم.

وزير الداخلية اللبناني مع السفير السعودي في مؤتمر صحافي بعد تحرير مشاري المطيري (رويترز)

مواقف لبنانية مثنية... والسفير السعودي يلفت إلى حرص السلطات اللبنانية على أمن السياحة

تحرير المواطن السعودي خلال ساعات... وتأكيد عدم تأثير الحادثة على العلاقة بين البلدين

بيروت: كارولين عاكوم

لقي الإعلان عن تحرير المواطن السعودي مشاري المطيري وإلقاء القبض على معظم الفاعلين، ردود فعل أثنت على الجهود التي بُذلت من قبل الأجهزة الأمنية والعسكرية في لبنان، وكان هناك تأكيد على أن هذه الحادثة لن تؤثر على العلاقات بين البلدين.

وقالت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط»، إنه تم القبض على معظم الذين شاركوا في عملية الخطف، نافية المعلومات التي أشارت إلى أن أحد أكبر تجار المخدرات المعروف بـ«أبو سلة» (منذر زعيتر) خلف العملية، لكنها أكدت أن من قاموا بها هم من أخطر عصابات السرقة والخطف وتجارة المخدرات في لبنان.

من جهته، أوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن القضية ستتحول إلى القضاء العسكري لأسباب عدة، أهمها أن الخاطفين انتحلوا صفة أمنية عبر ارتداء ملابس عسكرية واستخدامهم سيارة مموّهة بالشعارات العسكرية، ووصفهم بالخطرين والمحترفين في عمليات السرقة والسطو المسلح ومن كبار تجار المخدرات.

وأعلن الجيش اللبناني أن دورية من مديرية المخابرات حررت المواطن السعودي «بعد عملية نوعية على الحدود اللبنانية - السورية»، بعد ساعات على الإعلان عن اختطافه في بيروت من قِبل مجهولين طالبوا بفدية 400 ألف دولار، بعدما كانت قد أعلنت السفارة السعودية في بيروت، أنها تلقت بلاغاً من ذوي المواطن الذي فُقد الاتصال به فجر الأحد، وتتواصل مع السلطات اللبنانية على أعلى المستويات لكشف ملابسات اختفائه.

وبعد تحرير المطيري، واصل الجيش عمليات المداهمة في حي الشراونة في بعلبك، لمنازل مطلوبين على علاقة بخطفه، إضافة إلى معمل كبتاغون عائد لهم، بحسب ما أعلن على حسابه على «تويتر»، مشيراً إلى أن بعضهم أطلق النار باتجاه مركز عسكري ومنزل عائد لأحد العسكريين، ما أسفر عن اشتباك بينهم وبين الجيش من دون وقوع إصابات.

وبعد الإفراج عن المواطن السعودي، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أن لبنان حريص على منع أي تهديد يطال العرب فيه، ومنع استخدام أراضيه منطلقاً لأي عمل يهدد أمن الدول العربية، وقال: «إن عملية خطف أحد المواطنين السعوديين مدانة بكل المعايير، ونحن نهنئ الجيش على الجهد الكبير الذي بذله للإفراج عنه وتوقيف المتورطين في عملية الخطف»، مبدياً حرصه على «عودة جميع الإخوة العرب إلى لبنان ومنع أي تهديد يطالهم، إضافة إلى منع استخدام الأراضي اللبنانية منطلقاً لأي عمل يهدد أمن الدول العربية وسلامتها».

بدوره، نوه رئيس مجلس النواب نبيه بري بالجهود التي بذلتها قيادة الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية كافة لتحرير المواطن السعودي، داعياً السلطات الأمنية إلى «مواصلة ملاحقاتها لإلقاء القبض على كل متورط».

والتقى وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، بالسفير السعودي وليد البخاري الذي أثنى على الجهود التي بذلتها الأجهزة الأمنية والعسكرية لتحرير المواطن السعودي مشاري المطيري الذي توجه إلى السفارة بعد تحريره، في حين أكد مولوي على مواجهة كل من «يحاول تعكير علاقتنا مع الإخوة العرب»، معلناً أن القضاء اللبناني سينظر بخطورة جريمة الخطف.

وشدد مولوي على أن «واقعة اختطاف المواطن السعودي لم تؤثر على العلاقات مع السعودية، فهي ثابتة ومكرّسة ولا أحد يُمكن أن يُهدّدها أو يهزّها»، مشيراً إلى أنه تم توقيف تسعة أشخاص، وأن «القضاء اللبناني المستقلّ سينظر بخطورة جريمة الخطف».

وأوضح أن «الجيش قام بعمليّات تفتيش وبحث في البقاع الشمالي وحتى الحدود، وبتنسيق الأجهزة تمّ الوصول إلى النتيجة المرجوّة بتحرير المخطوف»، مشيراً إلى أن «القضاء اللبناني المستقلّ سينظر بخطورة جريمة الخطف».

من جهته، أثنى السفير السعودي على الجهود التي بذلتها القوى الأمنية والعسكرية لإنجاز عمليّة تحرير المخطوف السعودي بسرعة، وهي تؤكد حرص السلطات اللبنانية على تأمين أمن السياحة.

وبينما لفت إلى أن المطيري أجرى فحوصات طبية وهو بصحة جيدة، قال: «مرّت علينا أصعب 48 ساعة قبل تحريره، والتواصل كان مستمرّاً مع كلّ الأجهزة الأمنية والسلطات السعودية التي تولي اهتماماً بالغاً بكلّ مواطن سعودي في المملكة وخارجها».

ولاقى تحرير السعودي خلال ساعات قليلة مواقف مرحبة من قبل مختلف الكتل النيابية والأفرقاء اللبنانيين.

وصدر عن مفوضية الإعلام في الحزب «التقدمي الاشتراكي»، بيان أشاد فيه «بالجهود التي بذلها الجيش اللبناني لتحرير المواطن السعودي من الخطف»، مشدداً على «رفض كل محاولات ضرب الاستقرار والإساءة إلى علاقات لبنان مع المملكة العربية السعودية».

وكتب رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميّل عبر «تويتر» قائلاً: «تحية للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية على هذا الأداء المحترف. نطالب بإنزال أشد العقوبات بحق المتورطين ومن يقف خلفهم لمنع تكرار الحادثة وقطع الطريق على أي نيّة لجر البلد إلى أي فلتان أمني من أي نوع كان على أبواب الموسم السياحي».

كما كتب النائب طوني فرنجية عبر «تويتر» قائلاً: «خطف المواطن السعودي ضرب للبنان أولاً، لأمنه واقتصاده ولموسم السياحة، لذلك ندعو إلى اتخاذ أقصى التدابير الممكنة في حق من قام بهذا العمل الأرعن لاستعادة هيبة الدولة ووضع حدّ لعصابات الخطف والسرقة والمخدرات، وحفاظاً على العلاقة مع الأشقاء العرب والمملكة العربية السعودية خصوصاً».

بدوره، قال النائب فيصل كرامي عبر حسابه على «تويتر»: «تحية إلى الجيش اللبناني ومخابرات الجيش على تحركهم السريع والناجح وتحريرهم للمواطن السعودي المخطوف ووأدهم للفتنة في مهدها. كنا ننتظر من الحكومة أن تتصدى للفتنة، وأن تدعو لعقد جلسة لمجلس الأمن المركزي وتتابع هذه القضية الحساسة بسرعة، لكن لا حياة لمن تنادي».

إيران تعلن تسوية جزء من القضايا العالقة مع «الطاقة الذرية»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وسائل إعلام إيرانية، اليوم (الثلاثاء)، بأن طهران قامت بتسوية جزء من القضايا العالقة مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بشأن آثار اليورانيوم في 3 مواقع غير معلنة، وتفسير وجود يورانيوم بنسبة 83,7 في المائة بمنشأة «فوردو»، في خطوة تسبق تقريراً فصلياً لمدير الوكالة، التابعة للأمم المتحدة، ويتناول تطورات الملف النووي الإيراني.

وتناقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية بياناً يفيد بأن إيران قدمت ضمانات حول مسألة وجود مواد نووية في موقع «مريوان» غير المعلن عنه، بالقرب من مدينة آباده في محافظة فارس، جنوب البلاد.

ومنذ أكثر من 4 سنوات، تطالب الوكالة التابعة للأمم المتحدة، بتفسيرات «ذات مصداقية» من إيران بشأن أنشطة سرية محتملة في موقع «مريوان»، وموقع سري آخر بمدينة ورامين في ضواحي طهران، وتورقوز آباد في جنوب طهران.

وعلمت الوكالة الدولية بوجود المواقع الثلاثة بعدما نشرت إسرائيل في أبريل (نيسان) 2018، جزءاً من الأرشيف النووي الذي حصلت عليه في عملية معقدة للموساد في قلب طهران، في يناير (كانون الثاني) من العام نفسه. وأفاد الإعلام الرسمي الإيراني، نقلاً عن «مصادر مطلعة» بأنه «مع تحسن العلاقات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية (...) تم حل المسألة المتعلقة بأحد المواقع المفترضة». وأضافت: «هذا ينهي تحقيق الوكالة» حول موقع مريوان الواقع بالقرب من بلدة آباده.

وقال البيان الإيراني: «إن حل الخلافات في إطار القوانين الدولية والتعاون الثنائي يمكن أن يثمر عن النتائج، وإن سياسة الضغط الإعلامي وإصدار قرارات ضد إيران لن تكون مثمرة». وأشارت الوكالة الإيرانية الرسمية، اليوم، إلى أن «إسرائيل حاولت في الأيام الأخيرة نشر أنباء بشأن إنشاء موقع نووي إيراني جديد في جبال زاغروس»، ومن ثم «فإن تسوية إحدى هذه القضايا والملفات تعتبر أمراً جيداً في ظل التفاعلات الثنائية بين إيران والوكالة».

وأفادت وكالة «أسوشييتد برس»، الأسبوع الماضي، بأن إيران تبني موقعاً جديداً في منشأة «نطنز» تحت الأرض في جبال زاغروس ليحل محل مركز مكشوف لتصنيع أجهزة الطرد المركزي تعرض لانفجار وحريق في يوليو (تموز) 2020.

ويسبق الإعلان الإيراني اليوم، تقريراً فصلياً يرسله مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، إلى الدول الأعضاء في مجلس محافظي الوكالة، قبل عقد الاجتماع الفصلي، الذي يبدأ أعماله الاثنين المقبل.

ومن المتوقع أن يشرح غروسي، خلال مؤتمر صحافي يعقده صباح الاثنين، آخر تطورات الاتفاق المبرم بين الوكالة الدولية، وإيران، في مارس (آذار) الماضي، بشأن حل القضايا العالقة حول المواقع غير المعلنة، وتفسير وجود تخصيب اليورانيوم بنسبة 83,7 في المائة، بمنشأة «فوردو» في وقت سابق من هذا العام.

وكانت مصادر إعلامية قد ذكرت الشهر الماضي، أن الوكالة الدولية تخشى تباطؤ إيران في تنفيذ الاتفاق الأخير.

خلال الاجتماع الماضي في مارس، تجنبت إيران قراراً جديداً من المجلس قبل أيام، خلال زيارة غروسي إلى طهران.

وحينها، قالت بريطانيا وألمانيا وفرنسا، في بيان مشترك، إنها غير مقتنعة بالتفسير الإيراني لوجود آثار يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة في منشأة «فوردو». وكانت إيران ألقت باللوم على أحد مفتشي الوكالة الدولية.

منذ الاتفاق مع غروسي في مارس، قال مسؤولون إيرانيون إنها قامت بتسوية المسألة المرتبطة برصد جزيئات يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة، وهو المستوى القريب من عتبة صنع قنبلة ذرية، في موقع مصنع «فوردو» تحت الأرض.



مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي خلال الاجتماع الفصلي لمجلس المحافظين في سبتمبر الماضي (الوكالة الدولية)

عقوبتها قد تصل للإعدام

إيران تحاكم صحافية ثانية بسبب «صورة» مهسا أميني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بدأت محكمة «الثورة» في طهران، أمس (الثلاثاء)، محاكمة المصورة الصحافية نيلوفر حامدي خلف أبواب مغلقة بتهم تتعلق بتغطيتها جنازة الشابة الكردية الإيرانية، التي أدت وفاتها العام الماضي إلى احتجاجات شعبية استمرت شهوراً.

وقد وُجّهت إلى صحافيتين في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تهم «الدعاية» ضد المؤسسة الحاكمة، و«العمالة لدولة معادية»، و«التآمر للعمل ضد الأمن القومي»، وهي اتهامات قد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وأشعلت وفاة مهسا أميني (22 عاماً) إثر احتجاز شرطة الأخلاق لها، بدعوى «سوء الحجاب»، موجة من الاحتجاجات الحاشدة في أنحاء إيران دامت أشهراً عدة، وشكلت أكبر تحدٍ للمؤسسة الحاكمة. واتهم حكام إيران مجموعة من خصوم إيران بإشعال الاحتجاجات بهدف زعزعة استقرار البلاد.

والتقطت نيلوفر حامدي، التي تعمل بصحيفة «شرق» الإصلاحية، صورة لوالديْ أميني وهما يتعانقان في مستشفى بطهران حيث كانت ابنتهما ترقد في غيبوبة. وكانت هذه الصورة أول إشارة للعالم بأن حالة مهسا أميني ليست على ما يرام.

وقال محمد حسين أجورلو، زوج نيلوفر، على «تويتر» إن جلسة محاكمة أمس الثلاثاء «انتهت في أقل من ساعتين، ولم يحصل محاموها على فرصة للدفاع عنها، كما لم يُسمح لأفراد أسرتها بالظهور في المحكمة». وأضاف أن زوجته «نفت كل التهم الموجهة لها، وأكدت أنها قامت بواجبها كصحافية وفق القانون».

وتواجه نيلوفر حامدي، مع صحافية أخرى، هي إلهه محمدي التي مثلت للمحاكمة أمس الاثنين، عدة تهم بينها «التواطؤ مع قوى معادية» في تغطية وفاة مهسا أميني.

وكان أجورلو قد كتب في تغريدة (الأحد) أن السلطات سمحت لأول مرة لزوجته وزميلتها محمدي بمقابلة محاميْن لأول مرة منذ اعتقالهما منذ ثمانية أشهر.

وتمثُل كل من حامدي ومحمدي أمام القاضي أبو القاسم صلواتي الذي ارتبط اسمه بملفات سياسية وأمنية مثيرة للجدل، ويواجه عقوبات غربية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان.

واتهم بيان صدر عن وزارة الاستخبارات الإيرانية في أكتوبر (تشرين الأول) الصحافيتين بأنهما عميلتان لدولة «معادية» وللمخابرات المركزية الأميركية.

وجاء الاتهام على الرغم من أن الصحافيتين نشرتا تقاريرهما بشأن مهسا أميني في صحيفتي «شرق» و«هم ميهن» اللتين لم تواجها أي مساءلة من السلطات بسبب نشر تلك التقارير.

وقال محامي محمدي؛ شهاب ميرلوحي، لوكالة الصحافة الفرنسية مساء أمس إن الجلسة كانت «إيجابية»، مضيفاً أن موعد الجلسة المقبلة «سيعلن لاحقاً» من دون أن يذكر تفاصيل.

ويشكل توجيه اتهام «العمالة لدولة معادية» جدلاً قانونياً في إيران منذ سنوات، على الرغم من صمت السلطات إزاء الشكوك بشأن قانونية الاتهام.

ويطعن خبراء وحقوقيون باتهام العمالة لدولة «معادية (متخاصمة)» الذي وجهته السلطات الإيرانية خلال السنوات الأخيرة لعدد من الموقوفين بتهم أمنية، بمن في ذلك أجانب ومزدوجو جنسية. ويقول هؤلاء إنه لا يوجد مفهوم قانوني يصف الولايات المتحدة بأنها دولة «متخاصمة»؛ لأنها لم تدخل حرباً مباشرة مع إيران، مؤكدين أن توجيه الاتهام من قبل القضاء الإيراني «غير قانوني».

ووفق وثيقة سابقة أصدرتها الخارجية الإيرانية، رداً على طلب قضائي فإن «الدولة المعادية الوحيدة لإيران هي إسرائيل».

وفيما يتعلق بالولايات المتحدة، يستند الطعن أيضاً إلى الدعوى القضائية التي رفعتها إيران أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن مصادرة أموالها المجمدة لصالح ضحايا هجمات إرهابية، تقف وراءها جماعات مرتبطة بطهران، وقالت إيران إن المصادرة تتعارض مع معاهدة «الصداقة» المبرمة عام 1955 بين الولايات المتحدة وإيران.

كلما أُعلن خبر عن انقلاب قارب يقل مهاجرين غير نظاميين في عرض البحر المتوسط، أو إعادته بمن عليه إلى الموانئ الليبية، وجد صداه في دول عدة، من بينها مصر والسودان وسوريا، فهذه الرحلة أُنفق عليها الكثير؛ حيث باعت الأمهات مصاغهن، ورهن الآباء ما تبقَّى في الحظيرة من الماشية.

فكما تشابهت أحلام أُسر المهاجرين بـ«الثراء الموعود»، يتقاسمون راهناً المخاوف، ويتجرعون ألم الحسرة لفقد أبنائهم، إما غرقاً في البحر، وإما تغيّباً في السجن، وربما لا يعرفون لهم سبيلاً.

«الشرق الأوسط» تستقصي مصير مئات المهاجرين المفقُودين والمحبوسين في ليبيا، من واقع شهادات أُسرهم، وقوائم تحصلت عليها من داخل السجون ومقار الاحتجاز و«المعتقلات السرية»، كما توثِّق روايات بعض من أُطلق سراحهم، ومن فشلوا مرات عدة في الهرب عبر البحر إلى أوروبا.

باب على الأمل والموت في ليبيا: عائلات تبحث عن أبنائها في المعتقلات وبين الموتى

العائدون من البحر في «نعوش»... ومفارقو ظلمات السجون



الحلقة الثانية والأخيرة

تحقيق: جمال جوهر

تضم القوائم التي تتسرب من السجون ومراكز الإيواء الليبية، أسماء مهاجرين وأطفال قُصّر من مصر ودول أفريقية عدة في سجون رسمية، منها «مليتة الطويلة»، ومراكز للإيواء يشرف عليها جهاز الهجرة غير المشروعة التابع لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة بطرابلس، مثل مركز إيواء عين زارة، وغوط الشعال، وطريق السكة. والأخير يُحتجز به المهاجرون من القُصَّر.

وفي ليبيا توجد أيضاً مراكز إيواء تابعة لتشكيلات مسلحة، من بينها «المايا» (27 كيلومتراً غرب طرابلس) وتديره «قوة دعم الاستقرار» - أُغلق منتصف فبراير (شباط) 2023 - بجانب معتقلات أخرى، من بينها «وادي الحي»، المعروف بـ«بئر الغنم» (جنوب غربي العاصمة)، الذي كان يضم إلى وقت قريب قرابة ألف مهاجر غالبيتهم من المصريين.

ويتحكم تجّار بشر محليون في مصير المحتجزين بمراكز الإيواء غير الرسمية، أو المقار السرية التابعة أيضاً للميليشيات وعصابات الجريمة المنظمة، فكل سجين لديها حريته مرهونة بدفع أسرته «الفدية» مقابل حريته، وإنقاذه من العذاب الذي يصل إلى الحرمان من الطعام، والكي بالنار، والبيع للغير، وفق تقرير صادر عن اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا.

وهنا يروي لنا المهاجر التشادي (أ. س) عبر وساطة من قيادة أمنية بمديرية أمن ربيانة (150 كيلومتراً من مدينة الكفرة جنوب شرقي ليبيا) أن «عصابة من تجّار البشر احتجزته ضمن 40 مهاجراً غالبيتهم من الأطفال والقُصّر، أكثر من 6 أشهر في مخزن مظلم قريب من ربيانة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إنهم جميعاً «تعرضوا للتجويع والاعتداءات الجنسية والكيّ بالنار، والتصوير بالفيديو بقصد مساومة عائلاتهم على دفع المال المطلوب».

اللافت أن التشادي قال إن «العصابة المكوّنة من 3 أشخاص (ليبيين، وآخر من جنسية أفريقية غير معلومة له)، أفرجت عن أكثر من 20 محتجزاً، بعدما تحصلت على 5 آلاف دولار من أسرة كل رهينة. لكن بقية المخطوفين ظلوا يتلقون جرعات من التنكيل اليومي، لحين تَمكُّنَه من الفرار وإبلاغ دورية للشرطة كانت على مقربة من المخبأ الذي ضمهم طوال هذه المدة». ومثل هذه الأموال تحوّل إلى أرقام هواتف. وتنتشر في ليبيا مكاتب خاصة لتحويل الأموال، وتعمل من دون تراخيص، ولا تخضع لرقابة الدولة.

وفي يونيو (حزيران) 2022، عُثر على 20 جثة لتشاديين وليبيين في الصحراء الليبية في بلدة الكفرة الواقعة على طول الحدود بين البلدين. وللعلم فإن «مشروع المهاجرين المفقودين» التابع للمنظمة الدولية للهجرة وثّق حالات وفاة واختفاء أكثر من 5600 شخص عبر الصحراء الكبرى منذ عام 2014.

القوائم المسربة

الحال في غالبية مراكز الإيواء، وخصوصاً البعيدة عن أعين المنظمات الدولية، متشابهة. ولا يختلف الأمر عما حدث مع المهاجرين في «مخزن ربيانة»، من حيث الانتهاكات الجسدية والجنسية، فجانب ما يجري للمهاجرين المحتجزين في عموم ليبيا، ينظر إليه طارق لملوم، مدير «مؤسسة بلادي لحقوق الإنسان» في حديثه إلى «الشرق الأوسط» على أنه «نوع من أنواع الرِّق».

واعتبر لملوم أن «ما يجري للمهاجرين من انتهاكات جنسية، وإجبارهم على العمل القسري مقابل حصولهم على الطعام والشراب ودخول دورات المياه، هو سخرة مُجرَّمة»؛ لكن يظل الذين أُدخلوا مؤسسات تابعة لجهاز الهجرة، أفضل حالاً من الاعتقال في مقار سرية، أو تشرف عليها التشكيلات المسلحة.

رحلة البحث، وفقاً للقوائم التي وصلت إلينا من أُسر مصرية وأفريقية عن أبنائها المسجونين في ليبيا، قادتنا إلى وجود بعضهم بعد احتجازهم لدى جهات شرطية، مثل السوري هارون عبد الهادي (17 عاماً) الذي أخبرتنا والدته أنه أُطلق سراحه بعد أشهر من سجنه، وكذا المصري أحمد فايق الذي مدّتنا والدته بصورته الشخصية، فرصدناه بعد أيام في طابور العرض بمديرية أمن صبراتة، قبل ترحيله إلى سجن عين زارة، فابتهجت أُسرته لسماع الخبر، واطمأنت بأنه على قيد الحياة، وكان تعليق والدته على الخبر: «لقد عادت لنا الحياة من جديد».

ويقول جهاز الهجرة غير المشروعة في ليبيا، إن كثرة المهاجرين المحتجزين بالسجون ومراكز الإيواء بالبلاد، تدفعه إلى تكثيف رحلات «العودة الطوعية» إلى بلدانهم، أو إلى دولة ثالثة مستضيفة؛ لكن تظل الأعداد المتسربة إلى ليبيا والمكدسة في سجونها أكثر.

غير أن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ترى في تقرير نشرته في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن المهاجرين «يُجبرون على (العودة الطوعية) هرباً من ظروف الاحتجاز التعسفية والتهديد بالتعذيب وسوء المعاملة والعنف الجنسي، بجانب الاختفاء القسري والابتزاز».

أحد الذين فارقوا ظلمة السجن، وفقاً لعمليات الإجلاء التي تشرف عليها المنظمة الدولية للهجرة، والسفارة المصرية لدى طرابلس، هو عمرو عاطف محمد (15 عاماً)، الذي التقيناه في مدينة مشتول السوق بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)، عقب عودته في ديسمبر (كانون الأول) 2022، بعدما نجا من سجن طويل.

وأطلعنا عمرو على مسار رحلة تهريبه من محافظة مطروح، بمساعدة وسيط لسمسار ليبي ويسمى (ف.م)، تقاضى منه 60 ألف جنيه (قرابة ألفي دولار) بدأت من هضبة السلوم بالسير ليلاً في الصحراء لمدد طويلة. وأضاف عمرو أن المندوب «العرباوي»، الذي اصطحبهم «ظل يتنقل بهم من مخزن إلى آخر وسط الدروب الصحراوية، حتى دخلوا الحدود الليبية».

والفتى الصغير عمرو، مثل آخرين، ذهب إلى ليبيا بقصد الفرار إلى أوروبا. يضيف أن «قوات خفر السواحل الليبي قبضت علينا، وأعادتنا إلى مركز إيواء عين زارة (كتيبة عنبر1) بشارع أبو سليم»، ولفَتَ إلى أنهم كانوا يهانون، قبل نقلهم إلى مركز طريق السكة.

وما بين مركز عين زارة، وسجن مليتة الطويلة، فارق كبير، فالأخير على الرغم من أنه يتبع وزارة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، فإنه يُوصف بأنه «سيئ السمعة». وناشدت عائلات سورية ومصرية عدة سفارتَي بلديهما سرعة التحرك لإخراج أبنائها منهما.

ويشكو المصري عبد الفتاح خضري (62 عاماً) من أن ابنه سعيد، ومعه عدد من أبناء قريته، منهم محمد جودة مهدي وسامح عبيد، يعانون في سجن مليتة الطويلة من الأمراض والجرب، بعدما أنفقت كل أسرة 150 ألف جنيه على هذه الرحلة، ويتحدث عن أنهم «معرضون للبيع».

وفي ظل وضع يعكس حالة اقتصادية قاسية، يحكي مجدي سعد مجاهد (63 عاماً) المتحدر من قرية كفر هلال بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة)، عن نجله خالد، الذي سافر إلى ليبيا عن طريق التهريب، وأُعيد من البحر، وأُدخل سجن عين زارة، بعدما قبض منه المدعو «الحاج رياض الليبي» 85 ألف جنيه لنقله إلى أوروبا.

الحال لا يختلف كثيراً عن مصطفى عطية الحلواني (18 عاماً) من قرية شبراملس بمحافظة الغربية، الذي يقول شقيقه لـ«الشرق الأوسط» إن «أحد السماسرة أغراه بالسفر إلى إيطاليا، مع اثنين آخرين، وعندما وصل ليبيا، تم احتجازه ومساومة أسرته على دفع 95 ألف جنيه لإطلاق سراحه».

ويقول السفير تامر مصطفى، القائم بأعمال السفارة المصرية في طرابلس، في تصريح صحافي، إن البعثة الدبلوماسية هناك تبذل جهوداً كبيرة وتُعيد مئات من المهاجرين غير النظاميين إلى البلاد، كلما انتهت من إعداد وثائق سفر لهم.

> «السماسرة» المحليون المنتشرون في أقاليم مصر ما هم إلا مجرد متعهدين يعملون على تجميع الشباب وتسليمهم إلى حلقة ثانية أوسع وأكبر حتى وصولهم إلى وكلاء تجّار كبار في ليبيا

ومأساة اختفاء المهاجرين في ليبيا، أو حتى خطفهم، لا تقتصر على بلد دون غيره، فالكل معرض لذلك. ومع أنه لا تتوفر إحصائيات رسمية بعدد المختفين، فهناك بخلاف المصريين والسوريين عدد غير قليل من مواطني دول أفريقية، بينها السودان. وهنا يروي إبراهيم هارون موسى قصة شقيقه مبارك، المختفي في ليبيا منذ 5 أعوام.

ويتحدر مبارك من مدينة الفاشر (غربي السودان) وتبحث عنه أسرته منذ نهاية مايو (أيار) 2018. يقول إبراهيم: «وصلتنا أخبار بأن مبارك كان مسجوناً في تاغوراء، وبعد خروجه بفترة قصيرة أُدخل سجناً قرب الحدود الليبية التونسية».

عيسى يهرب إلى البحر 6 مرات

جُل الصبية والشباب الذين يتسربون إلى ليبيا عبر صحرائها المترامية، مدفوعون بحلم الهجرة إلى «الفردوس الأوروبي» عبر البحر، حتى لو كان الثمن حياتهم. والشاب السوداني عبد المولى عيسى واحد من هؤلاء، لدرجة أنه غامر بركوب البحر 6 مرات في غضون 3 أعوام.

وإذا كان تغَيُّب مبارك هارون موسى طوى معه تفاصيل رحلته التي لا تعلمها حتى أسرته إلى الآن، فإن عبد المولى روى لـ«الشرق الأوسط» وقائع مأساته الكبيرة والمُتخمة بالتفاصيل منذ دخوله البلاد وهو صغير عبر مثلث (ليبيا - مصر- تشاد)، إلى أن تركها بعد رحلة عذاب وعمره 23 عاماً.

يقول عيسى إنه دخل ليبيا قبل عام 2018، عن طريق مدينة الكفرة (جنوب شرقي ليبيا)، وهناك عمل بضعة أشهر قبل الانتقال إلى غرب البلاد، والوصول إلى طرابلس في بدايات مارس (آذار) 2020.

ويروي عيسى: «حاولت الهرب من طرابلس إلى أوروبا عبر البحر 6 مرات. لكن خفر السواحل كان يعيدنا إلى طرابلس ونتمكن من الهرب ثانية». وفي المحاولة السادسة، يقول عبد المولى: «ما قدرنا نهرب، واتحبسنا في مدينة زوارة (غرب ليبيا) 7 أشهر، ودفعت كفالة مالية وخرجت من السجن».

بعد 4 أشهر، أخبرنا عبد المولى أنه أجرى مقابلة مع المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين، وفي نهاية ديسمبر 2021 أَجْلوا مجموعة من المهاجرين إلى رواندا، وهو معهم. وبعد وصوله إلى هناك أبلغنا عبد المولى أنه باتجاه النرويج ليلحق ببعض رفاقه ممن فروا من العذاب في ليبيا. ومع نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أخبرنا عيسى أنه بدأ في استكمال تعليمه في النرويج.

مِن «كيدان» إلى «رضوان ومراد»

محاولات عبد المولى عيسى ومن معه لركوب البحر 6 مرات، تقف وراءها عمليات ترويج واسعة من تجار بشر محليين و«مافيا دولية» تتداول علناً على مواقع التواصل الاجتماعي إعلانات عن الرحلات وأسعارها. يأتي ذلك بالتوازي مع عملية تفكيك «أكبر شبكة لتهريب البشر» في السودان، وهي عملية تعاونت فيها شرطة الإمارات مع الشرطة الدولية (الإنتربول) مطلع العام الحالي.

واعتقلت الشرطة السودانية المواطن الإريتري كيدان زكرياس حبت مريم، الشهير بـ«كيدان» (37 عاماً) بالتنسيق مع السلطات الإماراتية، وفقاً للعميد سعيد عبد الله السويدي، مدير عام الإدارة العامة لمكافحة المخدرات الاتحادية في الإمارات.

واعتُقل «كيدان» في إثيوبيا عام 2020؛ لكنه فرَّ بعد عام واحد، وحُكم عليه بعد ذلك غيابياً بالسجن مدى الحياة. وبحسب «الإنتربول» فإن «كيدان» مطلوب لقيادته منظمة إجرامية قامت على مدى سنوات باختطاف وإساءة معاملة وابتزاز المهاجرين، من شرق أفريقيا لتهريبهم إلى أوروبا.

ووثّق مشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة حالات وفاة واختفاء أكثر من 5600 شخص عبر الصحراء الكبرى منذ عام 2014، مع تسجيل 149 حالة وفاة حتى 2022.

وكان السويدي قال لوسائل إعلام في 5 يناير 2023: «قمنا الآن بإغلاق إحدى أهم طرق التهريب إلى أوروبا، والتي نُقل من خلالها آلاف المهاجرين من إريتريا وإثيوبيا والصومال والسودان، عبر ليبيا، ومنها إلى أوروبا».

وإذا كانت هذه هي حكاية «كيدان»، فمن هما «رضوان» و«مراد»، اللذان يتردد اسماهما مسبوقين بلقب «الحاج» في أوساط الراغبين في الهجرة، ويأتي البعض على ذكرهما دائماً؟

من خلال حديثنا مع بعض الأسر، تبين أن «السماسرة» من نوعية «أ.ف» و«ص.أ.م» و«س.ب» المنتشرين بأقاليم مصر، ما هم إلا مجرد متعهدين يعملون على تجميع الشباب وتسليمهم إلى حلقة ثانية أوسع وأكبر، حتى وصولهم إلى وكلاء تجّار كبار، من بينهم «رضوان» و«مراد» أو غيرهما في ليبيا.

وتحفل مواقع التواصل الاجتماعي بـ«حملات دعائية» لكثير من تجار البشر، بينهم «رضوان» و«مراد»، تستهدف الترويج لهم بمقاطع فيديو، يتحدث فيها الشباب والأطفال الذين تم «تخزينهم» في أماكن سرية، داخل ليبيا، أو على ظهر قارب في عرض البحر. فهناك من يهتف بلكنة أفريقية: «الحاج مراد، الحاج مراد»، وآخرون: «الحاج رياض مِيّة مِيّة».

والاثنان (رياض ومراد)، لا تُعرف على وجه اليقين أصولهما، وإلى أي الدول ينتميان؛ خصوصاً أنهما يتخذان - كما تؤكد الشواهد - أسماء وهمية، ويتعاملان عبر وسطاء، وهو الأمر الذي حدث فعلياً مع مصريين كثيرين، من بينهم أيمن طارق البري، وفقاً لما أخبرتنا به شقيقته. ويظل الاعتقاد لدى بعض المهاجرين وأسرهم، أن «مراد» هذا، سوري الجنسية، أما «رياض» فهو ليبي.

مراكب مكدسة

دعاية «رياض» و«مراد» التي عادة ما تعتمد على شهادات لمن يعتقد أنهم مهاجرون، لم تُخفِ كيف يُعبّأ المئات من الراغبين في الهجرة إلى أوروبا صغاراً وكباراً، كقطعان الماشية، على متن قوارب مكتظة.

وبدا ذلك واضحاً من مقطع فيديو حصلت عليه «الشرق الأوسط» من أحد المهاجرين الذين أعادت قوات خفر السواحل بغرب البلاد قارباً كان يقلهم من عرض البحر، نهاية يناير الماضي، وهم مكدسون عليه بشكل لافت.

وتحطَّم قارب في البحر قبالة مدينة قصر الأخيار (75 كيلومتراً شرق العاصمة طرابلس) منتصف فبراير الماضي، ولقي 73 مهاجراً على الأقل حتفهم، وتمكن فريق انتشال الجثث التابع لجمعية «الهلال الأحمر» بمدينة الخمس، من انتشال 11 جثة.

وبدا واضحاً من خلال ازدياد أعداد الأطفال المهاجرين إلى ليبيا، بقصد الفرار لأوروبا، خلال عام 2022 فقط، أن الأمر بات يشكل ظاهرة ملحوظة، وهو ما دفعنا للبحث عن تفسير لدى منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، لكن لم نستقبل رداً منها. كما أسِفت «أطباء بلاد حدود» لعدم توفر معلومات لديها عن الموضوع ذاته؛ لكنها أحالتنا إلى موقعها للإطلاع على ما توفر عليه من معلومات.

ووفقاً للتقرير الذي أصدرته المنظمة الدولية لحقوق الإنسان منتصف أبريل (نسيان) 2023، فإنه يتواجد قرابة 695 ألف مهاجر غير نظامي في 100 بلدية ليبية، ينتمون إلى أكثر من 42 جنسية.

وتظل الصعوبات المالية، وفقاً لتقرير المنظمة، هي القضية الأكثر إلحاحاً لأكثر من ثلاثة من كل خمسة مهاجرين (61 في المائة) تليها مشاكل وثائق الهوية (30 في المائة) ونقص المعلومات (22 في المائة) والمخاوف الأمنية (20 في المائة) أو انعدام الأمن الغذائي والمائي (18 في المائة) في ليبيا.

الهروب من الجثث

اعتاد سكان المدن الليبية الساحلية رؤية أمواج البحر تقذف بعض الجثث التي يُعتقد أنها لمهاجرين غرقوا خلال رحلاتهم إلى أوروبا، لدرجة أن سكاناً من «قصر الأخيار» اضطروا الصيف الماضي إلى ترك منازلهم ومزارعهم، نتيجة انبعاث الروائح الكريهة بسبب انتشار الجثث الملقاة على الشاطئ.

وأمام تكرار هذه الظاهرة، أعلن العميد مفتاح محمد حيدر، مدير أمن الخمس (شرق طرابلس)، أن المدينة تواجه مشكلة تتمثل في تكدس جثث المهاجرين الذين يلقون حتفهم غرقاً في ثلاجات الموتى، مطالباً بتخصيص قطعة أرض كمقبرة لمواراتهم الثرى.

ودائماً ما تهرع فرق جمعية «الهلال الأحمر» الليبي، إلى انتشال جثث المهاجرين، بعد إبلاغ الجهات المحلية والقضائية. وأطلع مدير مكتب الإعلام والتواصل بالجمعية توفيق الشكري «الشرق الأوسط» على جهود فرق الإغاثة في مواجهة ازدياد غرق مراكب المهاجرين، وكيفية التفاعل مع هذه الظاهرة.

وقضى وفُقد ما لا يقل عن 2300 شخص في البحر المتوسط منذ بداية عام 2022، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، أثناء محاولتهم العبور على متن قوارب متهالكة ومكتظة أبحرت من شمال أفريقيا؛ لا سيما من ليبيا وتونس.

وقالت الشرطة الإيطالية، إن أكبر معدل لتدفق الهجرة خلال عام 2022 وصل من ليبيا بأكثر من 53 ألف متسلل تليها تونس بأكثر من 32 ألف مهاجر.

مفقودون براً وبحراً

المعلومات الصادرة عن خفر السواحل وسلطات مكافحة الهجرة غير المشروعة في ليبيا، تشير إلى أوضاع مروعة بشأن العثور على عشرات الأطفال من وقت إلى آخر، إما في «مخازن سرية»، وإما مندسين مع مهاجرين آخرين على متن قوارب في عرض البحر؛ لكن يظل هناك بعض من هم ليسوا بين هؤلاء أو أولئك، من بينهم - على سبيل المثال - المصريون بلال محمد الجمل، وأدهم عبد التواب، ونادر محمد البزاوي، إلى جانب السوداني مبارك هارون موسى، إضافة إلى بعض المتحدرين من سوريا وفلسطين.

وبلال الجمل (17 عاماً) ينتمي إلى قرية نهطاي بمحافظة الغربية، قالت لنا ابنة خالته ناهد، إنه فُقد منذ أكثر من عام، بعدما أخبرهم هاتفياً من مدينة سرت أنه متجه لاستقلال المركب إلى إيطاليا. وتضيف: «علمنا ممن كانوا بصحبته أن خفر السواحل أعادوا المركب، بعدما قطع مئات الكيلومترات. سألنا عنه في ليبيا. هناك من أخبرنا أنه في السجن، وآخرون يطلبون أموالاً لإخبارنا بمكانه؛ لكن يتضح بعد موافقتنا أنهم كاذبون. ووالدته في وضع صحي سيئ لتغيبه». حتى «السمسار» الذي يُدعى (ص.أ.م)، ويسكن المحافظة نفسها، تقول ناهد في إفادة مكتوبة: «سألناه عن بلال فقال إنه لا يعرف مكانه؛ ونحن نترقب أي خبر يأتي من ليبيا بشأنه».

وسرت المطلّة على البحر المتوسط (تبعد عن طرابلس نحو 450 كيلومتراً) تعد نقطة انطلاق للمهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا، وإن كان هذا ليس بحجم الإقبال على مدن أخرى مثل صبراتة والزاوية وزوارة والقرة بوللي، شرق العاصمة وغربها.

ومع كل عودة للمراكب المحمَّلة بالمهاجرين من عرض البحر إلى سواحل طرابلس غرباً أو طبرق شرقاً، يسمع صداها لدى أسر في قلب الريف المصري، ودول عربية وأفريقية، تستبشر بأنه - على الرغم من ضياع «تحويشة العمر» - نجا أبناؤها من الغرق، في حين يظهر الإحباط على العائدين لفشل محاولتهم في الوصول إلى الشاطئ الأوروبي.

ولقي 51 ألف مهاجر غير نظامي حتفهم واختفى آلاف، خلال السنوات الثماني الماضية، وفق أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، الذي قال بمناسبة «اليوم الدولي للمهاجرين» في 18 ديسمبر الماضي، إن «الهجرة غير المنظمة في عالم المهربين الذي لا يرحم لا تزال تكاليفها باهظة».

المخاطر التي حذر منها غوتيريش، وجدت صداها في قطاع غزة، بعدما تم التعرف على هوية 8 مفقودين كانت أسرهم قد أبلغت عن فقدانهم في ليبيا، ونشرت صوراً لهم وهم في نزهة بـ«ميدان الشهداء» وسط طرابلس، قبل أن يُعثر على جثثهم أمام السواحل التونسية، بعد انقلاب قارب انطلق من غرب ليبيا، كان يقلهم مع آخرين.

ووسط حشود غفيرة وتكبيرات المشيعين، صُفَّت نعوش الضحايا، وأقيمت صلاة الجنازة عليهم، في 18 ديسمبر الماضي، ومن بينهم الشقيقان ماهر ومحمد طلال رمضان الشاعر، وقريبهم سامي منصور عجية الشاعر.

«العودة للحياة»

قوائم أسماء بعض المهاجرين سهَّلت علينا تتبعهم، ومعرفة أماكن وجودهم، رغم احتمالية ترحليهم في أي وقت من سجن إلى آخر. وهذه الأخبار بقدر ما تحمل طمأنة لبعض الأسر؛ لكنها تخلِّف فزعاً وحسرة لدى آخرين.

وحصلت «الشرق الأوسط» على صور ومعلومات تؤكد وجود عشرات الأطفال من جنسيات عربية وأفريقية في مركز إيواء «الفئات المستضعفة - نساء وأطفال» بمدينة طرابلس (شارع الزاوية)، بينهم 72 طفلاً مصرياً. وعلمنا حينها أن إدارة المركز بصدد ترحيل مجموعة منهم إلى بلدهم، من بينهم أحمد فايق المتحدر من قرية قرملة بمحافظة الشرقية، الذي سبق أن أبلغت أسرته باختفائه.

في هذه الأثناء، كانت السفارة المصرية في طرابلس تسارع لإعداد وثائق سفر لنحو 105 أشخاص، وفي 17 نوفمبر 2022 تلقينا رسالة من والدة أحمد فايق، تؤكد أنه نُقل مع مصريين آخرين إلى مركز إيواء السكة، إيذاناً بإنهاء إجراءات عودتهم إلى مصر.

من فقد ابناً أو قريباً له في ليبيا وينتظر عودته، تُروِّعه حتماً الكوارث التي تقع بحق جماعات المهاجرين هناك

ويُعدّ من أُدخل مركز إيواء «الفئات المستضعفة» محظوظاً، لكون هذا المركز أنشئ حديثاً، ويحظى المُودَعون به برعاية من جهاز الهجرة، في مقابل ما تعكسه التقارير الأممية من انتهاكات واسعة في كثير من المراكز غير الرسمية، تصل لحد الاغتصاب.

وبعد أيام، كان جهاز الهجرة في طرابلس، بقيادة العقيد محمد الخوجة، قد رحَّل عدداً كبيراً من نزلائه. وأخبرتنا والدة المحتجز أحمد فايق أنه وصل إلى مطار القاهرة الدولي.

ونجحت القوات بشرق البلاد في إعادة كثير من القوارب المحمَّلة بالمهاجرين، من بينها مركب كبير أقلَّ 500 مهاجر من مصر وسوريا، بينهم عدد كبير من الأطفال، وكان في استقباله على رصيف ميناء طبرق عميد البلدية فرج بوالخطابية، وظهر وهو يحمل رضيعاً وُصف بأنه «أصغر مهاجر» عثر عليه مع أسرته.

لغز المركب المحروق

من فقد ابناً أو قريباً له في ليبيا وينتظر عودته، تُروِّعه حتماً الكوارث التي تقع بحق جماعات المهاجرين هناك. واحدة من هذه الكوارث وقعت على شاطئ مدينة صبراتة (غرب البلاد) إثر خلاف دامٍ اندلع بين مجموعة من تجار البشر، انتهى بإطلاق النار على خزان وقود المركب الذي كان يقل عشرات المهاجرين.

وأودت الجريمة المروعة التي وقعت في 10 أكتوبر الماضي، بحياة 15 مهاجراً، وُجدت جثث 11 منهم متفحمة. ويعتقد أسامة عبد التواب أن شقيقه أدهم بين ضحايا هذا القارب.

كان أدهم قد وصل إلى ليبيا في أغسطس (آب) 2022، بهدف البحث عن وسيلة للهجرة إلى أوروبا، لكن أخباره انقطعت عن أسرته منذ آخر مكالمة مع شقيقه في إيطاليا.

ويربط أسامة بين واقعة احتراق القارب وبين مكالمة تلقاها من شقيقه، في اليوم نفسه الذي أعلنت فيه السلطات المحلية عن الحادثة: «أدهم كلمني من زوارة، يوم الإعلان عن احتراق المركب، وقال لي إنه ذاهب هو و150 شخصاً ليركبوا مركباً من صبراتة، ومن وقتها لم نعد نعرف عنه شيئاً».

وفي مدينة أبنوب بمحافظة أسيوط (نحو 400 كيلومتر جنوب القاهرة) عاش الطفل أدهم (14 عاماً) مع أسرته. وقبل أن يلتحق مع أقرانه بالصف الثالث الإعدادي (المتوسط)، راودته فكرة السفر والهجرة إلى أوروبا.

وقصة الفتى الجنوبي أدهم تكتنفها روايات متعارضة، فشقيقه يقول إنه تحدث إليه من مدينة زوارة، ثم يشير - وفق أحدث الأخبار التي وصلته من هناك - إلى أنه انتقل إلى صبراتة المجاورة (70 كيلومتراً غرب طرابلس): «المركب أبحرت بهم ساعة ونصف الساعة، واتضح أنها كانت مثقوبة، فرجعوا مرة ثانية، وقبل أن تصل إلى الشاطئ انقلبت بهم».

سعت «الشرق الأوسط» إلى استطلاع موقف النيابة العام الليبية بطرابلس بشأن الأمر، فأبلغنا المستشار علي زبيدة، وكيل النيابة بمكتب النائب العام الليبي، بـ«عدم وجود مصريين على قارب صبراتة المحترق». وقال: «كان يُقلّ مهاجرين من الجنسيتين الإريترية والإثيوبية فقط». وصبراتة تعد من أهم نقاط انطلاق المهاجرين غير النظاميين إلى أوروبا، بجانب مدن أخرى بالساحلين الغربي والشرقي؛ حيث تنشط بها «مافيا التهريب» بعيداً عن أعين السلطات الأمنية.

حسرة أسامة على شقيقه تدفعه للبحث الدائم عنه. يقول: «اتصلنا بجميع الجهات، وتواصلنا مع مسؤولين كثيرين، فلم نستدل على مكان أدهم. حتى السمسار الذي سهَّل سفره أغلق هاتفه. وما نريده الآن هو مطابقة تحليل الحمض النووي، لمعرفة ما إذا كان جثمان أدهم بين الجثامين المتفحمة أم لا».

عادة ما يتقاضى «تجار البشر» في ليبيا مبالغ مالية كبيرة لا تقل عن 5 آلاف دولار، نظير نقل ضحاياهم في مخابئ سرية والدفع بهم إلى البحر، وهو السؤال الذي طرحتُه على شقيق أدهم: «من أين له بمثل هذا المبلغ، وهو في سن صغيرة، ولم يتمكن حتى من العمل في ليبيا؟»، فلم أجد لديه إجابة.

أخبرنا أسامة أن أهالي مدينة أبنوب شيّعوا مؤخراً جثمان شخص كان بصحبة شقيقه على المركب، يدعى هيثم. كما أنهم في انتظار عودة جثمان آخر للمصري إسلام دياب عبده قادماً من ليبيا، لكنه مازال يترقب في لوعة عودة شقيقه أدهم.



عبد المولى عيسى في النرويج العام الماضي



عناصر «الهلال الأحمر» الليبي لانتشال جثث لمهاجرين على الشواطئ بغرب البلاد

تجدد المعارك في السودان عقب تجديد «الهدنة»

البرهان: الجيش مستعد لـ«القتال حتى النصر»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تفقد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الثلاثاء، بعض مواقع قواته، مشيداً بوقفة الشعب السوداني بكامله خلف جيشه بالرغم من المعاناة التي يعيشها منذ ما يقارب الشهرين.

وخاطب البرهان حشداً من قواته، مؤكداً أن القوات المسلحة «لم تستخدم بعد كامل قوتها المميتة حتى لا تدمر البلاد، لكن إذا لم ينصع العدو أو يستجب فسنضطر لاستخدام أقصى قوى لدينا».

وقال إن القوات المسلحة وافقت على هدنة وقف إطلاق النار لتسهيل انسياب الخدمات للمواطنين الذين أنهكتهم تعديات المتمردين، الذين نهبوا ممتلكاتهم وانتهكوا حرماتهم وعذبوهم وقتلوهم دون وازع أو ضمير.

ودعا البرهان إلى عدم الالتفات إلى ما يبثه إعلام قوات «الدعم السريع»، التي وصفها بأنها «ميليشيا متمردة»، مضيفاً: «يقولون إن الحرب ضد الكيزان (اسم يطلق على الإسلاميين)... أين الكيزان؟».

وشدد البرهان على أن القوات المسلحة ستظل «مستعدة للقتال حتى النصر»، وأنها تسيطر على جميع المواقع العسكرية في السودان بشكل كامل، وأن المتمردين «لن يستطيعوا أن ينالوا من هذه البلاد»، مؤكداً أن «النصر قريب لا محالة».

وتجدد القتال بين طرفي الصراع في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، عقب توقيعهما ليلة أمس على تجديد اتفاق وقف لإطلاق النار قصير المدى، لمدة 5 أيام إضافية، واندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين المتحاربين في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم.

ووقّع ممثلو الجيش و«الدعم السريع» على تجديد الهدنة والترتيبات الإنسانية في مدينة «جدة» السعودية، بوساطة سعودية أميركية، وفقاً للاتفاق السابق.

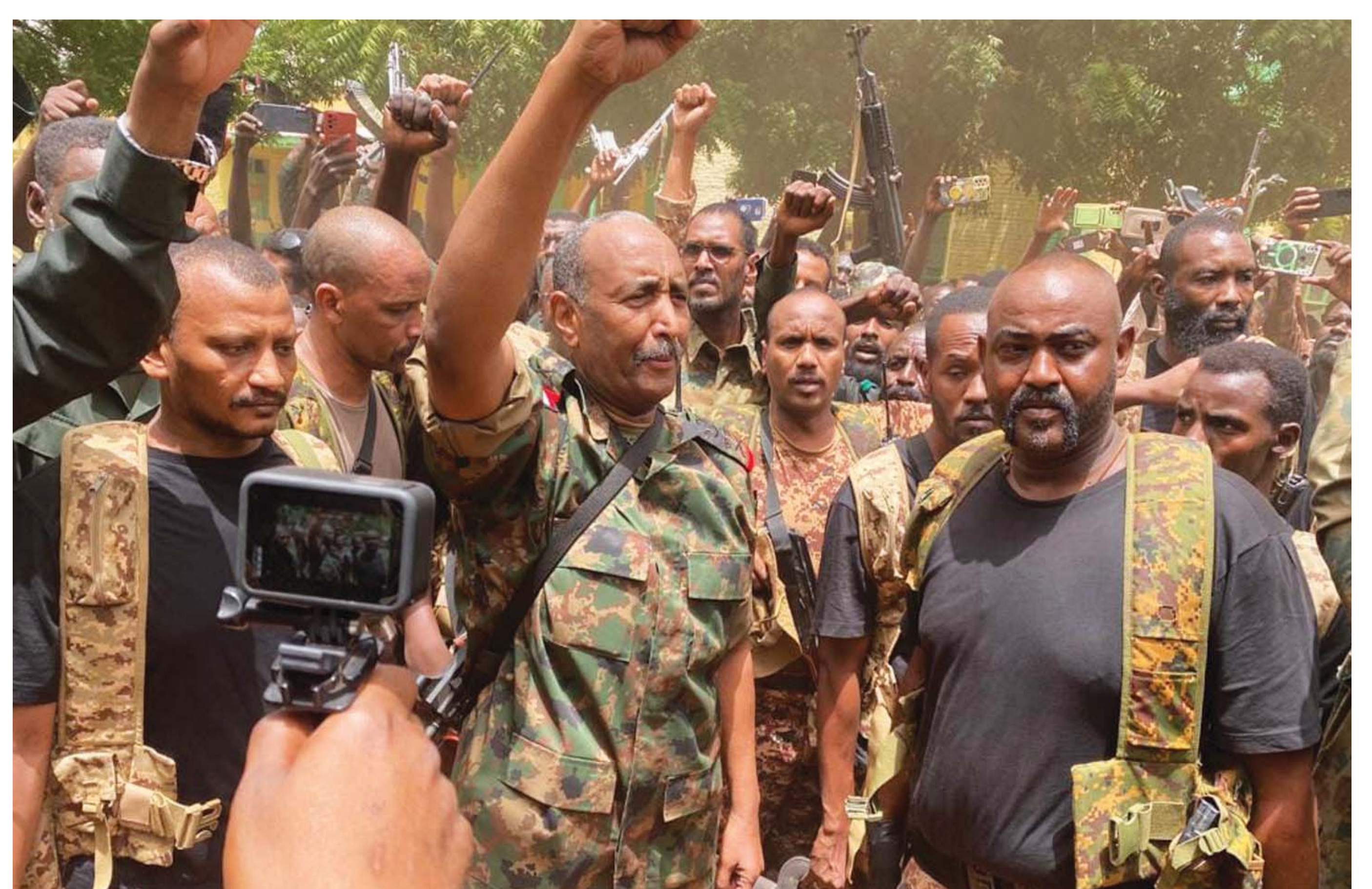
وأعلنت الوساطة أن الطرفين اتفقا على مناقشة وقف إطلاق نار طويل الأمد، وإخلاء المناطق السكنية من القوات العسكرية.

وأفاد شهود عيان بأن القتال لم يهدأ طيلة الأيام الماضية، وأن الاشتباكات مستمرة على الرغم من التوقيع على هدنة جديدة أمس.

وقال عثمان جعفر، من منطقة «الحاج يوسف»، شرق الخرطوم، لـ«الشرق الأوسط»: «نسمع أصوات تبادل الرصاص بكثافة بالقرب من منطقتنا»، مضيفاً: «لا يوجد أي شيء يدل على أن هناك هدنة».

ويقول جعفر: «أحوالنا متوقفة منذ أكثر من 40 يوماً. نحن شبه عالقين في منازلنا، لا نستطيع الخروج لكسب لقمة العيش خوفاً من وقوع قتال بين الجيش و(الدعم السريع) في أي وقت».

وقالت فاطمة أحمد، من المنطقة ذاتها: «صحونا باكراً، اليوم (الثلاثاء)، على أزيز الرصاص في المنطقة التي تقع بجوارنا مباشرة»، مضيفة: «لا يبدو أن هناك التزاماً من الطرفين بوقف القتال».



البرهان متفقداً جنوده أمس (موقع القوات المسلحة على فيسبوك)

وافقنا على الهدنة لتسهيل انسياب الخدمات للمواطنين

«قوى التغيير» تحض على التزام الهدنة

ودعا الائتلاف الحاكم السابق (قوى الحرية والتغيير) قادة الجيش و«الدعم السريع» إلى الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار المجدد، لمعالجة الوضع الإنساني المتدهور.

وقال الائتلاف، في بيان، إن الهدنة السابقة شهدت تحسناً طفيفاً في انخفاض حدة المواجهات، إلا أنها شهدت تجاوزات باستخدام الطيران، وحدوث اشتباكات مسلحة، والتأخر في وصول المساعدات الإنسانية، داعياً الطرفين إلى الالتزام بالتعاون لإعادة الخدمات الضرورية.

وأدان الائتلاف بشدة استمرار الوجود المسلح في المناطق السكنية، والمرافق الخدمية والتعدي على المدنيين، وحضّ على وقفها فوراً ومحاسبة مقترفيها، وإعادة الممتلكات المنهوبة. وأعلن ائتلاف «قوى التغيير» رفضه دعوات تسليح المدنيين والزج بهم في الصراع المسلح، لأن ذلك سيجرّ البلاد إلى حرب أهلية شاملة.

وأكد دعمه قرار «مجلس السلم والأمن الأفريقي» رقم 1156، الذي صدر السبت الماضي، ودعا إلى توحيد الجهود الدولية لتمديد وقف إطلاق النار، ومعالجة الأوضاع الإنسانية، وتسريع وتيرة الوصول إلى حل مستدام للأزمة في السودان.

الأمم المتحدة: 4.1 مليون شخص فروا من مناطق القتال

من جهتها، قالت الأمم المتحدة إن القتال مستمر بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم، ومدينة «وزالنجي» في وسط دارفور، و«الفاشر» شمال دارفور، و«الأبيض» في شمال كردفان، على الرغم من وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 22 مايو (أيار) الماضي.

وأفادت الأمم المتحدة أن القتال الدائر في البلاد منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي أجبر ما يقارب 1,4 مليون شخص على الفرار من منازلهم إلى داخل وخارج البلاد. وبحسب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، عبر حوالي 345 ألف سوداني إلى البلدان المجاورة (مصر، جنوب السودان، تشاد، إفريقيا الوسطى، إثيوبيا).

وذكر التقرير الأممي أن منظمة الصحة العالمية تحققت من 38 هجوماً على المرافق الصحية والعاملين الصحيين ومستودعات الإمداد والنقل، منذ التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ بين طرفي القتال في مدينة جدة السعودية في 11 من الشهر الماضي.

ووفقاً لآخر تحديث لمنظمة الأغذية والزراعة، ارتفعت أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية والوقود، بما في ذلك المياه المعبأة، بنسبة 40 إلى 60 في المائة، في المناطق المتضررة من النزاع، متوقعة تصاعد ارتفاع الأسعار بنسبة 25 في المائة إضافية في الأشهر الستة المقبلة إذا استمر الصراع.

وتوقع برنامج الأغذية العالمي أن 18 مليون شخص لن يكونوا قادرين على تلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية.

فرار الاستثمارات من حرب السودان

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت «مجموعة شركات «حجَّار» السودانية، أحد أكبر الاستثمارات في البلاد، تعليق أعمالها، وسرحت جميع العاملين فيها ابتداء من نهاية يونيو (حزيران) المقبل، وذلك نتيجة الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، المستمرة منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بعد أن فُقد الأمان وصار من الصعب التكهن بمآلات الحرب.

وألحق القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شبه النظامية، أضراراً فادحة باقتصاد البلاد والاستثمارات، إذ تعرضت مئات الشركات والمؤسسات والمصانع للنهب والتخريب والإحراق، بسبب الأعمال القتالية والقصف الجوي والمدفعي، ومن بينها استثمارات كبيرة، مثل مجموعة «دال» المملوكة لرجل الأعمال الشهير أسامة داؤود، ومجموعة «سي. تي. سي» المملوكة لرجل الأعمال أمين عبد اللطيف. وقال أنطوني أنيس حجَّار، المدير التنفيذي لمجموعة «حجار»، في نشرة بتوقيعه حصلت عليها «الشرق الأوسط»، إن مجلس الإدارة قرر، بعد درس جميع الخيارات، واستنادا إلى «استمرار حالة انعدام الأمان، أن يقوم بتعليق كل الأعمال والاستثمار في السودان».

وأعلن حجَّار إعفاء كل العاملين في مؤسسته من أي أعباء أو التزامات وظيفية بعد الثلاثين من يونيو 2023، وتعليق أعمال المجموعة ابتداء من مايو (أيار) الحالي. وأضاف أن هذا الإجراء «أُجبرنا عليه، وذلك ابتداء من الأول من مايو 2023، إلى حين تسمح الظروف بعودة الأمور، ومن ثم الأعمال، لوضعها الطبيعي، واضعين سلامة منسوبينا أولوية قصوى».

طبيعة القوة القاهرة

وأكد حجَّار، أنه استناداً إلى ما سماه «طبيعة القوة القاهرة التي صاحبت الوضع الحالي، واستمرار عدم مقدرتنا على التكهن بالمستقبل، ووعينا بالالتزامات الملحة الملقاة على عاتق الجميع، وخصوصاً الأسر، أعفينا كل العاملين من أي أعباء أو التزامات وظيفية بعد الثلاثين من يونيو 2023». ويشير توقف مجموعة حجَّار عن العمل إلى مدى تأثر الاقتصاد السوداني بحرب الجيش وقوات «الدعم السريع»، التي يتوقع على نطاق واسع أن تسبب خروج أعداد كبيرة من رجال الأعمال من العمليات الإنتاجية، والهرب باستثماراتهم خارج البلاد.

أُسست مجموعة «حجَّار» في السودان عام 1904. وهي مملوكة للسوداني «أنيس جورج حجَّار»، وتعمل في مجالات استثمارية متعددة، مثل الزراعة والطاقة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهندسة، وتتبع لها عدة شركات منها: «جي إل بي إنفيست»، و«ديناميك الدولية لخدمات آبار النفط»، و«سوداسات»، و«بزيانوس للأغذية والمشروبات»، و«كولدير الهندسية»، و«جوبا للتأمين»، و«سدكو»، و«بنك آيفوري» و«شركة دولفين».

واشتهرت المجموعة بامتلاكها مصانع حجَّار للتبغ في السودان وجنوب السودان، قبل أن تتنازل عنها لشركة يابانية، بما في ذلك العلامة التجارية للسجائر السودانية «برنجي»، إلى جانب اشتهارها أيضا بامتلاك شركة «البيزيانوس للأغذية والمشروبات»، ومنتجها الشهير «مشروب بزيانوس». وهي تعمل في 6 دول أفريقية إلى جانب السودان، وتقدر أصولها بملايين الدولارات.

آلاف المنازل والمتاجر والمصانع نُهبت وأُحرقت كلياً أو جزئياً

من هم لصوص الحرب في الخرطوم؟

الخرطوم: وجدان طلحة

لن يستطع أبرع مخرج أفلام رعب تخيل سيناريوهات الرعب في العاصمة السودانية الخرطوم، والتي يحدث فيها أن يقتحم مسلحون بأزياء قوات «الدعم السريع» منزل أسرة، ويطالبوها بإخلائه على الفور، من دون أن يسمحوا لها بأخذ «إبرة» منه، كما لن يستطيع تصوير رعب رب الأسرة السبعيني الذي لا يعلم ماذا اقترف حتى يدفع هذا الثمن الباهظ، هو وزوجته وأبناؤه الخمسة في تلك الليلة الظلماء.

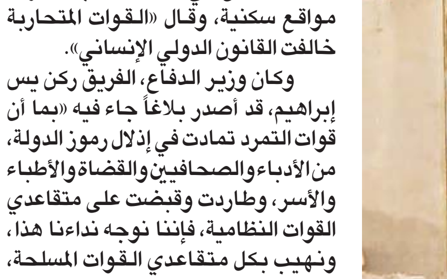
أيضاً، لن يستطع المخرج البارع نفسه تخيل سيناريو رعب أكثر مما تسببه الطائرات الحربية التي تجوب ليلاً سماء المدينة، وتوجه صواريخها، التي قد لا تصيب هدفها، لكنها تقتل الأبرياء وتدمر المنازل وتشعل الحرائق في المصانع، تحت ذريعة الاشتباك مع قوات «الدعم السريع».

فمنذ منتصف الشهر الماضي، احتلت القوات العسكرية المنازل والدور والمنشآت والمستشفيات والوزارات والمصانع والشركات، وسرقت ممتلكات المواطنين في الخرطوم، جراء الحرب التي تجاوزت أسبوعها السابع. فبعض الذين تم الاعتداء على منازلهم من قِبل قوات «الدعم السريع»، طالبوا الجيش، عبر صفحاتهم الرسمية في «فيسبوك»، بهدم المنزل على رؤوس تلك القوات.

الأحياء الثرية الأكثر تضرراً

وتُعدّ مناطق وأحياء «كافوري» و«الرياض» و«الطائف» و«غاردن سيتي» الثرية، أكثر المناطق التي شهدت عمليات سرقة ونهب مستمرة منذ الأيام الأولى للحرب، ونزح كثير من سكانها داخلياً، ولجأ آخرون إلى خارج البلاد. وبعد دخول القوات التي ترتدي زي «الدعم السريع» إلى المنازل لتسرق الذهب والمال والسيارات وغيرها من الأشياء القيمة، تأتي مرحلة ثانية من السرقة يقوم بها مواطنون، ينهبون الأثاث المنزلي والملابس، ولا يتركون شيئاً. وشهدت منطقة «العمارات» (وسط)، اشتباكات عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع»؛ ما يجعل من محاولة دخول المنطقة مخاطرة كبيرة، إذ قُتل كثير من مواطنيها بالقصف بالأسلحة الثقيلة وتم دفنهم داخل منازلهم، ولم يتمكن أقاربهم من دفنهم في مقابر عامة.

أما ضاحية «الجريف» (شرق)، ويفصلها عن الخرطوم «كوبري المنشية»، فقد نشأت فيها سوق حديثة باسم «سوق البيع المخفض» أو «سوق المسروقات»، وتعرض فيها الأجهزة الكهربائية والأثاثات المنزلية المستعملة، غالباً بأسعار زهيدة جداً. فسعر الثلاجة لا يتجاوز 25 ألف جنيه، بينما سعرها في السوق نحو 400 ألف جنيه. أما شاشات التلفزيون الذكية فلا يتجاوز سعر الواحدة منها 10 آلاف جنيه.



عناصر مسلحة في أحد أحياء الخرطوم (أ.ف.ب)

سوق للمسروقات

ويرتاد «سوق المسروقات» مواطنون من المناطق المجاورة، ويؤكد كثيرون أن ما يباع فيها هي ممتلكات مواطنين تمت سرقتها من مناطق مختلفة. فالسعر الزهيد الذي تباع به، وحداثة ميلاد السوق يؤكدان ذلك.

وأثار نشوء هذه السوق نقاشات بين مواطني المنطقة. فبعضهم يطالب بعدم الشراء منها بحجة أن كل محتوياتها مسروقة من مواطنين ومن شركات ومصانع المواد الغذائية، ولا يجوز شراء المال المسروق، بينما يشتري البعض دون الالتفات لمنشأ السلعة.

وقال الجيش في بيان سابق، إنه رصد عمليات هروب كبيرة للمليشيات المتمردة نحو الغرب، على متن مئات العربات بأنواع مختلفة، وجميعها محملة بالمنهوبات. وفي المقابل، فإن قوات «الدعم السريع» تتبرأ من حوادث النهب، وتقول إن أزياءها تُستغل لتنفيذ الجرائم بغرض تشويه سمعتها. وفي وقت سابق، نشر «الدعم السريع» فيديو قال فيه إنه عثر على مخازن مليئة بأزياء قواته وعلاماتها في أحد المقار الأمنية.

رصد مئات العربات محملة بالمنهوبات تتجه غرباً

وقبل 15 أبريل (نيسان) الماضي، كانت الشرطة تقوم بدورها، وتنتشر في الشارع بكثافة، عندما تعلن لجان المقاومة عن المواكب التي تطالب بإسقاط انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) وكل ما ترتب عليه، وتستخدم عنفاً مفرطاً ضد المحتجين السلميين؛ ما أدى إلى مقتل أكثر من مائة مواطن، لكنها اختفت فجأة وتخلت عن أداء مهمتها مع بداية حرب الخرطوم.

وانسحبت قوات الشرطة من كل المناطق التي كانت تقوم بحراستها وحمايتها بمجرد اندلاع الحرب؛ ما سهل مهمة القوات العسكرية في الدخول إليها، وسهّل أيضاً مهمة اللصوص في الدخول إلى الشركات والمصانع، فتمت سرقتها وحرق بعض أجهزة الحاسوب والملفات المهمة.

واجب الشرطة

ويقول الخبير القانوني، المعز حضرة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «حماية المدنيين والممتلكات هو واجب الشرطة، وكان يجب عليها أن تقوم بدورها، لكن للأسف اختفت في ظروف غامضة، وتقاعست عن القيام بدورها المنصوص عليه وفق القانون، ويجب فتح بلاغ ضد مدير الشرطة حسب القانون الجنائي، وهذا لا يمنع فتح بلاغات ضد الطرفين المتقاتلين أو أي جهات شاركت في الحرب».

وأشار حضرة إلى أن أفراد الشرطة لم يقوموا بدورهم في حماية مواقع مثل الجامعة الأهلية، التي تم نهبها اللصوص وبعض المدنيين، وقال إن «البلاد تعيش الآن في مرحلة اللادولة»، مضيفاً «تم ضبط لصوص يرتدون ملابس قوات عسكرية، ولا بد من لجنة تحقيق محايدة لضبط المتورطين في هذه الجرائم». لكنه استدرك قائلاً «الآن، لا يمكن الوصول إلى حقائق؛ نظراً لغياب الشرطة والنيابة والقضاء».

وقطع حضرة بأن احتلال قوات «الدعم السريع» المستشفيات أو ارتكابها جرائم ضد المدنيين لا يعطي القوات المسلحة الحق في أن تقصف بالطائرات مواقع سكنية، وقال «القوات المتحاربة خالفت القانون الدولي الإنساني».

وكان وزير الدفاع، الفريق ركن يس إبراهيم، قد أصدر بلاغاً جاء فيه «بما أن قوات التمرد تمادت في إذلال رموز الدولة، من الأدباء والصحافيين والقضاة والأطباء والأسر، وطاردت وقبضت على متقاعدي القوات النظامية، فإننا نوجه نداءنا هذا، ونهيب بكل متقاعدي القوات المسلحة، من ضباط وضباط صف وجنود، وكل القادرين على حمل السلاح، بالتوجه إلى أقرب قيادة عسكرية لتسليحهم؛ تأميناً لأنفسهم وحرماتهم وجيرانهم، وحماية لأعراضهم، والعمل وفق خطط هذه المناطق». وأدى قرار الوزير إلى انقسام بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ رفض بعضها هذه القرارات، مستنداً إلى كون حماية المدنيين تقع على عاتق الدولة وليس المتقاعدين، وإلى أن انتشار السلاح سيقود إلى حرب أهلية تنسف ما تبقى من السودان، بينما رحب فريق آخر بالقرار، وقال إنه يمكن الاستفادة من خبرات المتقاعدين في تأمين الأحياء السكنية، مشيرين إلى أن «الأمن مسؤولية مشتركة بين الشرطة والمجتمع».

الواقع الجديد

ورسمت حرب أبريل واقعاً جديداً، ربما ليس في السودان فقط، بل على المستوى الإقليمي، وصار أكثر ما يهم السودانيين هو تثبيت مبدأ تحقيق العدالة وانتهاء عهد سياسية الإفلات من العقاب أو سياسة «عفا الله عما سلف»، التي كان ينتهجها النظام السابق كغطاء للجرائم التي يرتكبها؛ ما دفع خبراء إلى اعتبار أن الثمن الذي يدفعه الشعب لا يجب أن يضيع سدى، بل يجب أن يكون مناسبة لتحقيق عادل يقدم فيه مرتكبو انتهاكات حقوق الإنسان والاعتداءات على المدنيين للمحاسبة والمساءلة.

خبير إدارة الأزمات والتفاوض في «مركز البحوث الإستراتيجية»، أمين إسماعيل، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن قوات «الدعم السريع» هي المسؤولة عن السرقات والسلب والنهب والتخريب الذي حدث في الأسواق والمصانع والمحال التجارية، وتابع «هي التي بدأت بالنهب والتخريب والاحتماء بالمناطق السكنية، واعتدت أيضاً على البنوك والمرافق الاقتصادية». وأضاف «هذه الأمور موثقة بكاميرات مراقبة، ويوجد حديث متفق عليه بالوثائق والدلائل بأن قوات (الدعم السريع) هي المسؤولة».

الحركة التشكيلية السودانية... ضحية أخرى لـ«حرب الجنرالين»

روايات حرب السودان: لم أستطع حمل أي من أعمالي الفنية معي

رسومات ثورية على الجدران خلال اعتصام أمام مقر الجيش بالخرطوم في أبريل 2019 حيث لعب الفنانون دوراً رئيسياً خلاله (نيويورك تايمز)

واشنطن: عبدي لطيف ضاهر*

فرّ العشرات من الفنانين والمعنيين بالأعمال الفنية من السودان، تاركين وراءهم استوديوهاتهم ومعارضهم في العاصمة؛ الأمر الذي يعرّض آلاف الأعمال الفنية للخطر، ويهدد مشهداً فنياً لعب دوراً محورياً في ثورة 2019.

فصباح اليوم الذي اشتعل فيه القتال بين القوى العسكرية المتناحرة في السودان، كان ياسر القريع في الاستوديو الخاص به وسط العاصمة الخرطوم، يستعد ليوم آخر من العمل، تحيطه الألوان ولوحات قماشية.

كان ذلك في الـ15 من أبريل (نيسان). وخلال الأيام الثلاثة التي تلت ذلك، ظل القريع محاصراً داخل مرسمه، يتضور جوعاً ويعاني العطش الشديد، في ظل احتدام المعارك في شوارع الخرطوم.

وعلى مدار ساعات كل يوم، ظل القريع مختبئاً في حالة من الرعب، بينما اخترق الرصاص نوافذ المبنى، واهتزت الجدران تحت وقع قذائف ضربت المبنى بالخطأ. وعندما سادت أخيراً فترة وجيزة من الهدوء تسمح بالفرار، حرص القريع على اقتناصها، لكن بقلب مثقل.

عن ذلك، قال القريع (29 عاماً)، الذي فرّ تاركاً خلفه غيتاره المفضل وأكثر عن 300 لوحة مختلفة الأحجام «لم أستطع حمل أيّ من أعمالي الفنية معي أو متعلقاتي الشخصية. لقد حرمنا هذا الصراع من فننا وسلامنا، وتركنا اليوم ونحن نحاول الاحتفاظ بتعقلنا في خضم التشرد والموت».

المشهد الفني تحت الحصار

القريع واحد من بين عشرات الفنانين السودانيين الذين فرّوا من استوديوهاتهم ومعارضهم، في الوقت الذي يعيث الجنرالان المتحاربان فساداً ودماراً بواحدة من أكبر الدول الإفريقية، وأهمها من الناحية الجيوسياسية.

وتسبب الصراع المشتعل بين الجيش السوداني بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، بمقتل المئات، وتشريد أكثر من مليون شخص، إضافة إلى حاجة أكثر من نصف سكان البلاد إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

وفي خضم هذا العنف المنفلت، يخشى كثيرون من أن تقضي الحرب على المشهد الفني المزدهر في العاصمة، والذي يقف خلفه بشكل أساسي فنانون شباب خرجوا من رحم ثورة عام 2019 الداعمة للديمقراطية، والذين كانوا قد بدأوا في جذب اهتمام إقليمي وعالمي.

وفي تصريحات لـ«نيويورك تايمز»، قال عشرات الفنانين والمعنيين بالفن من السودانيين، داخل السودان ومصر وكينيا، إنه ليست لديهم أدنى فكرة عن مصير منازلهم أو استوديوهاتهم أو معارضهم، والتي تضم في مجملها أعمالاً فنية تقدر قيمتها بمئات الآلاف من الدولارات.

في هذا الصدد، قالت عزة ساتي، وهي مخرجة سودانية تعمل كذلك في مجال تنظيم المعارض الفنية «سيتحطم النظام البيئي الفني الإبداعي لبعض الوقت». وأضافت أن الفنانين «عاينوا حاجة الناس إلى التعبير عن أنفسهم، والشعور بالحياة والشعور بالتقدير»، معربة عن اعتقادها بأن الحرب أسفرت تدريجياً عن «محو هذا الصوت، وهذه الهوية».

سطو على الثروات الفنية والأثرية

وفي سياق متصل، دارت بعض أشرس المعارك في العاصمة داخل أحياء مثل الخرطوم2، حيث توجد أحدث المعارض الفنية في المدينة، أو في أحياء صاخبة مثل سوق العربي، حيث يوجد الاستوديو الخاص للقريع. في هذه المناطق، تتفشى أعمال السطو والنهب، ويلقي السكان باللوم على القوات شبه العسكرية التي أحكمت قبضتها على العاصمة على نحو متزايد.

ومع تعرض المتاحف والمباني التاريخية للهجوم والتدمير، يساور القلق كثيرين كذلك إزاء نهب الثروات الفنية والمواقع الأثرية في البلاد.

من جهتها، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) في بيان لها، أن متحف التاريخ الطبيعي في السودان، ومحفوظات جامعة أم درمان الأهلية تعرّضا لأضرار جسيمة وأعمال نهب.

حرب على الفن أيضاً

في هذا الصدد، قال الطيب ضو البيت، وهو فنان سوداني مخضرم مقيم في نيروبي «داخل الحرب، الحرب الفعلية، ثمة حرب أخرى تدور حول الفن». جدير بالذكر أن ضو البيت يملك أعمالاً فنية عدّة معروضة في صالات عرض سودانية، وأعرب عن خوفه من أن تتعرض المؤسسات الفنية والثقافية في السودان للنهب، مثلما حدث في العراق قبل عقدين.

وشدد على أن «الأعمال الفنية في حاجة إلى الحماية».

يذكر أنه بعد استقلال البلاد عن المملكة المتحدة عام 1956، تميز السودان بمشهد فني صاحب أنجب أسماء مشهورة، منها أحمد شبرين، وإبراهيم الصلحي وكمالا إبراهيم إسحاق. إلا أنه خلال فترة حكم الديكتاتور عمر حسن البشير، الممتدة لثلاثة عقود، عمد النظام إلى استغلال الرقابة والمراسيم الدينية والسجن للحد من التعبير الإبداعي؛ ما أجبر الكثير من الفنانين والموسيقيين على الفرار من البلاد.

> في خضم العنف المنفلت، يخشى كثيرون من أن تقضي الحرب على المشهد الفني المزدهر في العاصمة، والذي خرج من رحم ثورة 2019

بدأ هذا الوضع في التحول خلال ثورة 2019، عندما تدفق الفنانون الشباب إلى الشوارع لرسم الجداريات على الجدران والطرق، والمطالبة بحكم ديمقراطي. وعندما أطيح بالبشير في نهاية المطاف، في أبريل من ذلك العام، احتفل الفنانون بحريتهم الجديدة، وشرعوا في الرسم والنحت لالتقاط صورة للحياة الجديدة في السودان بعد الثورة.

ومن بين هؤلاء داليا عبد الإله بعشر (32 عاماً)، وهي فنانة علّمت نفسها بنفسها، واستقالت من وظيفة مدرسة فنون بعد الثورة لتعمل بدوام كامل على فنها. وتهتم اللوحات التي أبدعتها بعشر بالقمع الذي تعانيه المرأة داخل المجتمع السوداني. وعلى مر السنوات، جذبت أعمالها انتباه المعنيين بالفن في السودان ومصر وكينيا والولايات المتحدة.

وقبل أيام من اندلاع حرب السودان في أبريل، توجهت هي وعائلتها إلى مصر، في الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك وعطلة العيد التالية.

وحزمت بعشر لوحات عدة صغيرة معها في رحلتها، على أمل بيعها، لكنها تركت أكثر عن عشرين لوحة كبيرة في المنزل.

وقالت خلال مقابلة بالفيديو من القاهرة «لا يمكنني أن أصف بالكلمات أو على قماش الرسم شعوري حيال هذه الحرب». وأضافت أن شقتها والحي الذي تعيش به في الخرطوم أصبحا مهجورين، وأنها لا تعرف مصير أي من ممتلكاتها.

وقالت «لا نزال نشعر بالصدمة والهلع. لم نتخيل أبداً أن هذا قد يحدث، وأننا سنفقد الحركة الفنية التي كنا نبنيها».



داليا عبد الإله بعشر فنانة سودانية ترسم في منزلها الجديد بالقاهرة (نيويورك تايمز)

عمل فني جديد لداليا بعشر... وقد تركت وراءها أكثر من 20 لوحة قماشية كبيرة في شقتها بالخرطوم (نيويورك تايمز)

حملة دعم للفنانين

وشاركها ألمها رحيم شداد، الذي ساهم خلال الأيام التي أعقبت الثورة في تأسيس معرض في وسط الخرطوم.

ويعمل شداد (27 عاماً)، مع أكثر عن 60 فناناً من جميع أرجاء السودان، وكان يخطط لإقامة معرض منفرد في الخرطوم لوليد محمد، وهو رسام يبلغ من العمر 23 عاماً.

وكان شداد قد انتهى لتوه من تنسيق وشحن الأعمال الفنية لمعرض من المقرر أن يسافر إلى الخارج، بعنوان «اضطراب في النيل». وسيتجول المعرض، الذي يبدأ في أواخر يونيو (حزيران)، في لشبونة ومدريد وباريس، وسيضم فنانين سودانيين من مختلف الأجيال.

إلا أنه منذ اشتعال القتال، تركز اهتمام شداد، حصراً، على ضمان سلامة الفنانين وأعمالهم الفنية.

في الوقت ذاته، هناك المئات من اللوحات والأعمال الفنية عالقة في «داون تاون غاليري» في الخرطوم2. علاوة على ذلك، أسفر الصراع عن استنزاف مدخرات الكثير من الفنانين وحرمهم من دخل منتظم، كان يأتي في الجزء الأكبر منه من المبيعات للأجانب ومسؤولي السفارات الذين جرى إجلاؤهم الآن.

وسعياً لمعاونة الفنانين وعائلاتهم، أطلق شداد، مع سودانيين معنيين بالأعمال الفنية، مثل ساتي، حملة تمويل جماعي هذا الشهر. كما يفكرون في كيفية نقل أعمال الفنانين إلى مكان آمن بمجرد أن يعم هدوء نسبي الخرطوم. ورغم وقف إطلاق النار الذي استمر سبعة أيام، والذي من المقرر أن ينتهي الاثنين، قال شداد إنه تناهى إلى علمه وقوع أعمال سطو وتحرش بالمدنيين الذين يغامرون بالعودة إلى المنطقة القريبة من معرضه.

وأضاف باكياً، خلال مقابلة هاتفية معه من القاهرة «يتعرض قلب المشهد الفني في السودان لهجوم خطير. إنه لمن المؤلم للغاية التفكير في أن العمل الشاق الذي قمنا به سيضيع».

الشغف في مواجهة الموت

إضافة إلى ذلك، حرم الصراع كثيراً من الفنانين من الوصول إلى مصدر إلهامهم.

من جانبه، هرب خالد عبد الرحمن، الذي تصوّر أعماله مناظر طبيعية لأحياء الخرطوم والمقابر الصوفية، من الاستوديو الخاص به في الخرطوم3 من دون لوحاته، وقال إنه كان يفكر في كيفية تأثير الصراع على رؤيته وإبداعاته المستقبلية.

وأضاف «لا يمكنني معرفة ذلك الآن. أنا حزين حقاً بشأن ما يجري».

ومع ذلك، فإنه في قلب الموت والنزوح اللذين يعصفان بالسودان، يرى فنانون أن هذه فترة أخرى في تاريخ أمتهم سيتعين عليهم توثيقها بطريقة أو بأخرى.

عن ذلك، قال القريع الذي يقيم حالياً في قرية شرق الخرطوم «هذه حقبة يجب أن ندرسها بعناية كي نتمكن من نقلها إلى الأجيال القادمة، وتعريفهم بما حدث للبلاد». وأضاف مؤكداً، أن «الشغف لن يموت أبداً»



الطيب ضو البيت... فنان سوداني داخل الاستوديو الخاص به في منزله بنيروبي (نيويورك تايمز)



رحيم شداد المؤسس المشارك لمعرض «داون تاون غاليري» بالخرطوم (نيويورك تايمز)

* خدمة «نيويورك تايمز»

الإدارة الأميركية ترى في سياسة الحكومة الإسرائيلية دافعاً لتأزم العلاقات

بايدن ينوي دعوة هيرتسوغ لزيارة البيت الأبيض بدلاً من نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يستعد وفد رفيع من الحكومة الإسرائيلية للسفر إلى واشنطن، محاولاً ترتيب زيارة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للبيت الأبيض، كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الثلاثاء، أن إدارة الرئيس جو بايدن، تنوي دعوة الرئيس يتسحاق هيرتسوغ، ولا تزال تمتنع عن توجيه دعوة مشابهة إلى نتنياهو.

وأكد ديوان الرئيس الإسرائيلي هذا النبأ بشكل غير مباشر، إذ نشر بياناً جاء فيه: «رئيس الدولة دُعي لزيارة الولايات المتحدة، العام الماضي، من قِبل مجلس النواب الأميركي من أجل إلقاء خطاب بمناسبة 75 سنة على قيام دولة إسرائيل». ولكن مصادر دبلوماسية أميركية في تل أبيب أكدت للإذاعة أن هيرتسوغ سيلتقي بايدن في البيت الأبيض خلال الزيارة التي لم يتم تحديد موعدها حتى الآن.

وقالت مصادر إسرائيلية، إن «هيرتسوغ مرتبك من الموضوع. فهو من جهة لا يستطيع رفض دعوة كهذه من بايدن، لكنه في الوقت نفسه لا يريد إحراج نتنياهو واستباقه لزيارة واشنطن. ولذلك ينتظر أن تتم تسوية الموضوع بين الحكومتين، قبل أن تخرج الزيارة إلى حيز التنفيذ».

والمعروف، أن الإدارة الأميركية اعتادت على دعوة جميع رؤساء حكومات إسرائيل لزيارة البيت الأبيض، في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر من يوم انتخابهم للمنصب. لكنها تلكأت وامتنعت عن دعوة نتنياهو، بسبب تشكيله حكومة يمين متطرفة تضع مشاريع استيطانية عديدة وتطرح خطاباً سياسياً يتنكر لاتفاقيات السلام، التي توجت بخطة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي.

وأثارت هذه الخطة معارضة شديدة في الشارع الإسرائيلي، وأدت إلى خروج مئات ألوف المتظاهرين إلى الاحتجاج مساء كل يوم سبت، طيلة 21 أسبوعاً، وهم يرفعون شعارات تتهم الحكومة بالانقلاب على الديمقراطية، واستبدالها بالديكتاتورية.

ومع أن نتنياهو أعلن عن تجميد تنفيذ هذه الخطة، ودخل في حوار مع المعارضة للتوصل إلى تفاهمات بشأنها، فإن الحوار لا يتقدم والمعارضة تتهم الحكومة بالخداع.

وبسبب عدم دعوته إلى واشنطن، طلب نتنياهو من وزرائه بألا يستجيبوا لأي دعوة أميركية لزيارة الولايات المتحدة. وقال لهم: «لا أحد يزور واشنطن قبلي». لكنه تراجع في الأسبوع الماضي وقرر إرسال وفد رفيع من حكومته إلى البيت الأبيض، يضم وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، تحت عنوان «نقل رسائل حول التقدم في البرنامج النووي الإيراني». كما وافق على أن يسافر وزير الدفاع، يوآف غالانت، للقاء نظيره الأميركي لويد أوستن، ولكن في أوروبا. ومن جهتها، تبث واشنطن رسائل إلى تل أبيب تدل على أن الأزمة في العلاقات بين إدارة بايدن وحكومة نتنياهو تتأزم أكثر وأكثر، بسبب التأثير البالغ لأحزاب اليمين المتطرف في حكومته، مثل «الصهيونية الدينية» بقيادة وزير المالية والوزير الثاني في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش و«عوتسما يهوديت» بقيادة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وما يسفر عن ذلك من قرارات وممارسات تثير التوتر مع الفلسطينيين، وتجهض حل الدولتين.

ونددت الإدارة الأميركية ثلاث مرات خلال الأسبوع الأخير وحده بسياسة حكومة نتنياهو، ونيتها تمرير قوانين تعسفية ضد الفلسطينيين. واضطر نتنياهو إلى تجميد قانونين منها، لكنه سمح بتحويل البؤرة الاستيطانية «حوميش»، شمالي الضفة الغربية، إلى مستوطنة ونقل مبنى يستخدم كمدرسة دينية فيها، إلى أرض أخرى في البؤرة، تحت جنح الظلام.

وجاءت إدانة هذه العملية حادة بشكل خاص من قبل واشنطن، التي اعتبرته خديعة. وأكد متحدث باسم وزارة الخارجية أن الولايات المتحدة «منزعجة بشدة» من هذه الخطوة، «التي تتعارض مع كل من التزام رئيس الوزراء الأسبق أرييل شارون الخطي تجاه إدارة الرئيس جورج دبليو بوش في عام 2004، والتزامات الحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه إدارة بايدن».

وقال هنغبي، المقرب من نتنياهو، خلال مقابلة لإذاعة الجيش الثلاثاء: «نحن نجري مع الأميركيين حواراً حميماً أكثر من الحوارات التي أجريناها معهم منذ عشرات السنين. ويصعب إيجاد مواضيع يوجد فيها خلاف». ونفى أن تكون الحكومة أقامت مستوطنة جديدة في حوميش، وقال إن الحكومة «نقلت المبنى القائم على أرض فلسطينية خاصة إلى أرض مشاع». وأضاف: «إسرائيل لا تسعى إلى توسيع كبير في مستوطنات الضفة الغربية، ولا تنوي إقامة مستوطنات جديدة».

لكن رد واشنطن جاء بتسريب نبأ دعوة هرتسوغ بدلاً من دعوة نتنياهو.

وحسب هنغبي فإنه وديرمر سيتداولان في واشنطن أيضاً حول موعد زيارة نتنياهو إليها. وقال إنه يثق بأن الدعوة «ستصل وإنها ستتم في نهاية الصيف المقبل»، أي في شهر سبتمبر (أيلول)... أي بعد 9 أشهر من انتخاب نتنياهو.


بؤرة حوميش الاستيطانية (رويترز)

واشنطن منزعجة بشدة من نفوذ المتطرفين وبؤرة «حوميش»

المستوطنون الغاضبون يريدون إعادة الحواجز وعملية واسعة في شمال الضفة

هجوم «حرميش» يوسع ساحة المواجهة ويبدد آمال الهدوء

رام الله: كفاح زبون

بدّد الهجوم الذي نفذه فلسطينيون على مدخل مستوطنة «حرميش» القريبة من طولكرم، شمال الضفة الغربية، آمال الإسرائيليين بأن الهدوء النسبي الأخير في الضفة قد يطول، وثبّت معادلة قديمة على الأرض بأن التصعيد الإسرائيلي سيقابله تصعيد فلسطيني، ولم يعد هناك شيء يسمى ردعاً إسرائيلياً.

وقتل مسلحون فلسطينيون، مئير تماري (32 عاماً) عندما أمطروه بالرصاص من مركبتهم العابرة، وهو يقود مركبته الخاصة قرب المستوطنة فأصابوه بعدة رصاصات.

وبثّت «قناة كان» أن فلسطينيين في مركبة عابرة تحمل لوحة تسجيل إسرائيلية مزيفة اجتازوا مركبة تماري، وأطلقوا النار تجاهه، وأصابوه بـ7 رصاصات، قبل أن يصل إليه المسعفون وينقلوه إلى مستشفى، حيث توفي. وأكد مستشفى «هيليل يافيه» بالخضيرة أن تماري توفي متأثراً بإصابته.

وجاء الهجوم في وقت سُجل فيه تراجع في معدل الهجمات الفلسطينية، ما رفع آمال الإسرائيليين بإمكانية استمرار حالة هدوء في الضفة الغربية، وخصوصاً مناطق الشمال، التي شهدت هذا العام كثيراً من الهجمات.

وبسبب هذا الهدوء النسبي، تم رفع حواجز إسرائيلية كانت منصوبة في الشوارع، شمال الضفة.

وقال يوسي دغان، رئيس المجلس الإقليمي لمستوطنات الشمال، إنه يجب «إعادة جميع الحواجز الأمنية الإسرائيلية»، مضيفاً: «إنهم يصطادوننا مثل البط».

وقال دغان الغاضب: «هذا الهجوم وقع قرب حاجز أمني أزيل بسبب ضغوط خارجية على الحكومة. كان من الممكن تجنب هذه الهجمات... حين لا توجد حواجز أمنية ويمكن للإرهابي الذهاب والعودة بحرية، وبعد 5 دقائق من إطلاق النار يشرب القهوة في منزله بالقرية، فإننا ندفع ثمن هذا الواقع بدمائنا».

ودعا دغان الحكومة الإسرائيلية إلى شن عملية عسكرية في شمال الضفة الغربية. وبعد الهجوم، أقام الجيش الإسرائيلي عدة حواجز، وشرع في مطاردة منفذي الهجوم، ما سيخلق مزيداً من التوترات في المنطقة.


جنود إسرائيليون خلال دورية في الضفة الغربية (أ.ب)

وشهدت الضفة الغربية، وتحديداً مدن الشمال؛ نابلس وجنين، كثيراً من التصعيد في العامين الماضيين، حيث نفذ الجيش الإسرائيلي اقتحامات يومية، وسط سلسلة هجمات فلسطينية. وقتل الإسرائيليون هذا العام 124 فلسطينياً في الضفة، و33 في قطاع غزة، فيما قتل الفلسطينيون في الضفة 20 إسرائيلياً فقط منذ بداية العام الحالي.

وقال تسفي سوكوت، عضو الكنيست من حزب «الصهيونية الدينية»: «خلال عام ونصف عام فقط تم تنفيذ 80 عملية إطلاق نار في شمال الضفة الغربية. ومنذ بداية العام، قتل 23 يهودياً في هجمات متفرقة. نحن بحاجة إلى عملية واسعة في الضفة».

ولم يعقب الجيش الإسرائيلي على دعوات تنفيذ عملية واسعة شمال الضفة، لكنه قال إن وزير الدفاع يوآف غالانت يتابع بنفسه تفاصيل العملية ومطاردة المنفذين، وسيعقد جلسة تقييم أمني.

وجاء الهجوم قرب «حرميش» بعد يوم قتل ضابط فلسطيني في جهاز المخابرات العامة، في مدينة جنين، شمال الضفة الغربية، في اقتحام إسرائيلي واسع.

وقال القيادي في حركة «حماس»، عبد الحكيم حنيني، إن عملية «حرميش» رد طبيعي على الاقتحامات الهمجية الإسرائيلية التي ينفذها الاحتلال في الضفة الغربية. وأضاف: «جرائم الاحتلال لن تمر دون رد قوي».

وعدّت حركة «الجهاد الإسلامي في فلسطين» أن العملية «رد طبيعي ومشروع على جرائم الاحتلال، واستجابة ميدانية وسريعة لردع المحتل المجرم وإيلامه في الزمان والمكان المناسبين، وتبعث برسالة قوية أن جرائم العدو المتواصلة بحق شعبنا لن تمر دون عقاب».

وأعلنت «كتيبة طولكرم» التابعة للجناح المسلح لحركة «فتح» مسؤوليتها عن الهجوم قرب «حرميش»، الذي نفذ بعد ساعات فقط من عملية إطلاق نار أخرى في المكان.

وجاء في بيان للكتيبة: «تمكن جنودنا من تنفيذ عملية نوعية (...) لقد فتحوا النار على سيارة تقل مستوطناً، ونؤكد أنه أصيب بشكل مباشر».

وإذا كان الهجوم يشير بوضوح إلى أن التصعيد الإسرائيلي سيقابل بتصعيد فلسطيني، وأن محاولة إسرائيل إظهار الردع في مدن ومخيمات الضفة لا يؤتي ثماره، فإنه أيضاً يشير إلى توسع وتمدد فكرة الكتائب المسلحة في الضفة.

وبعد أن ركزت إسرائيل أكثر على نابلس وجنين، وأطلقت عملية واسعة هناك من أجل قتل واعتقال أكبر عدد ممكن من المسلحين، ظهرت كتيبة طولكرم، وأظهرت في وقت قصير أنها قادرة على تنفيذ عمليات ناجحة.

قبل ذلك، ظهرت مجموعات مسلحة في أريحا، أكثر المناطق الفلسطينية هدوءاً، وكان ذلك مثار حيرة بالنسبة للإسرائيليين، الذين يدركون أكثر من غيرهم أن الدم يطلب الدم.

مقتل ضابط مخابرات إسرائيلي وإصابة 17 في حادث غرق بإيطاليا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في عملية عسكرية غير عادية، قامت قوة من الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية بنقل 18 ضابط مخابرات سابقين وحاليين، من مستشفى إيطالي إلى إسرائيل بواسطة طائرة عسكرية... وفسر الإيطاليون هذا النقل بـ«السريع والمهرول حتى تمحى العَقبات وراءهم».

وأكدت مصادر في تل أبيب، هذه الأنباء لكنها تواضعت في الحديث عن هوية الإسرائيليين وحقيقة أنهم ضباط مخابرات سابقون وحاليون.

واكتفت بالقول إنها تمكنت الثلاثاء «من إعادة 18 مواطنا إسرائيليا إلى البلاد، أحدهم قتيل، وهو ضابط أمن سابق يبلغ الخمسين من العمر». وقالت إن هؤلاء الإسرائيليين «كانوا يبحرون مع زملاء لهم من الإيطاليين، مساء الأحد، في قارب سياحي في بحيرة ماجوري الإيطالية، الواقعة على الحدود مع سويسرا. فتغير الطقس فجأة وجاءت عاصفة قوية قلبت المركب فسقط جميع الركاب. وقد تمكنوا من السباحة إلى الشاطئ باستثناء واحد منهم غرق وتوفي... وإن الأمن الإسرائيلي بالتعاون مع القنصل في روما نظم عملية إعادتهم إلى البلاد».

وفرضت الرقابة حظرا على نشر الأسماء والمهمات لكل منهم.

لكن النشر في إيطاليا بدا مختلفا. فقد أكدت صحيفة «لا ريبوبليكا» أن 18 من رجال المخابرات الإسرائيلية السابقين والحاليين، ومعهم 4 ضباط مخابرات إيطاليين، غرقوا، وأن ثلاثة من الإيطاليين وضابطا إسرائيليا توفوا وتم إنقاذ الباقين. وأكدت الصحيفة أن بين الغرقى الإيطاليين زوجة صاحب القارب، وهي روسية الأصل. وطرحت الصحافة الإسرائيلية عدة علامات استفهام حول التركيبة على هذا القارب، وهل هي مجرد رحلة أم لها أغراض أخرى. وأشارت إلى أن الطريقة التي تمت بها عملية ترحيل الإسرائيليين تثير العديد من التساؤلات، حيث إن رجال الأمن الإسرائيليين وصلوا على متن طائرة عسكرية تابعة للجيش، وقاموا على عجل بدخول المستشفيات وجمعوا المصابين بهرولة مثيرة ونقلوهم إلى الطائرة وطاروا بهم إلى إسرائيل.

انخفاض معدلات الزواج في دمشق بسبب الفقر

دمشق: «الشرق الأوسط»

تسببت الأزمة الاقتصادية الخانقة في مناطق سيطرة الحكومة السورية وتدهور الحالة المعيشية بشكل غير مسبوق للسواد الأعظم في انخفاض معدلات الزواج، بسبب عدم القدرة على تأمين تكاليفه وتوفير مستلزمات الحياة الزوجية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر قضائي أن عدد عقود الزواج التي تم تنظيمها في العام 2021 من قبل المحكمة الشرعية بدمشق بلغ 20 ألفاً و129 عقداً، وفي العام 2022 تم تنظيم 15 ألفاً و731 عقداً، أي أن نسبة التراجع وصلت إلى نحو 25 في المئة، في حين تم منذ بداية العام الحالي حتى أواخر مايو (أيار) الحالي تنظيم 5 آلاف و536 عقداً.

ولم يفصح المصدر عن عدد العقود التي تم تنظيمها في الأشهر الـ5 الأولى من العام الماضي، لكنه أكد أن عددها أكبر مما هو عليه لذات الفترة من العام الحالي.

يأتي ذلك وسط تزايد تضخم الأزمات التي تعصف بمناطق الحكومة السورية، والتي شملت المحروقات والمواد الغذائية الرئيسية والطاقة والمياه والدواء والدقيق والنقل، مع تدهور مستمر في سعر صرف الليرة أمام الدولار الأميركي، وذلك بسبب الحرب والعقوبات الاقتصادية الأميركية والغربية. ومع استفحال تلك الأزمات، تشهد عموم الأسعار موجات ارتفاع متلاحقة أدخلت الغالبية العظمى من الأسر في نفق طويل من الفقر، إذ باتت العائلة المكونة من 5 أفراد تحتاج إلى 4 ملايين ليرة شهرياً، في حين لا يتجاوز مرتب الموظف الحكومي 150 ألف ليرة، وتؤكد تقارير أممية أن أكثر من 90 في المئة من السوريين يعيشون تحت خط الفقر. في ظل هذه الحال، يلفت الانتباه التراجع الكبير في إقامة أفراح الزواج في الصالات المخصصة لذلك وفي الأحياء السكنية.

«سمير» وهو شاب يبلغ من العمر 28 عاماً، ويملك ورشة صغيرة لصناعة الأحذية، يوضح أنه يتمنى أن يتزوج، لكن «صعوبة المعيشية تمنعه»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «الزواج يحتاج إلى بيت وعفش وتأمين الحاجات اليومية، وأنا لا أقدر على ذلك، فأصغر منزل إيجاره 500 ألف شهرياً، وغرفة نوم خفيفة ثمنها 6 ملايين، والبراد 4 ملايين... حتى لو أمنت البيت والعفش، فالمصروف كبير»، ويضيف: «حالياً سأبقى عازباً أفضل، وإذا تحسنت الأحوال فسأتزوج». ورغم صعوبة الحياة المعيشية، فإن «توفيق» و«سارة»، وهما يعملان في مؤسسة واحدة، وتمت خطوبتهما منذ 4 سنوات، جازفا أخيراً وتزوجا، وعملا على تدبير متطلبات الزواج عبر الإقامة في غرفة لدى أهل الزوج، وشراء عفش مستعمل. ويقول توفيق لـ«الشرق الأوسط»: «كان أمامنا خياران؛ إما فسخ الخطوبة أو المجازفة والإقدام على الزواج، وقد اخترنا الثاني، ولكن اتفقنا على مساعدة بعضنا بعضاً وتحمل صعوبة الحياة، والاكتفاء بطفل واحد، نظراً للتكاليف المرتفعة لتربية الأولاد».

في مقابل حالة «توفيق» و«سارة»، انتهى كثير من العلاقات إلى فسخ الخطوبة، بسبب عدم القدرة على تأمين تكاليف الزواج وتوفير مستلزمات الحياة. وتروي بثينة لـ«الشرق الأوسط» أنها طيلة فترة خطوبتها التي امتدت عامين تلقت وعوداً من خطيبها بشأن تأمين «شقة صغيرة مع عفش معقول»، لكنه لم يستطع إلى أن جرى الانفصال.

وأدت مسألة ارتفاع قيمة المهر وشروط تتقدم بها بعض العائلات، ولا تراعي الأوضاع المعيشية، إلى عزوف شبان عن الزواج. ويذكر لـ«الشرق الأوسط»، الشاب «محمود»، أنه تقدم لخطوبة ابنة جيرانه، لكنه تفاجئ بشروطهم و«كأنهم يعيشون في عالم آخر، وليس بسوريا»، ويقول: «طلبوا 20 ليرة ذهبية مهراً لابنتهم، و10 ملايين بدل لباس وشقة محترمة وعفشاً ممتازاً»، ويضيف: «صحيح أحوالي ميسورة، لكن الطلبات السابقة لا أقدر عليها».

وأرجع باحث اجتماعي، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، انخفاض معدلات الزواج، إلى «عدة أسباب، أبرزها الفقر»، ويقول: «هناك هوة عميقة جداً بين الرواتب والأجور ومتطلبات الحياة المعيشية، وهذا ما أوصل الغالبية العظمى من الأسر إلى هذه الحالة من الفقر». ويضيف: «هذه الحالة شكلت عائقاً كبيراً أمام الشباب الراغبين بالزوج، لأن تأمين تكاليف الزواج ومتطلباته لم تعد بمئات آلاف الليرات، بل تصل إلى مئات الملايين، وهذه مبالغ لا يقدر على تأمينها الشاب مهما كان أجره الشهري حتى لو وصل إلى مليون أو مليونين، فثمن شقة متواضعة في منطقة عشوائية يصل إلى نصف مليار، عدا تكاليف الحياة بعد الزواج».

مصادر تحدثت عن السماح للعسكريين بالترشح... وتشكيل حكومة مصغرة

اتجاه لإجراء الانتخابات البرلمانية الليبية نهاية العام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما ظهرت بوادر توافق بين أعضاء لجنة «6 6» المشكّلة من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» لإعداد التشريعات اللازمة للاستحقاق المقبل، على إجراء الانتخابات البرلمانية مع نهاية العام الحالي، والرئاسية العام المقبل، يسارع المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بإجراء لقاءات مع مختلف الأطراف في البلاد بقصد تطويق حالة التوتر التي سببتها الضربات الجوية على مناطق بغرب ليبيا.

ونقل تلفزيون «المسار» الليبي، يوم الثلاثاء عن مصادر، أن اللجنة المجتمعة في المملكة المغربية، توافقت على إجراء الانتخابات البرلمانية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، والرئاسية في يناير (كانون الثاني) 2024. ولم يعلق أي من أعضاء مجلس النواب، أو المتحدث باسمه على هذه الأنباء، لكن مسؤولاً سياسياً سابقاً قال، إنه «على الرغم من هذه التوافقات فإن ما تشهده المنطقة الغربية من أحداث توتر وتغوّل من التشكيلات المسلحة قد يعطّل هذا المسار».

وأضاف المسؤول السياسي السابق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «بعض التشكيلات المسلحة تدافع بقوة عن نفوذها ومكتسباتها، وهذا قد يطيل أمد الدوامة التي تعيشها ليبيا أمام استقواء هذه التشكيلات، مع وجود بعض المدافعين عنها». ورأى المسؤول السياسي، أن المبعوث الأممي «يسعى لإخراج البلاد من دوامة المسلحين، من خلال خطة لدمجهم في المؤسسات الأمنية والمدنية، تمهيداً لإجراء انتخابات في البلاد»، لكن «هناك مَن يعطّل هذا المسار».

حكومة مصغرة

يأتي ذلك بينما قالت المصادر، التي لم يسمها تلفزيون «المسار»، إن لجنة «6 6» توافقت أيضاً على تشكيل حكومة مصغرة بمهام محددة لمدة 6 أشهر غير قابلة للتمديد لتنظيم الانتخابات. كما توافقت اللجنة الليبية على السماح بترشح العسكريين للانتخابات، وعدم السماح لمَن عليه حكم قضائي أو مطلوب للعدالة بالترشح. وتشكلت لجنة «6 6» بموجب التعديل الدستوري لوضع قوانين الانتخابات، التي تعذر إجراؤها في ديسمبر 2021، وتتألف من نواب في البرلمان وأعضاء في المجلس الأعلى للدولة في ليبيا.

ويرى سياسيون ليبيون أن الضربات العسكرية التي تشنها حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، على مناطق بغرب ليبيا، وضعت المسار الانتخابي في البلاد على المحك مجدداً، إذ بدا أن أفرقاء السياسة يتجهون إلى فصل جديد من الخلافات، لكن المبعوث الأممي، سارع لتطويق هذه الخلافات، بعقد لقاءات مع أطراف مختلفة بغرب ليبيا.

صورة وزعها المجلس الأعلى للدولة في ليبيا لاجتماع سابق للجنة «6 + 6»

وتشهد غالبية مدن الغرب الليبي حالة من التوتر على خلفية العملية العسكرية التي يشنها منذ مطلع الأسبوع الحالي طيران تابع لوزارة الدفاع بحكومة الدبيبة، على مدينة الزاوية ومحيطها بقصد محاربة «مهربي البشر والوقود».

وفي زيارة مفاجئة، وصل باتيلي، بعد ظهر يوم الثلاثاء إلى مدينة الزنتان، والتقى عميد البلدية عمران العمياني، بالإضافة إلى اجتماعه مع مشايخ وأعيان الزنتان، وذلك قبل توجهه للقاء اللواء أسامة جويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية، الموالي لحكومة «الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب. واستبق باتيلي اللقاءات التي عقدها في مدينة الزنتان بالجبل الغربي، بزيارة رئيس المجلس الأعلى للقضاء، حيث تناقش مع أعضائه، ورئيسه مفتاح القوي، حول «الدور المهم» للسلطة القضائية في العملية الانتخابية.

تعزيز الاستقرار

ورحب رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالمبعوث الأممي، مثمناً جهود بعثته في «تعزيز ودعم الاستقرار في ليبيا»، كما قدم القوي إحاطة موجزة حول عمل ومهام مجلسه، والدور المناط بالهيئات القضائية في ترسيخ نصوص القوانين واللوائح والتشريعات في عديد المسائل، لا سيما مجريات العملية الانتخابية في ليبيا، بالإضافة إلى دور لجان المجلس في ملفات حقوق الإنسان، ومؤسسات الإصلاح والتأهيل، والخطوات التي يتخذها المجلس في إطار الاختصاصات المخولة له.

كما نوه نائب رئيس المجلس الأعلى للقضاء، النائب العام المستشار الصديق الصور، بمهام السلطة القضائية، والمساعدة في تهيئة الظروف الملائمة للوصول لدولة مدنية ديمقراطية.

بدوره، أكد باتيلي، الجهود التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة في ليبيا ضمن المشاورات واللقاءات مع مختلف الجهات المحلية والدولية، وأهمية المسارات المعززة للاستقرار لبناء دولة ليبيا الحديثة.

من إغلاق قنوات «الإخوان» إلى مصافحة السيسي وإردوغان وصولاً لتبادل السفراء

كيف انعطفت العلاقات المصرية ـ التركية بهذه السرعة؟

القاهرة: أسامة السعيد

لم يتوقع كثيرون أن تكون الانعطافة في العلاقات المصرية - التركية بتلك السرعة، وبهذا التصاعد، ففي غضون نصف عام، تجاوزت القاهرة وأنقرة «جفاءً وتوتراً» في علاقتهما دام لعقد كامل، وانتقل البلدان سريعاً من مساعي «تطبيع» العلاقات، إلى الاتفاق على «ترفيع» التمثيل الدبلوماسي، وربما تشهد الآونة المقبلة لقاء قمة بات متوقعاً بين رئيسي البلدين.

طريق استعادة العلاقات المصرية - التركية مر بمحطات عدة، مهدت السبيل أمام البلدين اللذين جمعتهما علاقات تاريخية، وفرقتهما دروب السياسة بعد عام 2013، عندما أطاحت مظاهرات «حاشدة» للمصريين ساندتها القوات المسلحة المصرية، بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، لكن ما أفسدته «الآيديولوجيا» أعادت «البراغماتية» ترميمه، ولو بعد عقد كامل، بحسب ما يرى مراقبون.

ولم يكن اتفاق الرئيسين؛ المصري عبد الفتاح السيسي، والتركي رجب طيب إردوغان، خلال اتصال هاتفي (مساء الاثنين)، للتهنئة بفوز الأخير بالانتخابات الرئاسية، وإعادة انتخابه رئيساً لتركيا لفترة رئاسية جديدة، على «البدء الفوري» في ترفيع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين وتبادل السفراء، سوى محطة جديدة في طريق ممتد، بدت بعض خطواته بعيدة عن الأضواء، حيث جرت أبرز مراحله الأخرى في محفل بعيد تماماً عن أجواء السياسة التقليدية».

ففي منتصف عام 2021، بدأ البلدان جولتين من المحادثات الاستكشافية لـ«تطبيع العلاقات»، وقدمت أنقرة بعض الإشارات التي تؤكد جديتها في طي صفحة التوتر مع القاهرة، وكان من أبرز تلك الإشارات إصدار تعليمات صارمة لقيادات تنظيم «الإخوان» ومنابرهم الإعلامية التي تنطلق من الأراضي التركية، بوقف تحريضها ضد القاهرة، وبالفعل أغلقت عدة قنوات تابعة للتنظيم، ورحل عدد منها إلى عواصم أخرى، بينما خضع من لم يلتزم من إعلاميي «الإخوان» للتوقيف من جانب السلطات التركية.

وجاءت الخطوة العلنية الأبرز على هامش حضور رئيسي البلدين حفل افتتاح كأس العالم لكرة القدم، الذي استضافته العاصمة القطرية الدوحة، نهاية العام الماضي، جرت أول مصافحة بين السيسي وإردوغان، وتحدث الأخير عن عقده «لقاءً مثمراً» امتد لأكثر من أربعين دقيقة مع الرئيس المصري، لتنطلق بعدها خطوات متسارعة نحو التقارب.



مصافحة الرئيس المصري ونظيره التركي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح كأس العالم (الرئاسة المصرية)

طريق استعادة العلاقات المصرية ـ التركية مر بمحطات عدة

وفي غضون بضع أسابيع، التقى وزيرا خارجية البلدين، اللذين لم يلتقيا لأكثر من 10 سنوات، ثلاث مرات؛ إذ زار وزير الخارجية المصري سامح شكري تركيا مرتين في أقل من ستة أسابيع، بينما زار نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، القاهرة في مارس (آذار) الماضي.

وجاءت أزمة زلزال 6 فبراير (شباط) من العام الحالي، لتعطي العلاقات بين البلدين «نفساً إنسانياً»، تجسد في اتصالات هاتفية بين رئيسي البلدين، وتقديم مصر مساعدات إغاثية عاجلة، ثم تبادل وزيرا الخارجية الزيارات، لتنطلق بعدها عجلة تسريع وتيرة التقارب، سواء عبر تصريحات إيجابية من الطرفين، أو ترتيبات متأنية اتخذت طابعاً ثنائياً وإقليمياً.

«الإرادة السياسية» كلمة مفتاحية، يراها الدكتور طارق فهمي، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة «مهمة لفهم أسباب تسارع وتيرة التقارب المصري التركي، مشيراً إلى أن البلدين سعيا إلى بناء الصفحة الجديدة في علاقتهما على قاعدة المصالح المشتركة، والفوائد المتبادلة».

ويضيف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن التقارب بين القاهرة وأنقرة، لم يقتصر على البعد الثنائي فقط، بل دعت إليه كذلك «معادلات كبرى في الإقليم»، لافتاً إلى أن المنطقة تشهد خلال الآونة الأخيرة تحولات يصفها بـ«الاستراتيجية»، من إقليم شرق المتوسط إلى ليبيا، وصولاً إلى تطبيع العلاقات السعودية - الإيرانية، والتركية - السورية.

البرلمان التونسي يستعد لمساءلة وزراء من حكومة بودن

تونس: المنجي السعيداني

كشف عضو البرلمان التونسي، ظافر الصغيري، عن الاستعداد لبدء توجيه أسئلة للوزراء التونسيين ومساءلتهم حول أدائهم بعد أكثر من سنة ونصف السنة من تسلم حقائبهم الوزارية. ورجح أن تكون بداية الأسئلة موجهة إلى كلثوم بن رجب وزيرة التجارة التونسية في انتظار الإجابة عن كثير من الملفات المعقدة في علاقة بصعوبات تزود التونسيين بالمواد الأساسية في إشارة إلى أزمة التزود بالخبز والزيت النباتي والقهوة والسكر وارتفاع أسعار عدة مواد غذائية.

وأشار الصغيري إلى أن مجلس النواب (البرلمان) ينتظر إحالة عدة مشاريع قوانين من السلطة التنفيذية ممثلة في رئاستي الجمهورية والحكومة، على غرار قانون الاستثمار وقانون الصرف في ظل تشكيك بإمكانية لعب البرلمان للدور الرقابي على عمل الحكومة؛ نظراً إلى أن مجمل النواب مساندون للمسار السياسي للرئيس سعيد، كما أن أعضاء البرلمان بإمكانهم اقتراح عدة مشاريع قوانين لها صبغة اقتصادية واجتماعية في المقام الأول من شأنها دفع نسبة النمو الاقتصادي.

على صعيد متصل، كان المجلس النيابي قد نظر يوم الاثنين في أربعة مشاريع قوانين من رئاسة الجمهوريّة، وهي تهمّ مجالات الصّحة والثقافة والاقتصاد. ومن بين هذه المشاريع مشروع قانون يتعلّق بإحداث وكالة تونسية للدّواء ومواد الصحّة، ومشروع قانون حول المؤسسات الحكومية للعمل الثقافي، علاوة على قانون يتعلق بقطاع المالية، كما نظر مكتب البرلمان التونسي في مشروع قانون يتعلّق بالموافقة على عقد قرض مالي بين تونس والبنك الأفريقي للتوريد والتصدير لتمويل ميزانية الدولة.

كما يهدف مشروع قانون إحداث مؤسسات عمومية للعمل الثقافي إلى تطوير الإطار التشريعي لهذا القطاع ومزيد حوكمته، وبالنسبة لمشروع القانون المتعلّق بالموافقة على عقد قرض مالي بين تونس والبنك الأفريقي للتوريد والتصدير، أوضح رياض جعيدان عضو مكتب البرلمانس أنّ البلاد تتفاوض بشأن هذا القرض منذ 2022، وهو قرض بشروط ميسّرة حسب ما أكدته وزيرة المالية سهام نمسية، وينتظر موافقة مجلس نواب الشعب على هذا القرض لتعبئة موارد الاقتراض الخارجي لتمويل حاجيات ميزانيّة الدّولة، على حد تعبيره.

من ناحية أخرى، جدد حزب «حركة الشعب» الذي يتزعمه زهير المغزاوي الموقف المبدئي القاضي بانخراط الحزب في مسار 25 يوليو (تموز) 2021، والتمسك برهاناته مع التذكير بالتحفظات التي أعلنتها الحركة ولا تزال حول آليات إدارة المسار المعلن منذ ذلك التاريخ. وقال المغزاوي لـ«الشرق الأوسط» إثر عقد الندوة السنوية للحزب، إن التقييم والنتائج كانت إيجابية وتم التنبيه إلى خطورة التعاطي السلبي والنمطي مع الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يزداد تدهوراً واحتقاناً في ظل ظروف مالية ومناخية ضاغطة، وما يحتاجه من ضرورة بلورة مشروع إنقاذ جذري يضع ضمن أولوياته المحافظة على الدور الاجتماعي للدولة والتوجه بشكل جدي وفعال نحو تخفيف العبء عن الشرائح المتضررة من الخيارات اللاشعبية واللاوطنية التي دأبت حكومات العشرية السابقة على فرضها خدمة لمصالحها الضيقة ومصالح حلفائها من لوبيات الفساد واقتصاد الريع المرتبطة عضوياً بدوائر الاستغلال والنهب الدولية، على حد تعبيره.

وفاة موقوف لدى الشرطة الموريتانية يشعل احتجاجات غاضبة

نواكشوط: الشيخ محمد

اندلعت صدامات بين شبان غاضبين وعناصر من مكافحة الشغب، مساء يوم الاثنين، في بعض أحياء مدينتي نواكشوط ونواذيبو، أكبر مدن موريتانيا، ووصلت يوم الثلاثاء إلى مدن أخرى جنوب البلاد، وذلك خلال احتجاجات على «وفاة» شاب موريتاني كان موقوفاً لدى الشرطة، واتهمت عائلته أفراداً من الشرطة بالتورط في «مقتله».

وأضرم شبان غاضبون النيران في إطارات سيارات، وأغلقوا بعض الشوارع، بينما كانوا يرشقون عناصر الشرطة بالحجارة، وردت عليهم الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع، وتركزت هذه الاحتجاجات في أحياء مقاطعة «السبخة»، جنوب غربي العاصمة نواكشوط؛ حيث توفي الشاب الذي يدعى «عمار جوب».

وتضاربت الروايات حول الظروف التي توفي فيها الشاب المذكور؛ لكن الإدارة العامة للأمن الوطني نشرت بياناً مساء الاثنين، قالت فيه إن دورية من الشرطة أوقفت عمار جوب عند نحو منتصف ليل الأحد - الاثنين، حين كان في «تشاجر وعراك عنيف» مع 3 شبان تمكنوا من الفرار.

التحقيق وكشف الملابسات

وأوضحت إدارة الأمن أن عمار جوب كان «في وضعية شبه فقدان كامل للوعي، نتيجة استخدام المؤثرات العقلية»، وبالتالي خضع للتوقيف في المفوضية «بغرض التحقيق وكشف الملابسات»، ولكن الشرطة قالت إنه «في حدود الساعة الثانية فجراً اشتكى من ضيق في التنفس، ليتم نقله فوراً إلى المستشفى الوطني؛ حيث عاينه الطبيب المداوم وكتب له وصفة طبية».

وأكدت إدارة الأمن أن الشاب توفي في المستشفى «بعد تدهور حالته الصحية»، مشيرة إلى أن الشرطة أبلغت وكيل الجمهورية في محكمة نواكشوط الغربية، لتبدأ «إجراءات التشريح التي يجريها الطب الشرعي، وذلك بغرض تحديد أسباب الوفاة»، وفق تعبير بيان إدارة الأمن.

من جانبها، كانت عائلة الشاب المذكور قد طلبت تشريح الجثة لكشف سبب الوفاة، وهو ما تم بالفعل، بحضور أفراد من العائلة، وطبيبة ومحامٍ منتدبين من العائلة، بينما تجمهر قادة أحزاب معارضة في باحة المستشفى، وطالبوا بفتح تحقيق ومعاقبة الجناة.

في غضون ذلك، أصدرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بياناً قالت فيه إنها «تلقت شكاية من ذوي القتيل عمار جوب الذي فارق الحياة في مفوضية للشرطة، حسب تصريحهم»، وأضافت اللجنة أنها أرسلت «بعثة للبحث والاطّلاع؛ حيث حضرت التشريح المخبري»، وأكدت أنها «تتابع القضية عن كثب لاتخاذ ما يلزم».

حادثة مشابهة

وأعادت الحادثة الأخيرة إلى الأذهان حادثة مشابهة وقعت قبل 3 أشهر، قُتل فيها شاب داخل إحدى مفوضيات الشرطة بنواكشوط، وهي الحادثة التي تسببت في احتجاجات شعبية وأعمال شغب واسعة، ولكن السلطات سيطرت على الوضع وفتحت تحقيقاً أسفر في النهاية عن سجن عناصر من الشرطة، وتوجيه تهمة القتل إليهم، ويتوقع أن يمثلوا أمام المحكمة.

وبالتالي أخذت الحادثة الأخيرة أبعاداً جديدة، وتحولت إلى موقف شعبي غاضب من قطاع الشرطة، ورفعت مطالب باستقالة المدير العام للأمن الوطني، بينما حذر سياسيون من خطورة انعدام الثقة في قطاع الشرطة المسؤول عن أمن المواطنين.

تأتي هذه الأحداث في ظل توتر سياسي تعيشه موريتانيا، بسبب رفض المعارضة نتائج الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية التي نظمت يوم 13 مايو (أيار) الحالي، وتلويح هذه المعارضة بالعودة إلى الشارع من أجل التظاهر ضد ما تسميه «التزوير».



صورة متداولة في وسائط التواصل الاجتماعي لاحتجاجات غاضبة في بعض شوارع نواكشوط الاثنين

روسيا تقول إن ضرباتها على أوكرانيا دمّرت مقراً للمخابرات العسكرية

الكرملين يلوّح بردٍ حازم على استهداف موسكو



عامل يحاول إصلاح أضرار لحقت بمبنى في موسكو خلال هجوم المسيّرات أمس (إ.ب.أ)

أضرار لحقت بمبنى في كييف خلال ضربات روسية أمس (د.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

لوّح الكرملين بردٍ حازم بعد تعرّض العاصمة الروسية لهجوم غير مسبوق بحجمه استخدمت خلاله ثماني مسيّرات. وندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«الهجوم الإرهابي»، ورأى انه يهدف إلى ترويع سكان موسكو، واتهم الغرب بتحويل أوكرانيا «كياناً معادياً لروسيا». وربطت موسكو بين هجوم المسيّرات والضربات القوية التي وجّهها الجيش الروسي على العاصمة الأوكرانية، وكشفت وزارة الدفاع الروسية عن أن ضرباتها المركّزة على كييف في اليومين الأخيرين أسفرت عن تدمير «مراكز صنع القرار»، وبينها مقر الاستخبارات العسكرية الأوكرانية.

واستيقظ الروس صباح الثلاثاء على أنباء هجوم بثماني طائرات مسيّرة استهدفت موقعين في العاصمة الروسية من دون أن توقع خسائر فادحة. ورجّحت أوساط إعلامية روسية أن يكون هدف المسيّرات ضرب طريق يسلكها عادة الرئيس الروسي خلال تنقله من مقر إقامته خارج موسكو إلى الكرملين، لكن الدفاعات الجوية نجحت في إسقاط خمس من المسيّرات باستخدام أنظمة صاروخية قصيرة المدى من طراز «بانتسير» في حين تم حرف 3 مسيّرات أخرى وتعطيل تحركها باستخدام آليات التعطيل الإلكتروني.

ويعدّ هذا الحادث الأسوأ منذ أن أعلنت موسكو في بداية الشهر أن الكرملين تعرّض لهجوم بمسيّرتين. ونفت كييف في حينها علاقتها بالأحداث ورجحت أن يكون معارضون روس شنوا الهجوم. بينما ألمحت جهات غربية إلى احتمال أن يكون الحادث مدبراً من جانب الأجهزة الروسية لتبرير توسيع الهجوم الروسي على المدن الأوكرانية واستهداف أركان القيادة في كييف.

ورأت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية أن الهجوم على موسكو الثلاثاء شكّل رداً أوكرانياً على تكثيف استهداف كييف ومدن أوكرانية أخرى في الأيام الماضية. ونشرت نداءً وجهه عمدة كييف فيتالي كليتشكو إلى رئيس أركان الجيش الأوكراني فاليري زالوجني مساء الاثنين وناشد فيه «استهداف سكان العاصمة موسكو». ووفقاً للوكالة، فقد دعا كليتشكو عبر برنامج تلفزيوني إلى تحقيق «توازن الرعب»، وقال إن «السؤال عن ذلك ينبغي طرحه على زالوجني... لماذا يمكن للروس أن يرعبوا العاصمة الأوكرانية بينما سكان موسكو ينعمون بالهدوء والراحة؟».

وجاء الهجوم على موسكو، بعد توجيه ضربات ليلية روسية جديدة بمسيّرات على العاصمة الأوكرانية كييف، أسفرت عن سقوط قتيل على الأقل، على ما قال رئيس بلدية المدينة فيتالي كليتشكو.

وشكّل الهجوم امتداداً لعمليات قصف مركّزة استخدمت فيها روسيا المسيّرات وقاذفات بعيدة المدى، وتواصلت الهجمات الروسية خلال الأيام الماضية على مطارات ومنشآت البنى التحتية في كييف وضواحيها وعدد من المدن الأوكرانية الأخرى.

عمل إرهابي

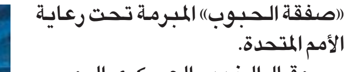
ورأى الرئيس الروسي، في تصريحات أدلى بها الثلاثاء، أن هدف الضربات الأوكرانية في موسكو «ترويع» السكان، واصفاً الهجوم بأنه «عمل إرهابي». وأشاد بدقة عمل الدفاعات الروسية، مشيراً إلى أن كييف «تتعمد استهداف مدنيين في حين أن كل الضربات الروسية موجّهة على منشآت ومواقع عسكرية». واستغل المناسبة ليكشف عن أن القوات الروسية نجحت في ضربة مركزة الأحد بتقويض مقرّ الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، وهو أمر أكدت تفاصيله في وقت لاحق الاثنين وزارة الدفاع الروسية.

وشنّ بوتين هجوماً جديداً على حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وقال إنه خدع روسيا بتعهداته عدم التمدد نحو الشرق وسعى إلى ضم أوكرانيا، ملاحظاً أن الغرب «حوّل الإقليم الذي يسمى أوكرانيا في السنوات الأخيرة كياناً معادياً لروسيا».

وفي إشارة لافتة، قال بوتين إن جيش بلاده «واجه مثل هذه الهجمات في سوريا على الرغم من أن حجم العاصمة الروسية لا يقارن مع المدن السورية».

الاحتفاظ بحق الرد

في غضون ذلك، نددت الخارجية الروسية بهجوم القوات الأوكرانية على موسكو، بحسب ما قالت، وأكدت أن روسيا «تحتفظ بحقها في اتخاذ أكثر الإجراءات صرامة رداً على ذلك». وأفاد بيان الوزارة بأن «الهجمات التي حاولت كييف تنفيذها باستخدام طائرات من دون طيار ضد مناطق في موسكو وضواحيها، موجهة حصرياً ضد السكان المدنيين من أجل بث الذعر». وأضاف البيان أن «الدعم الغربي لنظام كييف يدفع القيادة الأوكرانية نحو مزيد من الأعمال الإجرامية المتهورة».



> **موسكو: «الدعم الغربي لنظام كييف يدفع القيادة الأوكرانية نحو مزيد من الأعمال الإجرامية المتهورة»**

اللافت، أن وسائل إعلام روسية ربطت الهجوم بما وصف بأنه «تصاعد الغضب الأوكراني بسبب النجاحات التي حققتها روسيا خلال توجيه ضربات قوية ومركزة على منشآت البنى التحتية ومراكز صنع القرار في أوكرانيا خلال الأيام الأخيرة. وبالإضافة إلى الإعلان عن استهداف جهاز المخابرات العسكرية، كشفت وسائل إعلام، عن أن الضربات الروسية أسفرت عن تدمير جزء كبير من ميناء أوديسا الذي يستخدم بكثافة لاستقبال التقنيات العسكرية الغربية، كما تؤكد موسكو. وكان سيرغي براتشوك، مستشار رئيس الإدارة العسكرية لمنطقة أوديسا، قال إن القوات الروسية أطلقت وابلاً من ثمانية صواريخ «كاليبر» المجنحة على منطقة أوديسا.

لكن المثير في هذا الاستهداف أن الميناء يستخدم بالدرجة الأولى لتنفيذ «صفقة الحبوب» المبرمة تحت رعاية الأمم المتحدة.

وقال الخبير العسكري الروسي فلاديمير غونداروف إن موسكو سعت إلى توجيه ضرباتها بدقة بالغة لتتجنب إصابة السفن المحملة بالحبوب، لكنها ضربت المستودعات التي تحوي الذخيرة والمعدات الغربية والبنية التحتية للميناء بهدف بتعطيل «الهجوم المضاد» الأوكراني، الذي تستعد له أوكرانيا بنشاط.

وقالت وكالة الإعلام الروسية، اليوم (الثلاثاء)، إن وزارة الداخلية الروسية وضعت فاليري زالوجني، القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، على إحدى «قوائم المطلوبين». وأفادت الوكالة نقلاً عن قاعدة بيانات المطلوبين لدى الوزارة، بأن البند المطلوب بموجبه زالوجني غير محدد.

في السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في إيجازها اليومي لمجريات العمليات العسكرية أن قواتها نجحت في استهداف «مراكز صنع القرار في أوكرانيا، حيث كانت أجهزة المخابرات الغربية تخطط لعمليات ضد روسيا، وحققت الضربة أهدافها بنجاح».

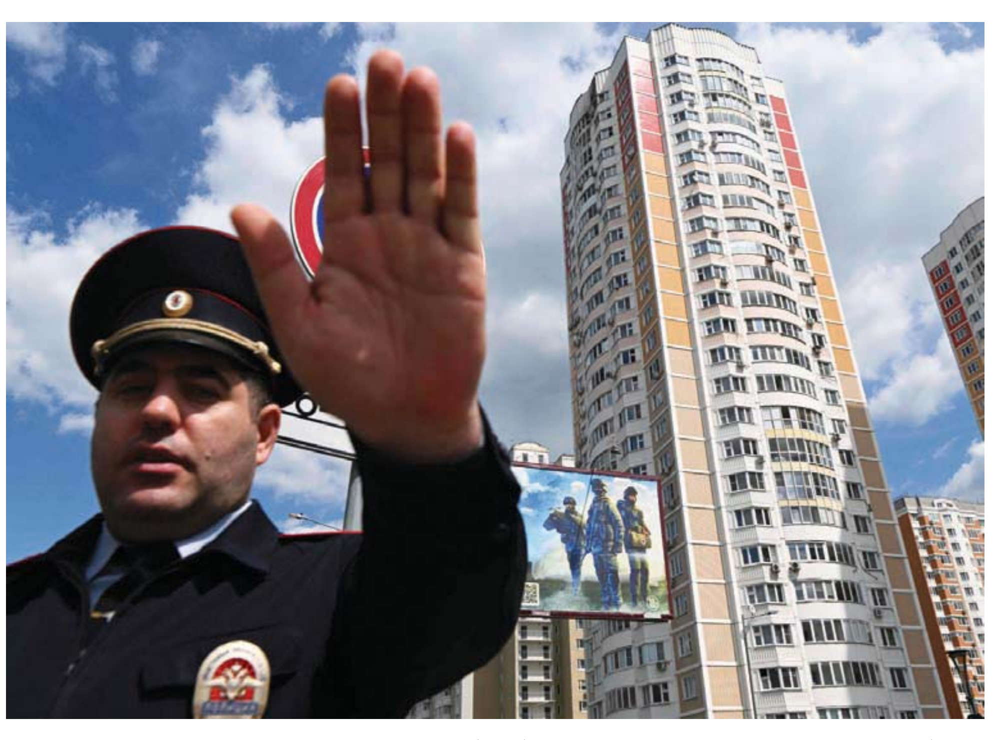
ووفقاً لبيان الوزارة، فقد أصابت الضربات الجوية الروسية ونيران المدفعية لمجموعة «الغرب» نقاط تمركز الأفراد والمعدات العسكرية في كوبيانسك، في حين تم صد أعمال «مجموعات تخريب واستطلاع أوكرانية» في لوغانسك وخاركيف، و«بلغت خسائر العدو على هذا المحور ما يصل إلى 40 جندياً، وتدمير 3 مركبات»

وفي دونيتسك وجّه الطيران العملياتي التكتيكي للجيش الروسي ضربات أسفرت عن مقتل 145 جندياً أوكرانياً، فضلاً عن تدمير مستودع ذخيرة تابع للقوات المسلحة الأوكرانية بالقرب من قرية كراسنوي، بحسب معلومات وزارة الدفاع الروسية.

وعموماً، فقد وجّه الطيران العملياتي والتكتيكي للجيش، وكذلك سلاح المدفعية لمجموعات القوات المسلحة الروسية ضربات خلال الـ24 ساعة الماضية إلى 88 وحدة مدفعية تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في مواقع إطلاق النار، ونقاط تمركز الأفراد والمعدات العسكرية في 96 موقعاً أوكرانياً.



بوتين يتحدث مع مديرة وكالة المبادرات الاستراتيجية سفيتلانا شوبشيفا على هامش زيارته معرضاً في موسكو أمس (رويترز)



شرطي أمام مبنى قرب موقع الهجوم بالطائرات المسيّرة في موسكو أمس (أ.ف.ب)

توقع مشاركة قادة 50 دولة

أوروبا تجتمع في مولدافيا لإظهار دعمها لها في وجه روسيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يجتمع نحو 50 من القادة الأوروبيين، يوم الخميس، في مولدافيا، الدولة الصغيرة التي تشهد على غزو أوكرانيا المجاورة من قرب وتعيش في خوف من احتمال زعزعة روسيا استقرارها، لتوجيه «رسالة قوية» إلى موسكو بأن كيشيناو ليست وحدها، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية التي أضافت أن من شأن مشاركة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن تعطي مزيداً من الزخم لهذا التجمع غير المسبوق الذي سيعقد قرب عاصمة مولدافيا.

لم يعلَن أي شيء في هذا الشأن، لكن «الوكالة الفرنسية» ذكرت أن زيلينسكي قد يشارك في هذا الاجتماع لـ «الأسرة الأوروبية» بعدما زار الكثير من الدول في الأسابيع الأخيرة... إيطاليا، وألمانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة، والمملكة العربية السعودية، حيث حضر قمة جامعة الدول العربية، واليابان حيث حضر قمة مجموعة السبع.

يُعد تنظيم القمة الثانية للمجموعة السياسية الأوروبية (CPE) تحدياً لوجيستياً كبيراً لمولدافيا، وهي جمهورية سوفياتية سابقة يقل عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة، وهشة اقتصادياً.

وقال فيليكس هيت، الخبير في مؤسسة «فريدريش - إيبرت ستيفتونغ» الألمانية «ببساطة، لم يسبق لمولدافيا أن شهدت حدثاً بهذا الحجم».

ومن أجل ضمان تنظيم آمن ومنظّم للقمة، اتُخذت ترتيبات معقدة لاستيعاب طائرات القادة في مطار مولدافيا الصغير. ويتوقع أن يصل عدد المشاركين إلى ألفين، من بينهم 700 صحافي، في قلعة ميمي، وهي مصنع نبيذ يقع في قرية بولبواكا على مسافة نحو 35 كيلومتراً من العاصمة كيشيناو، وعلى المسافة نفسها من تيراسبول عاصمة ترانسدنيستريا، المنطقة الانفصالية الموالية لروسيا التي يبلغ عدد سكانها 300 ألف نسمة في شرق البلاد.

وهذا المنتدى، وهو أوسع من الاتحاد الأوروبي (20 بلداً مدعواً بالإضافة إلى 27 دولة في الاتحاد الأوروبي) وأطلق فكرته الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يجمع دولاً ذات اهتمامات استراتيجية مختلفة، مثل أرمينيا، وآيسلندا، والنرويج، وسويسرا، وتركيا، والمملكة المتحدة، وصربيا وأذربيجان، بحسب ما أوضحت «الوكالة الفرنسية». ومقارنة بالاجتماع الأول في براغ والذي ضم 44 دولة في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، ستشارك ثلاث دول إضافية في هذا الاجتماع هي أندورا وموناكو وسان مارتان.

وقال سيباستيان مايّار، مدير «معهد جاك ديلور»: «يجب رؤية مَن في الصورة (أي المشاركين)، لكن أيضاً من ليس موجوداً». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية «إنها مناسبة أيضاً لإظهار أن الأوروبيين يناقشون مصالحهم الاستراتيجية في ما بينهم من دون الأميركيين».

«مولدافيا ليست وحدها»

بالنسبة إلى مولدافيا، يشكل هذا التجمع محطة مهمة وفرصة للتعبير مجدداً - بقوة - عن إرادتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بأقرب فرصة.

وقبل أيام قليلة، قالت مايا ساندو، رئيسة هذا البلد الصغير، في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية «روسيا ستبقى مصدراً كبيراً لعدم الاستقرار في السنوات المقبلة وعلينا حماية أنفسنا». وأضافت «نعتبر أنه لا يمكننا إنقاذ ديمقراطيتنا إلا من خلال أن نكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي».

ومع اقتراب القمة، نشرت مولدافيا على «تويتر» مجموعة من رسائل فيديو قصيرة لأبرز القادة الأوروبيين، على غرار المستشار الألماني أولاف شولتس الذي أشار فيه إلى أهمية هذا اللقاء «للأسرة الأوروبية الموحدة».

وكل الرسائل ألحقت بوسم #مولدافيا ليست وحدها.

ومع أن هذا الاجتماع لن يناقش موعد انضمام مولدافيا إلى الاتحاد الأوروبي، ستكون المسألة حاضرة بشكل قوي في الكواليس.

في يونيو (حزيران) 2022، منح الاتحاد الأوروبي كلاً من أوكرانيا ومولدافيا وضع مرشح رسمي لعضويته. ويريد البلدان الآن الانتقال إلى المرحلة المقبلة.

وخلال الزيارة الأخيرة التي قامت بها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين لكييف، أعرب فولوديمير زيلينسكي عن نفاد صبره، وقال «حان الوقت الآن لاتخاذ قرار إيجابي بشأن بدء المفاوضات حول الانضمام» إلى الكتلة.

ومن المقرر عقد قمة ثالثة للمجموعة السياسية الأوروبية في أكتوبر (تشرين الأول) في غرناطة (إسبانيا) ورابعة في النصف الأول من العام 2024 في المملكة المتحدة، في احترام للتناوب بين الدول الأعضاء وغير الأعضاء في الاتحاد.

1,5 مليون جواز سفر روسي لسكان مناطق أوكرانية

موسكو: «الشرق الأوسط»

سلمت روسيا 1,5 مليون جواز سفر في مناطق تحتلها بأوكرانيا، حسبما أعلن رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين الثلاثاء. وجاء ذلك فيما أفاد سكان في تلك المناطق، لوكالة الصحافة الفرنسية، في وقت سابق هذا الشهر، بأنهم تعرضوا للضغط لحمل جواز سفر روسي ضروري من أجل إجراءات بيروقراطية أساسية.

وشبّهت كييف إعطاء جوازات السفر بالجهود لطمس الهوية الأوكرانية.

وقال ميشوستين في اجتماع حكومي «منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، تلقى نحو 1,5 مليون شخص جوازات سفر روسية في المناطق الجديدة».

وكان يشير إلى أجزاء من دونيستك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون تقع تحت السيطرة الروسية، بحسب ما ذكرت الوكالة الفرنسية في تقرير من موسكو.

وتقول روسيا إنها ضمت المناطق الأربع علما بأنها لا تسيطر عليها بالكامل.

وأكد ميشوستين أنه «من المهم أن يشعر جميع سكان تلك المناطق بالتغيرات الحقيقية التي تحصل في مدن وبلدات، ويروا أن جميع الشوارع والمنازل يعاد ترميمها تدريجيا».

وتقوم روسيا منذ سنوات بإصدار جوازات سفر لأشخاص يقيمون في مناطق بإقليم دونباس يسيطر عليها انفصاليون موالون لموسكو منذ 2014 وفي شبه جزيرة القرم التي تحتلها.

وبموازاة هجوم روسيا الواسع المستمر منذ فبراير (شباط) العام الماضي في أوكرانيا، سرع الكرملين إجراءات إصدار الجوازات.

وقال الاتحاد الأوروبي إنه لن يعترف بجوازات سفر روسية أصدرتها موسكو في مناطق «مُحتلة بصورة غير شرعية» في أوكرانيا.

قال إن الناخبين أعطوا «بطاقة حمراء» ثانية للمعارضة... وتحقيقات ضد قنوات تلفزيونية

إردوغان يتعهد جعل تركيا «النجم الصاعد» في المنطقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حدّد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ملامح سياسته في ولايته الثالثة بعد انتخابه رئيساً للبلاد مجدداً، متعهداً بأن يجعل تركيا «النجم الصاعد» في المنطقة، وأن يتبنى سياسة تقوم على التقارب مع مختلف الدوائر. كما تعهد بخفض التضخم وإعمار المناطق المنكوبة بالزلزال. وهاجم المعارضة التي وصفها بـ«الضعيفة»، ودعاها إلى مراجعة أخطائها والنظر بما ستقوم به في المستقبل.

في الوقت ذاته، أعلن المجلس الأعلى للانتخابات النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية التي أجريت في 14 مايو (أيار) الحالي، مشيراً إلى أن نتائج الانتخابات الرئاسية ستعلن، الخميس. وسيعقد البرلمان جلسة القسم للنواب الجدد يوم الجمعة.

وقال إردوغان، في أول ظهور له بعد جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية التي أجريت الأحد، حيث شارك، الثلاثاء، في الدورة 79 للجمعية العمومية لاتحاد الغرف التجارية والبورصات التركية في أنقرة: «هدفنا هو إقامة حزام من الأمن والسلام من حولنا، من أوروبا إلى البحر الأسود، ومن القوقاز والشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا».

هجوم على المعارضة

ولفت إردوغان إلى أن بلاده «عاشت مهرجاناً انتخابياً حقيقياً، وأن الناخبين صوّتوا لصالح الاستقرار واستمرار النمو، واليوم علينا أن نتحدث عما هو جديد، وأن نمضي مع النظام الرئاسي، وألا نتعلق بالماضي... نتائج الانتخابات في صالح تركيا والمنطقة». وواصل إردوغان هجومه على المعارضة التركية، قائلاً: «شعبنا قال دع الاستقرار يدوم وتركيا تنمو لمدة 5 سنوات أخرى... أنا لست محاسباً (في إشارة إلى خصمه كمال كليتشدار أوغلو)، أنا خبير اقتصادي. حصل تحالف الأمة على البطاقة الحمراء الثانية من الأمة في صندوق الاقتراع في جولة الإعادة يوم الأحد، تم قبول النظام الرئاسي الذي طرحناه».

وأكد إردوغان أن أولوية حكومته المقبلة هي مداواة جراح ضحايا الزلزال، كما وعد بخفض التضخم إلى خانة الآحاد، كما فعلت حكوماته السابقة، وحماية المواطنين من ارتفاع الأسعار، معتبراً أن استمراره بالحكم يعني المساهمة في نشر الاستقرار في بلاده، وفي المنطقة. وقال: «سنبني قرن تركيا معاً، ولن نسمح أبداً لأولئك الذين يتصرفون بحسابات مختلفة بيننا، سنبحث عن حلول للمشاكل التي تواجه بلدنا بعقل مشترك... سنقوم بتحليل نتائج الانتخابات بشكل جيد للغاية، وندرك أننا نعيش اختبار مصير بالنسبة لبلدنا». وتعهد إردوغان بحل مشكلة التأشيرة لدول الاتحاد الأوروبي بالنسبة لرجال الأعمال، قائلاً إنها تستخدم كوسيلة ضغط سياسي.



إردوغان يلقي خطاباً في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

الانتخابات البرلمانية

في الوقت ذاته، أعلن المجلس الأعلى للانتخابات النتائج النهاية للانتخابات البرلمانية. وقال رئيس المجلس أحمد ينار، في مؤتمر صحافي الثلاثاء، إن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية بلغت 88,92 في المائة داخل البلاد، و53,80 في المائة خارجها، ونسبة المشاركة الإجمالية 87,05 في المائة.

وأضاف أن حزب «العدالة والتنمية» حصل على 268 مقعداً برلمانياً (منها 3 لحزب هدى بار الذي خاض الانتخابات على قائمته)، وحزب «الحركة القومية» على 50 مقعداً، وحزب «الرفاه من جديد» على 5 مقاعد. وبذلك يكون «تحالف الشعب» حصل على 323 مقعداً، كما حصل حزب «الشعب الجمهوري» على 169 مقعداً (بينها 15 مقعداً لحزب «الديمقراطية والتقدم» و10 مقاعد لكل من حزبي «السعادة» و«المستقبل» و3 مقاعد لـ«الحزب الديمقراطي») كما حصل حزب «الجيد» على 43 مقعداً، وبذلك يكون تحالف «الأمة» حصل على 212 مقعداً. وحصل حزب «اليسار الأخضر» على 61 مقعداً وحزب «العمال التركي» على 4 مقاعد. وبذلك يكون تحالف «العمل والحرية» حصل على 65 مقعداً.

المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون فتح تحقيقاً بشأن 6 قنوات معارضة بدعوى «إهانة الجمهور»

وخاض حزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد الانتخابات على قائمة حزب «اليسار الأخضر».

ومن المقرر أن يعقد البرلمان أولى جلساته في دورته الـ8، الجمعة، برئاسة أكبر الأعضاء سناً وهو دولت بهشلي رئيس حزب «الحركة القومية». وبحسب، ينار، ستعلن النتائج النهائية لانتخابات الرئاسة الخميس.

المعارضة تقيم النتائج

على صعيد المعارضة، قال نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل: «سنتصرف حسب المسؤولية الملقاة على عاتق حزبنا».

وتستمر عملية تقييم نتائج الانتخابات في حزب «الشعب الجمهوري»، وسيعقد رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو اجتماعاً مع قياداته يوم السبت، وسط توقعات بتغييرات كبيرة في الهياكل القيادية للحزب، بعدما أشار رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو خلال كلمة بمناسبة الاحتفال بالذكرى 570 لفتح إسطنبول، ليل الاثنين - الثلاثاء، الى «أن الثابت الوحيد هو التغيير، وعلينا أن نقرأ جيداً رسالة التغيير التي خرجت من صناديق الاقتراع». وأضاف: «سنتعلم من أخطائنا وعيوبنا. سوف نظهر أن أكثر الأشياء غير المحتملة ليست مستحيلة إذا أعدناها إلى الوراء وصدقناها. معاً، سنفعل ذلك جنباً إلى جنب مع الملايين في هذا البلد الذين يريدون التغيير».

واعتبر رئيس حزب «المستقبل» رئيس الوزراء السابق، أحمد داود أوغلو، أن المعارضة لم تفشل في الانتخابات وبذلت كل جهودها المخلصة من أجل التغيير بطريقة ديمقراطية، لكنها لم تتمكن من الوصول إلى الناخبين بالشكل الكافي؛ لأن جميع قنوات الاتصال كانت مغلقة أمامها، وفاز إردوغان وحزبه بـ«سياسة الخوف» والأكاذيب والافتراءات. واعتبر داود أوغلو أن «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة هي «مشروع للسلام الاجتماعي»، مؤكداً أنها لم تفشل أبداً، وأن الإقبال الكبير على صناديق الاقتراع الذي وصل إلى حدود 90 في المائة من الناخبين، هو أكبر ضمانة للمستقبل، وطالما بقي هذا الوعي بالمشاركة السياسية فيمكن إيجاد حل وإنتاج بديل لكل سياسة فاسدة، والحفاظ على الأمل في الإبحار إلى أفق جديد من كل نفق مظلم.

تحقيقات واعتقالات

في سياق متصل، فتح المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون، أعلى هيئة رقابية على الإعلام في تركيا، تحقيقاً بشأن 6 قنوات معارضة بدعوى «إهانة الجمهور» في تغطيتها لجولة إعادة الانتخابات الرئاسية، من دون توضيح ماهية الإهانات. وقال المجلس، في بيان، إنه تلقى شكاوى من المشاهدين.

وسبق أن فرض المجلس، في مارس (آذار) عقوبات على 4 قنوات معارضة هي «خلق تي في» و«تيلي 1» و«فوكس» و«كي آر تي»، بسبب تغطيتها لاستعدادات الانتخابات. وتتهم المعارضة التركية ومنظمات حقوقية دولية المجلس بأنه يعمل كأداة في يد الحكومة لإسكات الأصوات المعارضة لإردوغان.

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى «وقف فوري» للتصعيد... ويلوح بإجراءات

«الناتو» يعزز قواته في كوسوفو بعد احتجاجات الصرب

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أدان حلف شمال الأطلسي (ناتو)، الثلاثاء، الاعتداءات «غير المقبولة» على قوته في كوسوفو من قبل المتظاهرين الصرب، الذين واصلوا احتجاجاتهم، الثلاثاء، وأكد عزمه على نشر مزيد من القوات، فيما دعا الاتحاد الأوروبي إلى «وقف فوري» للتصعيد، ملوحاً بإجراءات.

وقال الأمين العام للناتو، ينس ستولتنبرغ، في مؤتمر صحافي في أوسلو: «ندين بشدة هذه الاعتداءات غير المبررة ضد قواتنا في شمال كوسوفو»، التي أدت إلى إصابة نحو 30 جندياً من قوة حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الأطلسي في كوسوفو (كفور).

وحذّر من أن «العنف يعيد كوسوفو والمنطقة بأسرها إلى الوراء»، ويهدد تطلعات دول البلقان للتقرب من حلف شمال الأطلسي. ورأى أنه «يتعين على بريشتينا وبلغراد اتخاذ خطوات ملموسة لتهدئة الوضع؛ بالامتناع عن أي سلوك غير مسؤول جديد، والانخراط في حوار ييسره الاتحاد الأوروبي، وهو السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم».

وأعلن الأدميرال ستيوارت بي مونش، قائد القوات المشتركة للناتو، أن الحلف سيرسل مزيداً من القوات في «إجراء حذر لضمان أن تكون لدى (كفور) الإمكانات التي تحتاجها لحفظ الأمن... وعلى جميع الأطراف التوقف عن اتخاذ إجراءات لتقويض السلام».

وبحسب مصادر عسكرية في بروكسل، سيتم إرسال فرقة مؤلفة من 700 جندي إلى الدولة الواقعة في البلقان، حيث يتمركز حالياً نحو 3800 فرد من قوات «كفور».

ولا يزال متظاهرو الصرب يتجمعون أمام إحدى البلديات في شمال الإقليم، وذلك غداة صدامات أدت إلى إصابة 30 عنصراً من قوّة حفظ السلام الدولية و50 متظاهراً. ودعا وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قادة كوسوفو وصربيا إلى وقف التصعيد على الفور بعد اشتباكات «غير مقبولة على الإطلاق» في شمال كوسوفو.

وقال بوريل، بعد اتصال هاتفي مع رئيس وزراء كوسوفو، ألبين كورتي، وآخر مع الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، إن الاتحاد الأوروبي «يناقش الإجراءات التي يمكن اتخاذها في حال واصلت الأطراف مقاومة الخطوات المقترحة تجاه وقف التصعيد».

ودعا بوريل سلطات كوسوفو إلى تعليق عمليات الشرطة حول مباني البلدية في شمال البلاد، كما دعا المتظاهرين الصرب إلى الانسحاب.

وأصيب 30 عنصراً من قوّة «كفور»، الاثنين، في مواجهات مع متظاهرين صرب طالبوا برحيل رؤساء بلديات ألبان. ولا يعترف كثير من الصرب الذين يشكلون الأغلبية في 4 مدن في شمال البلاد، بسلطة بريشتينا، وهم موالون لبلغراد. وقاطع الصرب الانتخابات البلدية التي جرت في أبريل (نيسان)، ما أدى إلى انتخاب رؤساء بلديات ألبان بنسبة إقبال تقل عن 3,5 بالمائة. ونصّبت حكومة ألبين كورتي رؤساء البلديات في مناصبهم الأسبوع الماضي، متجاهلة دعوات التهدئة التي أطلقها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. وفرّقت شرطة كوسوفو، الاثنين، في البداية المتظاهرين الصرب باستخدام الغاز المسيل للدموع. وبعد ذلك، حاولت قوّة حفظ السلام الفصل بين الطرفين، قبل أن تبدأ في تفريق الحشد. وردّ المتظاهرون بإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على الجنود.

وقال بوريل إن الاتحاد الأوروبي «يدعم بحزم» قوة كوسوفو «في تنفيذ تفويضها، من أجل السلام والاستقرار في كوسوفو». وأضاف أن الاتحاد الأوروبي «يدين بأشد العبارات أعمال العنف التي طالت في الأيام الأخيرة مدنيين ووسائل إعلام وقوات تطبيق القانون وقوة كفور، في شمال كوسوفو». وأكد أن أعمال العنف هذه «غير مقبولة على الإطلاق وتؤدي إلى وضع خطير للغاية».

وفي إشارة إلى الحرب في أوكرانيا، قال وزير الخارجية الأوروبي: «هناك بالأساس كثير من العنف في أوروبا الآن. لا يمكننا تحمل نزاع جديد». وطلبت باريس من «الطرفين، ولا سيما حكومة كوسوفو، اتخاذ الإجراءات اللازمة فوراً لتخفيف التوتر».

وفي بلغراد، التقى الرئيس الصربي الثلاثاء مع سفراء الدول الخمس العظمى في الناتو، التي تراقب عن كثب دول غرب البلقان، كما أعلن أنه سيلتقي أيضاً بممثلي روسيا والصين.

وحضّت روسيا الغرب على وقف «دعايته الكاذبة» بشأن المواجهات في كوسوفو.

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان: «ندعو الغرب إلى إنهاء دعايته الكاذبة والتوقف عن إلقاء اللوم في أحداث كوسوفو على الصرب المدفوعين باليأس... يجب اتخاذ إجراءات حاسمة لخفض التصعيد».



الديمقراطيون يخشون منافساً شاباً لرئيسهم

ترمب يواجه تحدياً جدياً من ديسانتيس

واشنطن: إيلي يوسف

على الرغم من التقدم الكبير الذي يحرزه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في استطلاعات الرأي، على منافسه الجمهوري رون ديسانتيس حاكم ولاية فلوريدا، فإن تأكيد انتصاره في الفوز بترشيح الحزب الجمهوري، لا يزال بعيد المنال.

وفي حين يستعد الرجلان لحملات انتخابية في أيوا، الولاية الرمزية التي تفتتح عادة الانتخابات التمهيدية الرئاسية للجمهوريين العام المقبل، بدا أن ناخبي الولاية ومشرّعيها وعددا من المحللين الجمهوريين الاستراتيجيين، يشككون في حتمية أن يكون ترمب هو «المرشح الحتمي» للحزب، بالنظر إلى وجود عدد كبير من الأصوات الجمهورية البارزة التي تتحدى ترمب وتروّج لديسانتيس.

ويرى معلقون أن مثل هذا الدعم مرغوب فيه للغاية في مؤتمر حزبي يمكن أن يقرره بضعة آلاف من نشطاء الحزب الناشطين.

وفيما بدأ ديسانتيس، الثلاثاء، أول حملة ميدانية له في ولاية أيوا، بعد أسبوع من إعلان ترشحه الرسمي، يستعد ترمب يوم الخميس، للقاء مفتوح مع الجمهور في قاعة بلدية في الولاية، تستضيفه محطة «فوكس نيوز»، كالذي نظمته محطة «سي إن إن» قبل أكثر من أسبوعين.

وتراهن حملة ديسانتيس على الولاية؛ حيث يقوم فريق من لجنة العمل السياسي الداعمة له، بضخ الأموال والاهتمام بالولاية، وحشد التأييد من مشرعي الولاية، وتوظيف عملاء ذوي خبرة، وإرسال رسائل بريدية، وتنظيم الأحداث، والبدء في بناء عملية ميدانية.

وقال مات ويندشيتل، زعيم الأغلبية في ولاية أيوا، إنه يريد مرشحاً رئاسياً «يركز على المستقبل»، معرباً عن قلقه من انفتاح ترمب على مراجعة قوانين السلاح التي تتمسك بها الولاية.

كما أعلن ستيف ديس، مذيع برنامج حواري محافظ في ولاية أيوا، وله عدد كبير من المتابعين في الولاية، أن انتقادات ترمب الأخيرة لحظر الإجهاض لمدة ستة أسابيع، أضرت بموقفه مع الناخبين الإنجيليين.

ورأت جوني إرنست، السيناتور الجمهورية عن الولاية، التي لا تزال محايدة في تأييد أي مرشح جمهوري، أن التأييد الأخير من قبل ويندشيتل والمشرعين الآخرين في الولاية، لديسانتيس، يعكس تحولا يمكن ملاحظته بين الناخبين. ورغم ذلك، ترى إرنست، أن ترمب لا يزال يتمتع بقاعدة جمهورية قوية جدا، لكن هذا لا يمنع اهتمامهم بالاستماع إلى مرشحين آخرين.

وعلى الرغم من ذلك، لا يعد الفوز في الولاية، مؤشراً واضحاً لهوية الفائز في ترشيح الحزب الجمهوري، كما حصل في ثلاث دورات انتخابية تمهيدية سابقة، كان آخرها عام 2016، حين خسر ترمب الولاية بفارق ضئيل، لكنه عاد وفاز بترشيح الحزب. وتستمد حملة ترمب الثقة من الاستطلاعات، التي تظهر أن الناخبين الذين لديهم بالفعل رأي حول ترمب وديسانتيس، بما في ذلك أولئك الذين ينظرون لكليهما بشكل إيجابي، يقولون إنهم يفضلون ترمب.

في المقابل، وعلى جبهة الديمقراطيين، يبدي العديد من المسؤولين والاستراتيجيين ومسؤولي الحملات الانتخابية، تخوفاً كبيراً، من ألّا يكون ترمب هو منافس الرئيس جو بايدن، على قائمة الحزب الجمهوري.

وعبّر هؤلاء عن قلقهم من أن تكون جهودهم لإقناع الناخبين ببايدن، أكثر صعوبة، بعدما نما ميدان الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري بشكل كبير الأسبوع الماضي، مع انضمام ديسانتيس، والسيناتور تيم سكوت، والسفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي إلى السباق، وتفكير أعضاء كبار من الحزب في اتخاذ قرار بالترشح قريباً، على رأسهم مايك بنس.

واستعداداً لهذا الاحتمال، ستطلق اللجنة الوطنية الديمقراطية، حملات واسعة النطاق ضد عدد كبير من المنافسين الجمهوريين، الحاليين والمحتملين، مدفوعة بالخوف من أن الصعوبات التي يواجهها بايدن، قد تصبح أكثر صعوبة مقابل أي من هؤلاء المنافسين المحتملين.

واستغلت اللجنة الديمقراطية «الإخفاق التقني» الذي واجه إعلان ديسانتيس عن ترشيحه الأسبوع الماضي، على منصة «تويتر»، بحملة سخرية واسعة النطاق من ترمب والجمهوريين الآخرين. وسخرت خصوصاً من ديسانتيس، بتغريدة على صفحة جمع التبرعات قائلة «إن هذا الرابط يعمل»، واشترت إعلانات بحث على «غوغل»، مثل «ديسانتيس المتخبط»، و«ديسانتيس الكارثة». وسلطت الضوء على عدد من مواقفه، التي يرون أنها قد تكون نقاط ضعف له في الانتخابات العامة، بما في ذلك تأييده حظر الإجهاض المقيد، ودعمه حظر الكتب التي تتحدث عن الأعراق، ومعركته مع شركة «ديزني» حول التشريعات المناهضة للمثليين.

ويرى الديمقراطيون أن ذلك يسمح لهم بمواصلة الاستراتيجية التي نجحت منتصف العام الماضي، في تأليب عدد كبير من الأميركيين ضد مرشحي ترمب في الانتخابات النصفية، ما يجعل أي منافس للحزب الجمهوري تقريباً، بعيداً عن معظم الأميركيين، بحسب رأيهم.

ووصف رئيس اللجنة الوطنية الديمقراطية، خايمي هاريسون، المرشحين الجمهوريين، بأنهم «كلهم متطرفون. لقد نشأوا في ظل حزب رونالد ريغان الجمهوري». وقال: «حسنا، جزء من أميركا هو الحرية، حرية الكلام، وحرية الاختيار. وهؤلاء الرجال هم كل شيء ضد الحرية».

وبينما لا يزال بعض مساعدي بايدن يعتقدون، أن قواعد اللعب القائمة ضد بايدن، لا تزال تركز على الهجمات على سنه، وابنه هانتر بايدن، واتهامه بالاشتراكية، ستكون هي نفسها، التي فشلت في عام 2020. لكن بعض المقربين منه، يشعرون بالقلق، حيال قيام الجمهوريين بترشيح وجه جديد، يمكن له على خلفية التضخم والخلافات، الاستفادة من المشاعر المناهضة لمنصب الرئاسة المنتشرة في أميركا وفي الديمقراطيات في جميع أنحاء العالم.

ودعت رونا مكدانيل، رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، الجمهوريين إلى استغلال تدني استطلاعات بايدن. وقالت: «هذا ليس الرئيس الذي يشعر الشعب الأميركي بأنه يقوم بعمل جيد نيابة عنهم... الغالبية العظمى من الأميركيين يشعرون أننا لا نسير في المسار الصحيح».

وإذا واجه بايدن شخصاً آخر غير ترمب، فإن ديناميكيات السباق ستتغير على الفور، لتصبح استفتاء على سجل الرئيس. كما أنه سيركز الانتباه على عمره. فترمب أصغر من بايدن بثلاث سنوات فقط. لكن بعض الجمهوريين الآخرين أصغر منه بعقود، وسيقدمون تناقضا صارخا مع رئيس سيبلغ من العمر 81 عاماً، في الخريف المقبل.

محمد بن سلمان... من الآيديولوجيا إلى التكنولوجيا

طارق الحميد

في أبريل (نيسان) الماضي كشف استطلاع لمؤسسة «غالوب» عن أن شعبية القيادة والقوة الناعمة السعودية هي الأولى على مستوى 13 دولة إسلامية، مقارنة بإيران وتركيا، مما يؤكد أن إدارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وفي عهد «الحكم السلماني»، استطاعت أن تكسب القلوب وتحير العقول.

ويحدث ذلك في منطقة مزقتها الصراعات والحروب، فكيف استطاع ولي العهد تحقيق ذلك؟ وكيف استطاع الخروج بـ«رؤية 2030» من مرحلة غير المتوقع إلى مرحلة هذه الهمة السعودية الجديدة بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز، وتحت إدارة مباشرة من قِبل ولي العهد؟

وتتزايد الأسئلة بعد القمم التي شهدتها السعودية، على مدى قرابة عام، من القمة الأميركية إلى الصينية، ثم القمة العربية الأخيرة في جدة، وسبق كل ذلك «اتفاق العلا». والسؤال الأهم هنا: كيف لقائد كسب القلوب أن يفتح باب المصالحات مع إيران وسوريا؟ هل نحن أمام تناقضات، أو مرونة؟ بل كيف حضر الرئيس الأوكراني؟

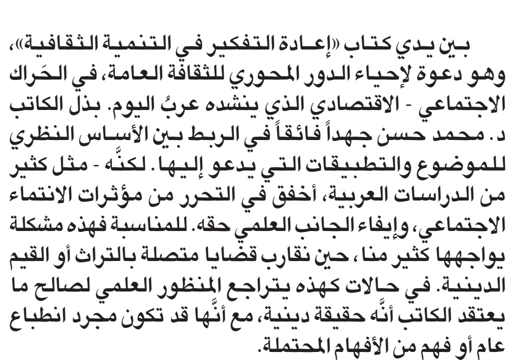
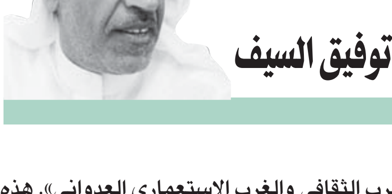
المؤمنون برؤية ولي العهد وقيادته وإداراته، منذ البداية، يقولون: بل إننا أمام مشروع متكامل وفق «رؤية 2030» لتغليب المصالح، واستغلال الفرص. وإن ولي العهد نقل المنطقة «من مرحلة الآيديولوجيا إلى التكنولوجيا»، مما يتطلب استقراراً واستثماراً وعقولاً شابة تؤمن بأن مستقبلها ببلادها، وذلك يتحقق بالتعليم وليس التحشيد الآيديولوجي. وكمثال: ها هي المرأة السعودية في الفضاء بعد عقود من الجدال حول حقها بقيادة السيارة.

ما فعله الأمير محمد بن سلمان، وما يفعله، هو السعي إلى «نقل المنطقة من مرحلة الدمار الشامل إلى الإعمار الشامل»، وهذا لا يتحقق عبر النزاعات والأزمات والقطيعة، بل من خلال تنقية الأجواء والتواصل. ولا يتحقق إلا عبر تعزيز فرص الاستثمار، ليكون تنسيق اقتصادي بدلاً من التنسيق الأمني السائد بالمنطقة. ولتكون شراكة وليس ريبة، وتنافس وليس صراعات. وما فعله ولي العهد هو تقديم خيارين: فإما الانتقال «من الآيديولوجيا إلى التكنولوجيا»، أو الاختيار بين «الدمار الشامل والإعمار الشامل»، بالشراكة وليس الهبات والمنح، والحيل. وبالتالي، فإن على المنطقة الاختيار، ومن يتلكأ أو يرفض، فسينتهي به المطاف إلى حال الدول الأوروبية التي رفضت مشروع «المارشال» بأوروبا، ثم عادت اليوم تستجدي دخول الاتحاد الأوروبي. هذه هي القراءة للمشروع السعودي الذي كسب القلوب، وبدأ يقنع العقول، ودفع مثل البروفيسور ألون بن مئير، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة نيويورك، ليكتب بموقع «سي إن إن» عن «الزعيمة الصاعدة بلا منازع في الشرق الأوسط والتي تسعى إلى الازدهار والأمن والاستقرار».

ويقول ألون بمقاله: «خلق السعوديون بيئة جيوستراتيجية واعدة بالمنطقة»، وذلك «لتحقيق ثلاثة أهداف مميزة: الاستقرار إلى أقصى حد بمنطقة تمزقها النزاعات، وزيادة نفوذها الإقليمي والدولي ومكانتها، وضمان استقرار الصادرات».

حسناً، كيف حصل كل ذلك؟ هنا يقال لك: صحيح بات لدينا «الطراز السلماني» المعماري، لكن الأهم هو أننا في عهد «الحكم السلماني»، وبإدارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

حول العلاقة بين الثقافة والنهضة


توفيق السيف

بين يدي كتاب «إعادة التفكير في التنمية الثقافية»، وهو دعوة لإحياء الدور المحوري للثقافة العامة، في الحَراك الاجتماعي - الاقتصادي الذي ينشده عربُ اليوم. بذل الكاتب د. محمد حسن جهداً فائقاً في الربط بين الأساس النظري للموضوع والتطبيقات التي يدعو إليها. لكنَّه - مثل كثير من الدراسات العربية، أخفق في التحرر من مؤثرات الانتماء الاجتماعي، وإيفاء الجانب العلمي حقه. للمناسبة فهذه مشكلة يواجهها كثير منا، حين نقارب قضايا متصلة بالتراث أو القيم الدينية. في حالات كهذه يتراجع المنظور العلمي لصالح ما يعتقد الكاتب أنَّه حقيقة دينية، مع أنَّها قد تكون مجرد انطباع عام أو فهم من الأفهام المحتملة.

لإيضاح هذه الإشكالية، سوف أركّز على مسألتين، تكرَّرت الإشارة إليهما في الكتاب، وشكَّلا خلفيةً لجانب من طروحاته، وهما مسألة العلاقة مع الغرب، وربط صلاح المستقبل بالرجوع للماضي.

يظهر واضحاً أنَّ الكاتبَ منتبهٌ لكون العلاقة مع الغرب عنصراً محورياً، في أي نقاش جاد حول عصرنة الثقافة العربية. لكنَّه لم يبذل جهداً مناسباً في معالجة المسألة، بل أراد الجمعَ بين الأضداد كما يقال. وهذا يظهر في دعوته للتمييز بين ما سمَّاه «الغرب الثقافي والغرب الاستعماري العدواني». هذه الفكرة تمثّل بالتأكيد خطوة متقدمة على نظيرة لها شائعة في العالم الإسلامي، تدعو لتقبّل التكنولوجيا والعلوم التجريبية، بموازاة نبذ الثقافة والفلسفة التي تطوَّرت في الغرب، لأنَّ الأخيرة رأس جسر للنفوذ والهيمنة الأجنبية.

هذه فكرة متقدمة نسبياً، لكنَّها لا تخلو من العلة الأكبر، أي التعامل مع القيم ككائنات ناجزة ومهيمنة، خارج الوعي الإنساني. وقد وجدت هذا المنهج انعكاساً لتصور عليل عن الإنسان، ينطلق من اعتباره كائناً منفعلاً متأثراً، تصوغ حياتَه عواملُ خارجَ وعيِه وخارج اختياره. وهذا يعاكس أول أسس النهضة، أي اعتبار الإنسان عدلاً كاملاً مريداً خالقاً لعالمه، صانعاً لمستقبله، مسؤولاً عن أقداره، أو على أقل التقادير شريكاً في كل ذلك.

يتَّصل هذا المعنى بالمسألة الثانية التي أشرت إليها وهي النظر للماضي كمرجع ونموذج. وقد شاعت كلمةُ الإمام مالكِ بن أنس رحمه الله «لا يصلح آخرُ الأمةِ إلَّا بما أصلح أولها»، حتى ظنَّها الناس من كلام النبي. وذهبوا في تفسيرها كلَّ مذهب. والمفهوم أنَّه يقصد أنَّ صلاح الأمة بالدين. لكن تكرَّرت التجارب، بما فيها تجربة الإمام مالك نفسه، فما ظهر في الواقع شيء من هذا القول. والأصل أن التجربة المتكررة هي الدليل على صحة الرأي.

ولنا في حقيقة ما جرى في الماضي حديث طويل، لا يتَّسع له المقام. لكنّي أريد التركيز على جوهر المسألة؛ أي النظر للإنسان باعتباره وعاءً فارغاً، تُلقى فيه القيم والأفكار والآيديولوجيات، فيتلقاها كما هي. وأظنُّ هذا قياساً على مكانة الدين، حيث افترض غالبية الإسلاميين أنَّ الإنسان لا دور له في هندسة حياته الدينية، بل هو متلق منفعل، يتلقَّى القيم والتعاليم كما هي فيطبقها تعبداً وتسليماً، بلا نقاش ولا مراجعة.

كيسنجر... ويا لتلك الثغرة (1)




فؤاد مطر

أمضيت السنوات الأولى من الحقبة الساداتية، بحكم متابعتي الدؤوبة للتطورات السياسية العربية في صحيفة «النهار» اللبنانية، كثير الاهتمام بتعاطي وزير الخارجية الأميركي الدكتور هنري كيسنجر، الذي بلغ أوج تخطيطه في إقناع الرئيس أنور السادات بإبرام اتفاقية السلام مع رئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن، التي تمت في كامب ديفيد، برعاية الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة جيمي كارتر، حملت يوم 26 مارس (آذار) 1979 _ 27 ربيع الثاني 1399 هـ تاريخاً للتوقيع الثلاثي عليها. وللتذكير، فإن الاتفاقية التي تدعو الأطراف الأُخرى للنزاع (سوريا، الأردن) إلى الاشتراك في العملية، تنص في موادها الأُولى والثانية والثالثة على «إنهاء حالة الحرب بين الطرفيْن وإقامة السلام بينهما وسحْب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، وعند إتمام الانسحاب المرحلي يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما...».

ليس هنا المجال للإفاضة في الإضاءة على ما تلا التوقيع من جانب اعتراض معظم الدول العربية على هذا الصلح المنفرد، وتطور الاعتراض إلى تجميد عضوية مصر في الجامعة لبضع سنوات في أواخر عهد السادات، ثم في بعض سنوات الرئيس حسني مبارك، واستعادة مصر العضوية لاحقاً، وبالروحية نفسها لاستعادة الرئيس بشَّار الأسد مكانة في قمة رأب التصدعات التي عُقدت في جدة، يوم الجمعة 14 مايو (أيار) 2023، وأصدرت بياناً هو بمثابة خريطة للعمل العربي التشاركي في رسم معالم الطريق، وفي فترة زمنية تحقيق استعادة سوريا الدور ولمّ شمل النزوح واللجوء.

كانت السنوات الثلاث المصرية كيسنجرية في بعض ملامح العمل السياسي. فقد خاض الرئيس السادات الحرب وحقق الجيش المصري مفاجأة وأثلجت الصدور عملية العبور التاريخية.

وفيما الفرح يسود الأجواء العربية في ضوء النتائج الأولية لحرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1973، ومباهج العبور والانتشار العسكري المصري في سيناء تغمر النفوس، دخل كيسنجر خفية على المشهد الحربي محفزاً إسرائيل على إحداث اختراق إسرائيلي، باتت تسميته «ثغرة الدفرسوار». ومنذ تلك الواقعة، باتت الثغرة محور الاتصالات والتصريحات والمتابعة من جانبنا؛ المراسلين العرب والأجانب. ومن دون أن تخطر في البال أن الثغرة فعل كيسنجري الغرض منه الانتقال إلى مسالمة مصرية - إسرائيلية، وهذا ما انتهى إليه الحراك الكيسنجري؛ مفاوضات سلام بين السادات وبيغن (17 سبتمبر / أيلول 1978)، مهَّد لتوقيع المعاهدة التي أشرنا إليها في سطور سابقة.

بداية دور كيسنجر يعكسه قوله عند حدوث الواقعة: «إن حرب أكتوبر فاجأتْنا على نحو لم نكن نتوقعه».

هل كان صعباً على مصر إنهاء الثغرة وإكمال الانتصار. وهل في هذه الحال لا يتم إبرام اتفاقية السلام وإنشاء العلاقات بالضغوط الأميركية.

أستحضر كإجابة من المرجعية الحربية المشير أحمد إسماعيل، أوردها في مقابلة (أرادها مسجلة محتفظاً بنسخة من التسجيل)، أجريتها معه في مكتبه ليلة الخميس 3 أكتوبر (تشرين الأول) 1974، وبحضور مساعده وقائد الجيش الثاني خلال الحرب اللواء سعد مأمون، ومما قاله: «أمس كنت أتحدث مع أحمد بهاء الدين في أمر الثغرة. ولقد أكدتُ له وأريد أن أؤكد أيضاً لكَ أن موضوع الثغرة لم يكن مسألة صعبة بالنسبة إلينا كعسكريين»، والتفت المشير إسماعيل إلى اللواء سعد مأمون، وقال: «اللواء سعد يجلس إلى جانبك. لقد عينْته ليصفّي أمر الثغرة».

ومن جانبي، قلت للواء سعد مأمون؛ ليتك أنهيت موضوع الثغرة، فلو انتهت ماذا كان سيبقى لإسرائيل؟ ثم تذكرتُ الإنذار الذي وجَّهه الرئيس ريتشارد نيكسون، وحمله كيسنجر إلى السادات في أسوان. وأضاف المشير إسماعيل: «وضعْنا خطة بالفعل لضرب الثغرة، وأنا واثق من أننا كنا سننهيها ونشتت الجنود الإسرائيليين. وفي اجتماع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، عُقد في القناطر الخيرية، يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) 1973، عرضتُ الخطة على الرئيس السادات، وأنا مقتنع بأن العدو فضَّل أن ينسحب بعدما أدرك أن الوضع ليس لمصلحته أبداً...».

كان كلام المشير إسماعيل يوحي بأن الموضوع سياسي، وكذلك القرار. ومن أجْل ذلك تُرك الأمر للرئيس السادات الذي بات صديقاً للداهية كيسنجر.

ومن هنا، وجدتُ نفسي تواقاً لاكتشاف هذه الظاهرة الكثيرة التميز في التخطيط السياسي والدبلوماسي لمناسبة مئوية الرجل... وكان السعي حثيثاً من أجل ذلك. وهذا ما ستتبين دواعيه في مقالة لاحقة. والله المعين.

اللاجئون السوريّون والآيديولوجيا السكّانيّة



حازم صاغيّة

بينما كان بعض اللبنانيّين مستغرقين في مزادهم العلنيّ: هناك في لبنان مليونا سوريّ، بل ثلاثة ملايين، وفي بعض الكلام الشعبيّ أربعة...، ظهر أتراكٌ كلامهم يثير الغيرة والحسد: هناك في تركيّا عشرة ملايين سوريّ، كما قال كيليتشدار أوغلو، الذي نافس رجب طيّب إردوغان على الرئاسة، بل هناك 13 مليوناً، كما زايد عليه أوميت أوزداغ، رئيس حزب «الظفر».

لقد قُذفت كرة الأرقام إلى أعلى يصعب أن يُطال. والحال أنّه ليس واضحاً ما إذا كانت المبالغة الفلكيّة للسياسيَّين التركيّين ستشجّع زملاءهما اللبنانيّين على المضيّ قدماً، رغم كلّ شيء، في ما بدأوه، أم أنّها ستُحبطهم وتنبّههم إلى الطابع الفضائحيّ للعبةٍ تفضح لاعبها.

المؤكّد أنّ لغة الأرقام منظومة وعي قائمة بذاتها، وفي الزمن الحديث كانت الثورة الصناعيّة أوّل استظهار لاشتغالها الموسّع. فوفادة الريفيّين إلى المدن بحثاً عن عمل في الصناعة، وإقامتهم في أحياء فقيرة مكتظّة، أشعلا سائر المخاوف لدى مَن أذهلهم ذاك التحوّل الجبّار الذي اخترق حياتهم ولم يقووا على تأويله.

في 1798 حوّل الاقتصاديّ والديموغرافيّ الإنكليزيّ توماس روبرت مالثوس رعبه من السكّان إلى نظريّة: إنّهم ينمون هندسيّاً (1-2-4) فيما الغذاء ينمو حسابيّاً (1-2-3). لهذا على البشر أن يختاروا بين مجاعة كونيّة وإجراء جذريّ يخفض السكّان.

لكنْ حين طرحت الثورة الصناعيّة ثمارها، فتحسّنت أوضاع المواطنين وارتفعت معدّلات أعمارهم، بدأ الغذاء ينمو هندسيّاً وعدد السكّان ينمو حسابيّاً. السيناريو المالثوسيّ صار يندرج في تاريخ الأخطاء المشوبة بالنوايا السيّئة.

بعد أقلّ من قرن، عبّرت «الداروينيّة الاجتماعيّة» عن كره السكّان، بـ«العلم» هذه المرّة بدل الاقتصاد. لقد نقلت القوانين التي وضعها تشارلز داروين عن الحيوان والنبات عبر ملايين السنين لتطبّقها على البشر في حُقب زمنيّة قصيرة ومضغوطة. فمعادلة «البقاء للأنسب»، وفق صيغة الفيلسوف والعالم البريطانيّ هيربرت سبنسر، تقول إنّ الأضعف بين السكّان سوف يدفعون أثمان «الصراع على الوجود»، وما الحياة سوى هذا الصراع إيّاه. وعلى نطاق واسع استُخدمت «الداروينيّة الاجتماعيّة» تبريراً للتفاوت الاجتماعيّ والتوسّع العسكريّ والعنصريّة، وبالبناء عليها نشأت الخرافة التي سُمّيت «علم تحسين النسل» (eugenics).

في الحقبة نفسها تفنّن كتّاب وأدباء كثيرون في نعت الكثرة بأنّها الخطر الذي تقصفنا به طبيعة هائجة ومجنونة.

الكاتب الفرنسيّ الموصوف بالموسوعيّة، غوستاف لوبون، نسب إلى «الحشد» صفات التدمير والعجز عن التفكير والانقياد وراء العواطف. وفي مقابل الميل الذي ساد حينذاك إلى التنظيم النقابيّ والحزبيّ، بما يدافع عن مصالح الأفقر والأضعف في الزمن الصناعيّ، رأى لوبون في «الحشد البسيكولوجيّ» سبباً لتخدير الوعي وإحلال الغرائز الجمعيّة محلّ العقل.

ولئن قرأ كبار ديكتاتوريّي القرن العشرين لوبون وأعجبوا به، ففي الثلاثينات أدلى بدلوه الفيلسوف الإسبانيّ جوزيه أورتيغا ي غاسّيت المرعوب من «حكم الجماهير». ذاك أنّ «حياة العاميّين»، بما تنطوي عليه من بربريّة وبدائيّة، غير «الحياة النبيلة»، فيما جذور الهلع الاجتماعيّ والثقافيّ لا تعود إلاّ إلى الانفجار السكّانيّ الذي أعقب الثورة الصناعيّة.

ولم يكن عديم الدلالة أنّ الكاتب والروائيّ الإنكليزيّ إتش جي ويلز (1866-1946) الذي يُعدّ «أب الخرافة العلميّة»، كان أكثر من أثّروا في مصطفى كمال أتاتورك الشابّ. فالتزايد السكّانيّ، عند ويلز، يرقى إلى كارثة تستولي على الحضارة وتهدّدها بديكتاتوريّة الحشد. وربّما كانت الخرافة العلميّة الأهمّ لويلز هندسته الاجتماعيّة لجمهوريّة فاضلة أخرى يتولّى فيها المهندسون والتقنيّون خفض أعداد السكّان.

وبعد الثورة الصناعيّة، بات السياسيّون الديماغوجيّون يواظبون على إيقاظ المخيّلات الشرّيرة بإضافة الأصفار إلى الأرقام. واستنجاداً بعمق الخرافة التي لا تزال مقيمة فينا، شاع تشبيه الجموع بالحشرات والطفيليّات والبكتيريا والأمراض المُعدية، وهي الأوصاف التي تشبه ما استخدمه هتلر ومحازبوه في ما خصّ اليهود. فهم يتكاثرون، يتوسّعون، يصيرون أخطبوطاً، ينتشرون ويحتلّون المكان، يقضمون الموارد، يسيلون كالماء ويتصلّبون كالحجر، وهم دائماً وأبداً يتناسلون كالفئران. لكنّ الفأر الذي فيهم يتعايش أحسن التعايش مع الأفعى ومع الثعلب والضبع وعدد لا يُحصى من تلك الكائنات التي تطلع من تحت الأرض كما تهبط من فوقها قبل أن تنقضّ علينا بأنياب تقطر دماً.

وهذه المدرسة التي تلخّص البشر إلى عدد تعمل أيضاً في معرض الامتداح الذاتيّ فتجعله امتهاناً للذات. فـ«المليون شهيد» في الجزائر أمٌّ خصبة البطن لأفكار وصور سقيمة أخرى. ويذكر اللبنانيّون مثلاً كيف تحدّث في الثمانينات زعيم «حركة أمل» اللبنانيّة نبيه برّي، فرأى أنّ المسلمين لطالما خاضوا في السرّ «حرباً تناسليّة» ضدّ «الهيمنة المارونيّة». وعلى مدى عقود ظهر بيننا شعراء يهدّدون العالم بـ«أمّة السبعين مليوناً» ثمّ «التسعين مليوناً». لكنْ منذ بدأ عدد العرب يتجاوز المئة مليون، لم تعد عروض الشعر وتفعيلاته تتّسع للأرقام الجديدة.

وحياة البشر، في آخر المطاف، ليست مكتب إحصاء بيروقراطيّ، ولا مستشفى لمداواة العجز الذي يحسّه سياسيّ هنا وكتلة سكّانيّة أو جماعة حزبيّة هناك. وفي الحالات كافّة، فإنّ ردّ الأجساد والنفوس إلى أرقام، وربّما إلى جثث، لا يمكن أن يكون أخلاقيّاً. وهو بالطبع لا يمكن أن يكون صائباً، لكنّه أيضاً لا يستطيع أن يكون خاطئاً، لوقوعه في ما وراء الصواب والخطأ الإنسانيّين.

اليوم، عدد السوريّين هو عنوان الانتهاك الأبرز على هذا الصعيد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	دبي	واشنطن
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	القاهرة	بيروت
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	الخرطوم	عمان
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

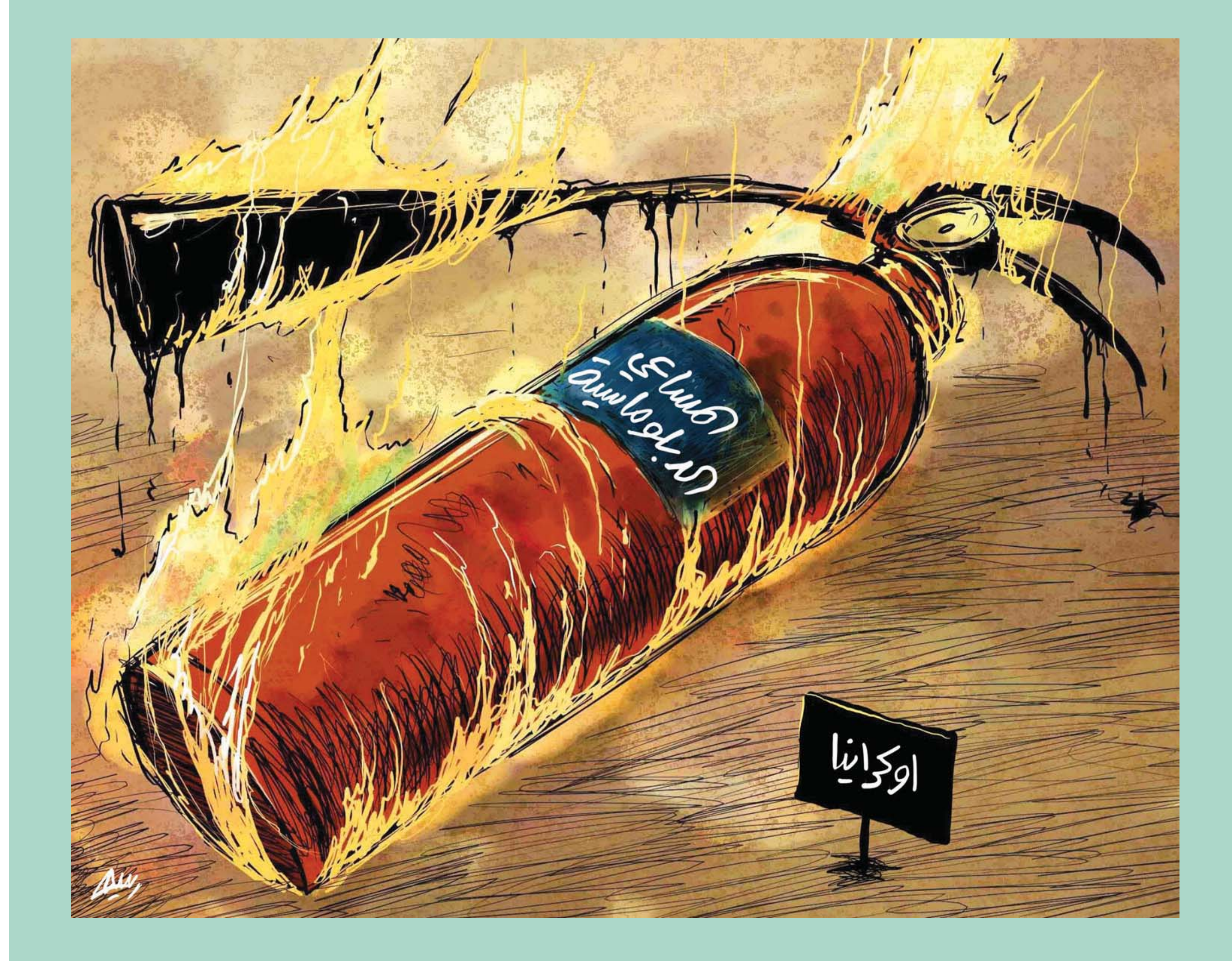
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



إردوغان... ما بعد الشعبوية

جبريل العبيدي

تبقى الانتخابات التركية شأناً داخلياً وقراراً تركياً خالصاً، أيا كانت النتائج، وفوز إردوغان ليس استثناء. رغم سياسات إردوغان الماضية وتحالفه مع حزب «العدالة والتنمية» (الواجهة السياسية) لجماعة الإخوان فإن سياسات إردوغان الأخيرة التي منها التقارب مع العمق الإسلامي لتركيا خاصة العربي، ومحاولة إنتاج سياسة «صفر» مشاكل، جعلتا فرصة لتقاربات كثيرة بين تركيا إردوغان الجديد الذي بدأ سياسات انفتاح نحو خصوم المرحلة السابقة، ومنهم سوريا ومصر.

صحيح أن الانتخابات التركية شأن تركي خالص، ولا نملك حق الرفض أو حتى القبول بمن يحكم تركيا، فهو شأن خالص للأتراك، ولكن يبقى تأثير حاكم الباب العالي على السياسات الإقليمية والدولية، خاصة أن تركيا دولة مهمة وفاعلة في المنطقة، وأي تغيير أو استمرار في نهج سياسي تخشبي أو متشنج كما كان ينهجه إردوغان قبل التقاربات الأخيرة، وتخليه عن الخطاب الشعبوي، والذي تسبب في الكثير من المشاكل لتركيا، سواء في محيطها العربي أو بقائها خارج الاتحاد الأوروبي، رغم أن تركيا جزء كبير منها أوروبي بحكم الجغرافيا وعضو مهم في حلف «الناتو»، وبقاء تركيا خارج الاتحاد يبرره الغرب بسبب سياسات إردوغان التصادمية خاصة في الفترات الماضية، قبل أن يتبنى إردوغان خطاباً تصالحياً مع المحيط العربي بدءاً من الخليج العربي، ومروراً بتصالحه مع مصر ورسائل إيجابية تجاه سوريا وقيادتها، رغم خلاف المنطقة الحدودية والشريط الحدودي الذي تحتله تركيا من الأراضي العربية السورية، بحجة توفير عمق أمن قومي تركي، قد ينتهي الشريط الذي بعمق ثلاثين كيلومتراً في الأراضي السورية بضمه إلى الأراضي التركية، كما حدث قديماً مع لواء الإسكندرون المنتزع من الأراضي السورية.

بعد تأكيد فوز إردوغان بولاية ثالثة غير مسبوقة تجاوز فيها مؤسس تركيا الحديثة كمال أتاتورك، فهل سنرى خطاباً تصالحياً مع الداخل التركي أولاً والخارجي ثانياً؟ وهل سيشهد الاقتصاد التركي إصلاحاً يحقق الإنعاش لليرة التركية المنهارة ويحسن الوضع المعيشي بعد التضخم الاقتصادي غير المسبوق في تركيا؟ وهل سنشهد سياسات جديدة تتخلى فيها تركيا إردوغان الجديدة عن المحاولات المتكررة لابتلاع البحار وثرواتها المحيطة وغير المحيطة، والتي أطلق عليها «الوطن الأزرق» الذي يعتبر أكبر عملية تلاعب بالجغرافيا والتاريخ، يتبنى فكرته بعض من القادة السياسيين الأتراك من بينهم إردوغان، فـ«الوطن الأزرق Mavi Vatan» مفهوم تركي توسعي لا يمكن القبول به.

قد يكون من «حق» القادة الأتراك الحلم بوطن أزرق أو حتى أحمر، فمن حق الآخرين حماية حدودهم ومياههم الإقليمية، وليبقَ الحلم التركي بعيداً عن مياه وأراضي الغير، حتى يمكن القبول بتركيا «صفر» مشاكل.

الآن حدث الفوز وانتصر إردوغان على خصومه، لم تتمكن المعارضة بسبب ضعف خبرتها في التحشيد الشعبوي في مقابل معسكر إردوغان، وبالتالي لم تتمكن المعارضة من تحقيق الفوز رغم أنها استطاعت أن تقترب من الفوز، بل تلامس نصف الأصوات في الجولتين الأولى والثانية، مما يفسر ضعف شعبية إردوغان رغم فوزه بفارق ضئيل لم تحسن المعارضة في ردم فجوته بإعداد تحالفات داخلية تمكنها من التغيير، خصوصاً أن إردوغان رغم فوزه بالفارق الضئيل لأول مرة سيواجه معارضة كبيرة في البرلمان؛ معارضة استطاعت أن تقترب من الفوز رغم خسارتها.

عن فوز إردوغان، سارعت قيادات الإسلام السياسي بالتهنئة حتى قبل أن تعلن النتائج رسمياً، خاصة وهي التي كانت تخشى مصير اليتم في حالة خسارة إردوغان، رغم أن سياسات تركيا في السنة الماضية كانت تتجه نحو كبح جماح الجناح العنيف من قيادات الإسلام السياسي، بعد سنوات من تبني مشروعهم، ولكن التقاربات التركية الأخيرة كانت من بين أهم ملفاتها هو إنهاء وجود هذه الجماعات وعملها من الأراضي التركية، وخاصة جماعة الإخوان الفرع المصري، والتي كانت تنشط من تركيا، وإن كانت تركيا فضلت التجميد على الإنهاء التام لوجودها.

قبلت المعارضة بخسارتها، وإن أعلنت مواصلة النضال الديمقراطي لتثبيط إردوغان، يبقى الآن ترقب ما سيحقق إردوغان من وعوده الانتخابية، ومنها نهج سياسة «صفر» مشاكل في المنطقة، ويبقى أن «غداً لناظره قريب».

متى تتغير النظم الدولية والإقليمية؟



د. عبد المنعم سعيد

النظام الجديد هنا خرج من رحم نظام قديم كان قائماً على قوة وحيدة وقطب واحد

عشت حياتي العملية أو قرابة نصف قرن وهناك التساؤل الدائم عما إذا كان النظام العالمي يتغير أم لا؛ وإذا كان يتغير ففي أي اتجاه؟ كانت هناك تساؤلات مصاحبة لذلك متعلقة بنظامنا الإقليمي في الشرق الأوسط أو المنطقة العربية التي يسميها جماعة منا «الوطن العربي» وجماعة أخرى «العالم العربي» وكفى. الملاحظة التي خطرت كانت أن مثل هذه الأسئلة كانت أكثر إلحاحاً بين العرب في ملتقياتهم ولقاءاتهم عما كانت سائدة في مجتمعات ودول أخرى، حيث كان السؤال يدور في دوائر أكاديمية، وأحياناً بين الساسة بأصوات خافتة. في مناسبات زاعقة مثل الانتخابات في الدول الغربية، فإن السؤال غالباً يكون غائباً، ربما لأنهم في الغرب يعتقدون أنهم لبّ النظام المعاصر الذي التحمت فيه أوروبا مع أمريكا الشمالية، مع فرع بعيد في اليابان وأستراليا.

المعضلة أن إثارة هذه الأسئلة في الإقليم العربي عادة ما تكون مشيراً إلى حالة منذرة بتغيرات مشؤومة تستعيد ذكريات مضت منذ الحرب العالمية الأولى وما صاحبها من اتفاقيات «سايكس بيكو»، وتقسيم المنطقة التي لا تنفك تنقسم منذ ذلك الوقت. وللحق، فإنني لم أكن متأكداً بوجود تكامل أو وحدة إلا تلك التي فرضتها العلاقة مع الخلافة العثمانية أو العلاقات الاستعمارية المختلفة. منذ عقد الستينات ازداد إلحاح السؤال، وتضاعفت سرعته مع كل عقد جديد، وفي اللحظة الراهنة يكون التساؤل حاضراً حتى بدا أن هناك نظاماً عالمياً جديداً ينبت في كل لحظة وعلينا التداول على قسماته وآثاره وعما إذا كان مبشراً بأمور طيبة أو نذيراً بشرور مستطيرة. والإشكالية التي تنبت في كل الأقوال هي أن مفهوم «النظام» يتضمن حالة من التواتر المستقر الذي يمكن التعرف على مدخلاته ومخرجاته؛ وهو في حقيقته يجمع ما بين التغيير والاستقرار.

كل ذلك يدفع فوراً إلى التساؤل عن الكيفية التي تتغير بها النظم الدولية أو الإقليمية، وببساطة متى يكون لدينا نظام جديد يكون ما بعده مختلفاً بشكل ملحوظ عما قبله؟ خلال فترة قصيرة لا تزيد على ثلاث سنوات طُرح السؤال مرتين عندما ألّمت «الجائحة» بالعالم، والآن عندما نشبت الحرب الأوكرانية في أوروبا لكي ترتج لها بقية الدنيا. الإجابة تعود بنا إلى ثلاثة أفكار نظرية عن التغيير، أولها ببساطة عندما تتغير «قوى الإنتاج» بطريقة جوهرية وهي التي تشير إلى نمط «التكنولوجيا» السائدة وما تحدده من علاقات بين بشر ومجتمعات ودول.

النظرية الماركسية جعلت من ذلك حجر الزاوية في التغيير، وهو الفارق ما بين المجتمعات الإقطاعية والرأسمالية والاشتراكية، وهي التي من خلالها الانتقال ما بين الثورات الزراعية والصناعية. وثانيها نسبة التغيير إلى الأفكار بحيث لا تتغير النظم القائمة على فكرة جوهرية حتى يأتي نظام آخر قائم على فكرة أخرى. مفكرون مثل هيغل وضعوا ثقلاً كبيراً للأفكار في تشكيل النظم. الأديان خلقت نظماً عكست اليهود باعتبارهم شعباً مقدساً، والمسيحية التي قامت على تضحية المسيح وافتداء العالم من الخطيئة، والإسلام باعتباره الرسالة الخاتمة لكل الأديان. بين البشر كانت أفكار أفلاطون عن المدينة الفاضلة نظاماً عبّر عن مثاليته في كتاب «الجمهورية» وعمليته في كتاب «القوانين». أفكار الثورات الكبرى الأمريكية والفرنسية التي مجّدت أفكار «العقد الاجتماعي» وجعلت من أفكار جون لوك وروسو ومونتسكيو بمثابة القاطرة التي تقود النظرية الليبرالية في التعامل مع الدول والنظام الدولي. وثالثها كان محافظاً معتمداً على الاستخلاص المباشر من الحياة العامة والبحث عن «القوة» بمعناها الشامل Power بحيث يكون توازن القوى وما يتعرض له من اختلال هو قصة التغيير من حالة إلى أخرى. ويختل التوازن عندما تزيد قوة طرف جديد في العلاقات بين الأمم إلى الدرجة التي تجعلها تقيم توازنات جديدة. هنا نجد تفسيرات للتغييرات تبدأ بميكيافيللي ولا تنتهي بهنري كيسنجر.

النظريات الثلاث تبدو منطبقة ومتداخلة في النظام الدولي الراهن، والإقليمي الذي نعيش فيه. التغيرات في قوى الإنتاج يشهد عليها الانتقال من الثورة الصناعية الثانية التي ارتبطت بالحرب العالمية الثانية، إلى الثورة الثالثة الرقمية والمعلوماتية التي دفعت في اتجاهات العولمة؛ والآن، فإن الثورة الرابعة القائمة على الذكاء الاصطناعي وانتشاره توحي بانقطاع العولمة وعودة الدولة الوطنية وهويتها الواحدة. الأفكار يجسدها الرئيس الأمريكي بايدن عندما يقسّم العالم فكرياً ما بين ديمقراطيين وسلطويين بحيث يشكل كلُ منهما نظامه الخاص ومعه تحديد التوازن بين فريقين أو كتلتين من الدول. توازن القوى حالياً يبدو مختلاً بسبب الصعود الكبير للصين حتى ولو كان هذا الصعود قد بدأ على أكتاف شركات أمريكية وغربية. النظام الجديد هنا خرج من رحم نظام قديم كان قائماً على قوة وحيدة وقطب واحد لكي يكون ثلاثي الأقطاب أو متعددها. الحرب الأوكرانية الجارية فاصلة في تحديد أشكال وأنواع التوازنات الجديدة.

وكذلك الحال في النظام الإقليمي الذي يعيش العرب في ظله. التكنولوجيا لعبت دوراً كبيراً في بزوغ «الربيع العربي» وثورته على نظم سياسية دخلت في دورات للجمود وتدهور الحال باستخدام «فيسبوك» و«تويتر» وأشكال أخرى للتعبئة والحشد. وباختصار، بات للتكنولوجيا دور في القدرة على التأثير، بحيث كبرت دولة ليس فقط بثروتها وإنما بقدرة قناة تلفزيونية تصل إلى العالم كله وحتى باحتكار مباريات كرة القدم. الأفكار كانت مؤثرة بعد الحرب الثانية بفعل فكرة «القومية العربية» التي جمعت وحدات سياسية ثم عادت وفرقتها، والتي تغيرت الآن بفكرة أخرى عن «الدولة الوطنية» التي تكفل تماسك الدولة. قمة جدة العربية الأخيرة عكست تغيرات في موازين القوى بين قوى كلاسيكية كان لها تأثير منذ الحرب العالمية الثانية، وقوى صاعدة بالثروة والفاعلية والاستخدام الكبير للشباب.

انقسام الرأي العام الأميركي حول تسليح أوكرانيا



أنوشكا باتيل*

انخفض التأييد الشعبي لفرض عقوبات اقتصادية على روسيا وقبول اللاجئين الأوكرانيين في الولايات المتحدة

في حين تعتقد أغلبية في الرأي العام الأميركي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي أن حرب روسيا في أوكرانيا غير مبررة، انخفض الدعم لتزويد أوكرانيا بالأسلحة على مدى الاثني عشر شهراً الماضية، بحسب استطلاع جديد للرأي نشرته هذا الأسبوع كلية هاريس للسياسة العامة بجامعة شيكاغو ومركز «نورك» التابع للجامعة.

وأظهر الاستطلاع الذي أجري في منتصف أبريل (نيسان) ونُشر مؤخراً، نتائج أخرى وردت في وقت سابق من العام الحالي، أظهرت ضعف التأييد الشعبي لتسليح أوكرانيا. وفي أحدث استطلاع للرأي، أيد 50 في المائة من الأميركيين بقوة إرسال الولايات المتحدة الأسلحة، أو فضلوا إلى حد ما إرسال الولايات المتحدة للأسلحة، انخفاضاً من نسبة 61 في المائة المسجلة في منتصف أبريل 2022.

كما انخفض التأييد الشعبي لفرض عقوبات اقتصادية على روسيا وقبول اللاجئين الأوكرانيين في الولايات المتحدة، وفقاً لاستطلاع الرأي. ولم يطرأ أي تغيير يُذكر على الدعم المقدم لإرسال الأموال الحكومية إلى أوكرانيا، مقارنة بإرسال الأسلحة، منذ عام تقريباً.

ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من الأميركيين - نحو 70 في المائة - لم يوافقوا على الغزو الروسي. وهناك اختلافات حزبية: قال 82 في المائة من الديمقراطيين إنهم يعتقدون أن تصرفات روسيا كانت محاولة غير مبررة لكسب الأراضي، مقابل 69 في المائة من الجمهوريين، وفقاً لكلية هاريس للسياسة العامة.

قالت سيبيل أوكتاي، وهي زميلة رفيعة المستوى غير مقيمة في الرأي العام والسياسة الخارجية بمجلس شيكاغو للشؤون العالمية، إن النتائج تعكس اختلافاً بين مبادئ الأميركيين وما هم على استعداد لدفع ثمنه. وقالت إنه رغم أن «السواد الأعظم» من الجمهور قالوا إنهم يشعرون بأن تصرفات روسيا غير مبررة، فإن السؤال الحاسم هو ما إذا كانوا «على استعداد لإرسال أموال الضرائب، أو إرسال أجزاء كبيرة من الموارد الأميركية إلى الأوكرانيين لتقويض هذه الجهود الروسية».

وقالت أوكتاي إن النتائج تشير أيضاً إلى أن الأميركيين قد لا يشعرون بأن لبلادهم مصلحة في الحرب اليوم كما كانت قبل عام. وأضافت أن هذه إشارات مهمة يجب على إدارة بايدن الانتباه إليها في رسائلها المحلية حول مصالح الولايات المتحدة في الصراع.

وفي حين كانت مجموعة صغيرة من الجمهوريين في الكونغرس تعارض إرسال مزيد من المساعدات إلى أوكرانيا، تعهدت إدارة بايدن مراراً وتكراراً بدعم أوكرانيا لفترة طويلة. وأعلن الرئيس جو بايدن، يوم الأحد، في قمة مجموعة الدول السبع الكبرى باليابان، عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 375 مليون دولار تشمل الذخيرة والمدفعية للقوات المسلحة الأوكرانية.

كما أخبر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أنه «جنباً إلى جنب مع مجموعة السبع بأكملها، لدينا دعم لأوكرانيا، وأعدكم بأننا لن نغادر مواقعنا مهما حدث».

* خدمة «نيويورك تايمز»

السعودية والمستقبل... طريق الهيدروجين الأخضر



إميل أمين

مشروع نيوم للطاقة الخضراء يأتي ليضع لبنة جديدة ضمن لبنات البناء الهيكلي الجديد للسعودية

ضمن السباق العالمي في مضمار الطاقة، والبحث عن بدائل مغايرة للتقليدية منها، عرفت تسعينات القرن المنصرم طاقة الرياح، بينما بدا التركيز واضحاً في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين على الطاقة الشمسية، والعقد الذي يليه تركزت الجهود حول البطاريات الجافة.

هل عقدنا الحالي، وربما عقود أخرى تليه، هو عقد الهيدروجين الأخضر، طريق الأمم الناهضة لطاقة خلاقة، صديقة للبيئة، تجابه مع العنصر البشري التحديات الإيكولوجية المتسارعة الخطى، والتي تكاد تهدد بقاء النوع البشري وكثير من الكائنات الحية؟

في تقرير لها عام 2021، تحدثت منظمة الـ«إسكوا» عن أهمية الهيدروجين الأخضر المنخفض الكربون، وكيف بات جزءاً مهماً من الجهود التي تبذلها الحكومات لمعالجة المخاطر البيئية والاقتصادية، كما يساهم في تخفيف الاعتماد على الوقود الأحفوري، سواء باعتباره مصدراً للدخل من الصادرات، أو في كل القطاعات التي تستهلك الطاقة.

بإعلانها بدء بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم، خلال 4 أشهر، تستعلن المملكة العربية السعودية طريقاً جديدة للمستقبل، ضمن مخططات «رؤية 2030» التي يرعاها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

خلال عام من الآن، وحسب الرئيس التنفيذي لشركة «نيوم للهيدروجين الأخضر»، ديفيد إدموندسون، سوف يبدأ العمل في إنتاج الهيدروجين الأخضر، في مدينة «أوكساغون» بمنطقة نيوم.

الأرقام الأولية تشير إلى إنتاج يومي يصل إلى نحو 600 طن متري من الهيدروجين الخالي من الكربون، وذلك مع نهاية عام 2026، على شكل أمونيا خضراء.

قصة نجاح «أوكساغون» القائمة والقادمة، تتمثل في أن إنتاج المصنع سوف يلبي الطلب المحلي وتحديداً في قطاع النقل، عطفاً على وجود اتفاق حصري مع شركة «إيربرودكتس» لشراء كامل إنتاج المصنع لمدة 30 عاماً مقبلة، وستقوم الشركة بنقل كل المنتجات إلى أوروبا وآسيا وأميركا.

نيوم عنوان لمستقبل شرق أوسطي، وشركتها «نيوم للهيدروجين الأخضر» تمضي قدماً في طريق طاقة المستقبل، من خلال دعم الحكومة السعودية، والتي يسرت حصولها على أول ترخيص صناعي لإنتاج الهيدروجين الأخضر.

هل السعودية أمام محطة مهمة وحاسمة في طريقين استراتيجيتين معاً؟ ذلك كذلك قولاً وفعلاً، أما الأولى فتتمثل في درب يتساوق والحاجة الكونية لاستنقاذ الكوكب الأزرق من أزمته الإيكولوجية التي تكاد تذهب به وبمن عليه من الكائنات الحية، بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري الناجمة عن زيادة ثاني أكسيد الكربون المتولد عن الوقود الأحفوري، بمختلف صنوفه وصفوفه.

بينما الطريق الثانية تشكل مصدراً من مصادر تنويع الدخل للمملكة، لتتجاوز مرحلة العائد الريعي للنفط؛ حيث اقتصاد الابتكار القادر على مغازلة الطبيعة الجغرافية، بعناصرها المتميزة من مصادر مياه وشمس ساطعة، وعقول قادرة، لا على أن تستنطق الحجر فحسب؛ بل تسخّره لخدمة البشر.

يأتي مشروع نيوم للطاقة الخضراء ليضع لبنة جديدة ضمن لبنات البناء الهيكلي الجديد للسعودية، وفي إطار دورها العالمي لتحسين أحوال المناخ العالمي، عبر التحول إلى أنواع الطاقة الجديدة، وكذا تلبية الطلب المتزايد على الطاقة عالمياً، وانطلاقاً من دورها الريادي في تطوير مصادر طاقة جديدة وبديلة.

هل باتت الحاجة إلى الهيدروجين الأخضر أمراً ضرورياً وملحاً؟ الشاهد أنه في عام 2021 أطلقت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيير المناخ (IPCC)، تحذيرات بشأن العوز المُلح للانتقال من الاعتماد على استخدام الوقود الأحفوري الملوث للهواء مصدراً للطاقة، إلى مصادر طاقة أخرى خالية من الانبعاثات الضارة بالمناخ، لدرء آثار أسوأ أزمة مناخية قد يشهدها العالم في عصر ما بعد الصناعة.

قبل ذلك بنحو عامين، وفي تقرير لها أصدرته عام 2019، شجعت «الوكالة الدولية للطاقة»، كافة بلدان العالم، على الاستثمار في الهيدروجين بوصفه أحد الحلول المتعددة الاستخدامات، بحيث يمكن استخدامه كوقود نظيف يوازن بين مصادر الطاقة المتجددة الأخرى في توليد الكهرباء، وتوفير الطاقة المنخفضة الكربون لمسافات طويلة جداً، وتخزين الكهرباء لمواجهة الاختلالات الأسبوعية أو الشهرية في العرض والطلب.

يمكن القطع بأن هذا النوع من الطاقة المتجددة بات مفتاح الاقتصاد المحايد للكربون، وفي مقدمة الحلول المقترحة للاستخدام في القطاعات الأكثر استهلاكاً للطاقة، مثل قطاعات الطيران والشحن البحري، والصناعات الثقيلة، وحتى في تدفئة المنازل.

ثورة نيوم تجاه الهيدروجين الأخضر في واقع الحال هي امتداد لسنوات طوال من العمل الجاد، ذاك الذي قامت به شركة «أرامكو السعودية»، لاستكشاف الطرق المحتملة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وربما الأزرق العالي النقاء، من المواد الهيدروكربونية، ما يفيد بطفرة علمية معملية ضمن صفوف شباب علماء السعودية في مجال الطاقة.

قصة الهيدروجين قصة غير اعتيادية، ومستقبلها ثري على كافة الصعد الاقتصادية والجيوسياسية، دفعة واحدة.

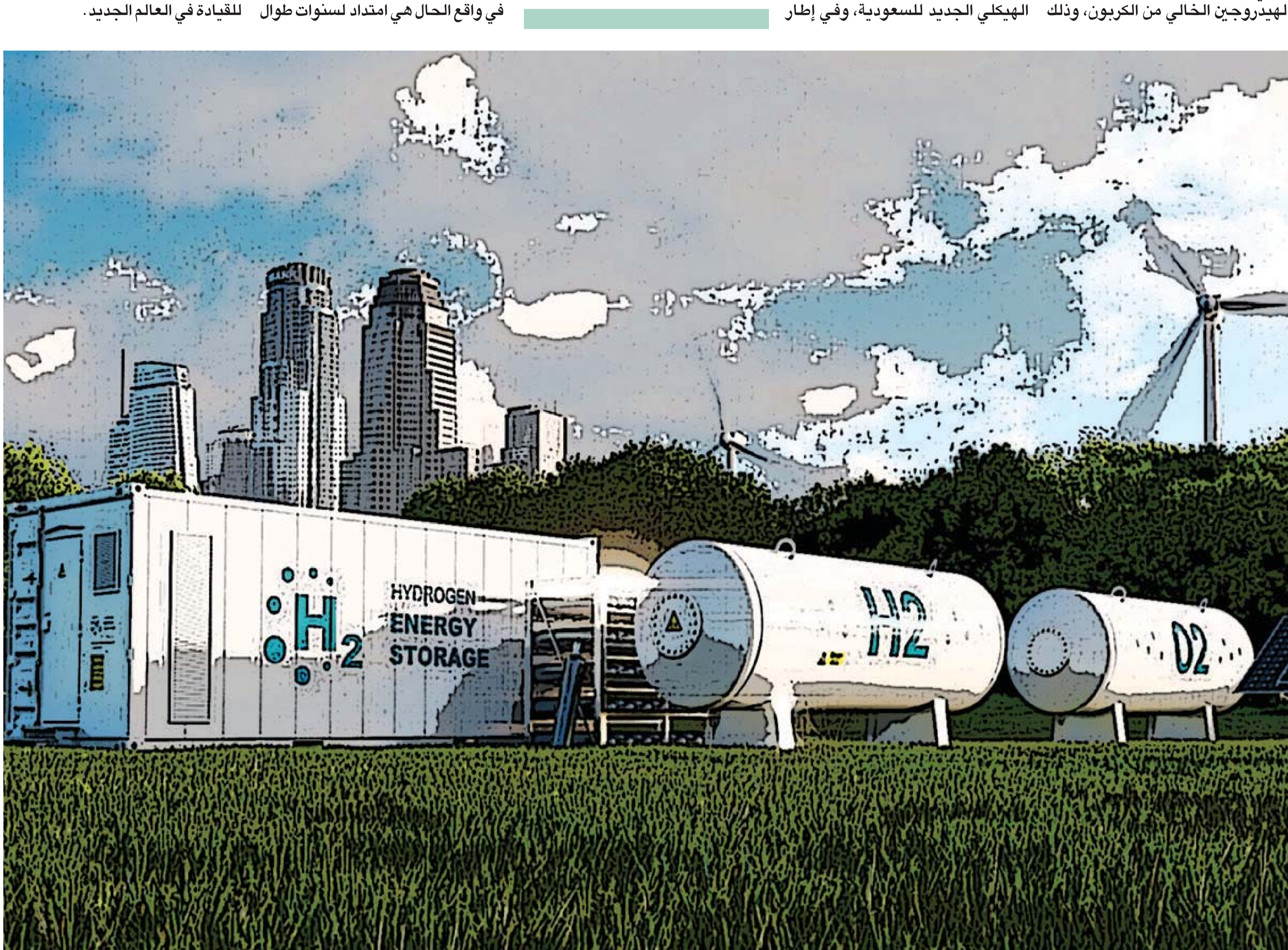
بداية يمكن للهيدروجين الأخضر تلبية ربع احتياجات العالم من الطاقة بحلول عام 2050، وبحجم مبيعات سنوية يصل إلى 770 مليار دولار.

من جهة أخرى، يتوقع مجلس الطاقة العالمي أنه بحلول عام 2025، يمكن أن تغطي استراتيجيات الهيدروجين الوطنية البلدان التي تمثل أكثر من 80 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي منه.

يبدو السباق العالمي على إنتاج الهيدروجين الأخضر أحد مسارات التنافس بين القوى الدولية الكبرى، فقد وضعت أوروبا والولايات المتحدة الأميركية خططاً كبيرة لبناء مزيد من أجهزة التحليل الكهربائي، أي الآلات التي تستخدم الكهرباء لفصل وسحب ذرات الهيدروجين من الماء.

هنا -وحسب التقارير الدولية المعنية بهذا النوع من الطاقة الجديدة- فإن الصين قد سبقت الجميع في هذه التقنية.

هل سيخلق التنافس على إنتاج الهيدروجين الأخضر واقعاً جغرافياً سياسياً جديداً للطاقة حول العالم؟ حكماً نعم، لا سيما في البلدان التي تنعم بوفرة الشمس والرياح، والطامحة للقيادة في العالم الجديد.



إردوغان... مسيرة مكتظة

حمد الماجد

إردوغان ارتكب أخطاء كبيرة مع دول إقليمية ولكنه عاد عن هذه الأخطاء وأصلحها

القط، كما تزعم الأساطير الشعبية، له سبع أرواح وذلك لقدرته الرهيبة على النجاة من مواقف وتهديدات كانت ستصيب الحيوانات الأخرى بإصابات بالغة لو واجهوها، كالسقوط من شاهق؛ نتيجة خفة وزنه وحذره ومرونة حركته واستشعاره للأخطار المحدقة وتلافيها.

والزعيم التركي رجب طيب إردوغان بانتصاره «المريح» في الانتخابات الرئاسية التركية الأحد الماضي أثبت أنه ذو سبع أو ربما تسع أرواح عطفاً على عدد من المخاطر والتحديات والتهديدات التي تفاداها بحذره ومرونة حركته واستشعاره للأخطار المحدقة أو نجاته من سقوط متكرر أحدث جراحاً وخموشاً لكنها لم تصبه في مقتل سياسي.

واحدة من المخاطر في العهد الإردوغاني الذي طال أكثر من العهد الأتاتوركي، كانت كفيلة أن تطيح به من علياء عرشه السياسي في صراعه الأزلي مع خصومه خاصة حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي العتيق: من هذه الإشكالات الخطرة كورونا ونزول المؤشر الاقتصادي، وانخفاض الليرة التركية، وملايين السوريين المهجرين من بلادهم إلى تركيا، ثم كوارث الزلزال، والسجن عام 1999 بسبب قصيدة شعرية، والتظاهرات الحاشدة، والمحاولة الانقلابية الخطرة عام 2016، هذا ناهيك عن أن السلطان التركي أردوغان غير مرغوب فيه أوروبياً وأميركياً، ولا يهضمه الإعلام الغربي، و«النزعة الاستبدادية» التي يتهمه بها معارضوه، ولا سيما بعد المحاولة الانقلابية التي وقعت في يوليو 2016 والتعديلات الدستورية عام 2017 التي وسعت صلاحياته، كان من المتوقع أن تقلص من شعبيته، وبالتالي تقلل من حظوظه في الفوز بالانتخابات الرئاسية.

وقبل ذلك كله طول مدته في المشهد السياسي التركي التي جاوزت 30 عاماً من رئيس بلدية إسطنبول مروراً برئاسة الوزراء إلى أن استوى على العرش السياسي التركي بمسماه الفخم (رئيس الجمهورية)، ومعروف أن الناخب في أي دولة ديمقراطية في الدنيا ينزع إلى التغيير أحياناً لذات التغيير، ويتسلل إليه الملل والسأم من طول مكث زعماء الأحزاب في المشهد حتى ولو كانت لهم إنجازاتهم.

كما أن إردوغان ارتكب أخطاء كبيرة مع دول إقليمية كبرى، السعودية ومصر، كان من الممكن أن تؤثر على مساعيه نحو الفوز بالانتخابات، فكان تعامله مع ملف جمال خاشقجي وملف إسقاط حكومة الإخوان المسلمين في مصر يتسم بالرعونة السياسية، ويفتقد إلى الحكمة وما هو في صالح بلاده قبل أن يكون في صالحه وصالح حزبه، بدليل أنه عاد عن هذه الأخطاء في التوقيت الصحيح وطبَّعَ علاقاته مع البلدين المحوريين الكبيرين، وأقفل ملفات جلبت له صداعاً كان هو وتركيا بغنىً عنها.

ومع كل هذه التهديدات والمخاطر فقد نجح إردوغان ذو السبع أرواح في تفادي آثارها المباشرة والجانبية وفاز، وسبحان مالك المُلك، يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويهب «السبع أرواح» لمن يشاء.

إعادة النظر في مجلس الأمن وبنيته!

سمير التقي

خضع تشكيل مجلس الأمن لشروط المنتصرين في اتفاقيات يالطا التي وضَعت قواعد غير مكتوبة يحكمها «الكبار»

بعد غزو أوكرانيا، يصور «الغرب السياسي» (الذي يشمل بالطبع دولاً آسيوية) الصراع بينه وبين روسيا، على أنه صراع بين الديمقراطية والليبرالية ضد الأوتوقراطية ورأسمالية الدولة المحسوبية. هذا صحيح تماماً، ولكن! هذا الغرب الديمقراطي يصاب بالدهشة لأن دول «الجنوب الديمقراطي» لم تصطف رتلاً من خلفه؟ فثمة دول ديمقراطية كبرى في الجنوب السياسي مثل البرازيل والهند وجنوب أفريقيا يجمعها عدم التوافق مع موقف الديمقراطيات الغربية من الغزو. فلماذا هذا التناقض؟ لا يمكن لدولة أن تنكر حق أوكرانيا الراسخ في القانون الدولي في السيادة على قراراتها من دون أن يفرض عليها جيرانها «الكبار» هيمنتهم.

إذ تشكل مبادئ القانون الدولي والقواعد المؤسسة للنظام العالمي الراهن ضمانة لأمن الدول الصغيرة قبل الكبيرة. نعم لا يمكن «للديمقراطيات الجنوبية» إلا أن تتعاطف مع الشعب الأوكراني! فكل العالم (إلا «من تلوثت أيديهم») يقف موضوعياً ضد غطرسة القوة الروسية.

لكن هذا الجنوب الديمقراطي يعترض على أن يكون الغرب السياسي والمنحاز هو القاضي! وأن يكون هو المعيار للاستقامة والنزاهة. إنه يعترض على نفعية وانتهازية القاضي طوال تاريخ إدارته للوضع الدولي، بدءاً من الجرائم التي ارتكبها أو تواطأ فيها، بالتغاضي عن البرامج النووية للدول المناصرة له من جنوب أفريقيا، وصولاً لإسرائيل، ثم بعد ذلك الحرب على أفغانستان، ثم إلى أم الجرائم في العراق، ثم ليبيا ثم سوريا. بذلك يتجلى نفاق «الكبار».

نعم! فمنذ يالطا وما بعدها، توافق الغرب السياسي الديمقراطي مع الدول الاستبدادية الكبيرة على إدارة ما عدّوه عملياً، حضيض العالم في «الجنوب السياسي». وحين انهار الاتحاد السوفياتي واتفاقات يالطا تفرّد الغرب السياسي بأفغانستان، والعراق. وكل ذلك جرى ضد القانون الدولي، وفي سياق يمتد من مجلس الأمن الدولي وصولاً للمحكمة الدولية التي، ويا للعجب! سرعان ما تتذكر جرائم بوتين، وتنسى ملف اغتيال الحريري.

وعندما تضاربت مصالح الغرب مع روسيا، سرعان ما تحول الغرب إلى مُدافع أشمّ عن النظام الدولي ضد روسيا؛ لذلك، وليعذرنا الغرب الديمقراطي، إن كانت ديمقراطيات الجنوب تسخر من كل قلبها من ضعف ذاكرة الغرب، ومن سيرة أن الغرب يؤسس لمبادئ العلاقات الدولية.

تعد الكثير من تقارير وزارة الخارجية الأميركية مركز Freedom House الأميركي، مرجعاً في تقييمها لحال الدول الديمقراطية في العالم. وليس من الصعب أن نلاحظ أنه بناءً على تقارير هذا المركز، زودت وتزود، بل دعمت وتدعم الولايات المتحدة لعقود 35 دولة من أصل 50 دولة يعدها هذا المركز دولاً استبدادية.

أكثر من ذلك، يسمح عصر التواصل الاجتماعي الكوني لأبناء الجنوب بذات القدر من السخرية من ادعاء الغرب السياسي بكمال ديمقراطيته. فبدءاً من الانقسام العرقي في أميركا، وصولاً لموقف بعض الدول الأوروبية من المهاجرين والأقليات.... إلخ، يبهت ادعاء الغرب السياسي بالكمال.

لا يمنع كل ذلك أن يعجب العالم بأسره بعظمة البنيان الديمقراطي والمبادئ التي تأسست عليها الحضارة الراهنة، التي شكّل الغرب السياسي حاضنتها. بل يعجب أهل الجنوب بعظمة الآباء المؤسسين الذين كتبوا هذه الوثيقة التاريخية للدستور الأميركي. ولا يمنع ذلك أيضاً الإعجاب الموضوعي بما يملك الغرب من ثروات ثقافية وعلمية هائلة. لكن أهل الجنوب بالمقابل حساسون لأبعد الحدود من حديث الغرب السياسي عن تفوق معاييره الأخلاقية.

لكن ذلك لا يخفف من الاشمئزاز من ادعاء التفوق الأخلاقي، في حين لم توقع الولايات المتحدة على الكثير من الوثائق المعيارية المؤسسة للقانون الدولي بما فيها محكمة الجنايات الدولية، يجب ألا تتوقع الولايات المتحدة فجأة أن تتقبل دول العالم مجاناً، وبرحابة الصدر زعامتها الأخلاقية.

تشكل النظام الدولي الراهن بعد التجربة المريرة لعصبة الأمم، وعلى أشلاء الحرب العالمية الثانية. وخضع تشكيل مجلس الأمن لشروط المنتصرين في اتفاقيات يالطا التي وضعت قواعد غير مكتوبة يحكمها «الكبار»، وتدفع ثمنها دول الجنوب. فلقد تركت مناطق الثروات والموارد الأولية مثل الشرق الأوسط وأفريقيا وكشمير وجنوب شرقي آسيا خارج محرمات يالطا، لتصبح ساحة مفتوحة لحروب وصراعات يديرها هذا النظام الدولي من خلال لعبة الفيتو. ولتتحول هذه البلدان حروباً تلتهب دورياً كالجمر تحت الرمال.

تارة يتذرع الغرب السياسي بأنه لا يريد أن يكون «شرطي العالم»، بل إنه المصلحة القومية البحتة، وتارة «يتسلبط» هذا الغرب السياسي على النظام الدولي، ويطالب العالم بالوقوف إلى جانبه.

في هذا النظام العالمي تتصرف الدول التي تعد مسؤولة عن الأمن العالمي بأقصى درجات اللامسؤولية، لتصبح لعبة الفيتو في مجلس الأمن أكبر مصدر لاستدامة الحروب وتهديد السلام.

في حين أن الدول التي تستبعد من منظومة الفيتو في مجلس الأمن، تجد نفسها في مقدمة المدافعين عن القانون الدولي في سعيها لدرء مخاطر الكبار، وتوافقاتهم غير المسؤولة والمسببة للفوضى الراهنة في العلاقات الدولية.

لا ينقسم العالم عمودياً ما بين دول ديمقراطية ليبرالية ودول شمولية واستبدادية فحسب، بل ينقسم أفقياً أيضاً بين دول غاشمة كبرى تجر العالم بأسره نحو الحروب، ودول في الجنوب تدفع ثمن اللاانظام واللاأمن الدولي.

ومع تقَطّع العولمة، ودخول عالمنا مرحلة تعدد الأقطاب، تحتل الدول الديمقراطية الكبرى في الجنوب مثل الهند وجنوب أفريقيا والبرازيل... وغيرها موقعاً متميزاً في الدفاع عن السلم الدولي، وتتشارك جميعاً بتمسكها بالقانون الدولي وبإدانتها الغزو الروسي لأوكرانيا، لكنها في الوقت ذاته ترفض محض الغرب السياسي براءة القاضي من جديد.

أمام هذه المخاطر التي تضع العالم بعبثية على حافة الحرب النووية، لا بد من إيقاف شطط لعبة الكبار! لتصبح إعادة النظر في منطق وبنية مجلس الأمن ركناً أساسياً من أجل إعادة بناء السلم الدولي.

Issue 16255 العدد - Wednesday - 2023/5/31 الأربعاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $74.17	▲ $1957.30	▼ $27627	▼ $176.40	▼ $592.00	▲ $105.41
السابق	▼ $77.07	▼ $1944.30	▲ $27852	▲ $180.85	▼ $612.00	▲ $105.41

قفزات مجنونة لأسهم رائدة الرقائق والذكاء الاصطناعي

«نفيديا» تقتحم عوالم الـ«تريليون دولار»

القاهرة: أحمد الغمراوي



المؤسس المشارك والرئيس والمدير التنفيذي لشركة «نفيديا» جنسن هوانغ متحدثاً خلال «معرض تايبيه الدولي لتكنولوجيا المعلومات» في تايوان (إ.ب.أ)

كسرت القيمة السوقية لشركة الرقائق الإلكترونية «نفيديا» حاجز تريليون دولار للمرة الأولى بالأسواق أمس، لتصبح الأولى في هذا المجال التي تنافس شركات التكنولوجيا وعمالقة النفط الذين هيمنوا على هذه المنطقة المحظورة على غيرهم منذ سنوات.

ومع بداية التعاملات في وول ستريت الثلاثاء، ارتفعت أسهم «نفيديا» لتكسر كل أرقامها السابقة، حيث ارتفع السهم مع الفتح بنسبة 4,2 في المائة ليصل إلى 405,95 دولار، ثم يصعد خلال التعاملات إلى سقف غير مسبوق عند 415,50 دولار الساعة 14:10 بتوقيت غرينتش، وهو رقم مرشح للزيادة بحسب خبراء السوق كافة. علماً بأن سعر السهم كان أقل من 150 دولاراً مع بداية العام الجاري.

ولتقييم قفزات السهم الجنونية وتقييم الشركة السوقي، خلال الأيام الماضية يمكن مثلاً مقارنة إغلاقه يوم الخميس مرتفعاً 25 في المائة، لتقفز القيمة السوقية إلى 951 مليار دولار، مقارنة بنحو 755 ملياراً يوم الأربعاء.

وبتخطيها حاجز تريليون دولار، تلتحق «نفيديا» بـ«رباعي وول ستريت التقني» الأشهر، «آبل» (2,7 تريليون دولار)، و«مايكروسوفت» (2,4 تريليون دولار)، و«ألفابيت» (1,5 تريليون دولار) و«أمازون» (1,2 تريليون دولار)، إضافة إلى «درة التاج» عملاق النفط السعودي «أرامكو» (2 تريليون دولار)، وهم الوحيدون عبر التاريخ الذين نالوا هذا الشرف.

وبدعم كبير من قفزة «نفيديا»، صعدت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت عند الفتح خاصة بعد أن وافق المشرعون مبدئياً على رفع سقف الديون الأميركية لتجنب التخلف عن السداد. وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي عند الفتح 10,31 نقطة أو 0,03 في المائة إلى 33103,65 نقطة، كما صعد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بواقع 21,26 نقطة أو 0,51 في المائة إلى 4226,71 نقطة، كما ارتفع المؤشر ناسداك المجمع 133,41 نقطة أو 1,03 في المائة إلى 13109,10 نقطة. ويتزامن الصعود الفائق لنفيديا مع اهتمام فائق مواز بها كشركة رائدة في مجال رائد، يعده المراقبون بمثابة «مستقبل العالم».

وفي مطلع الأسبوع الجاري، اعتبر رئيس شركة «نفيديا» جنسن هوانغ أن العالم بات أمام «نقطة تحول في عصر الحوسبة الجديد»، في أول كلمة يدلي بها على الملأ منذ أربع سنوات، خلال مشاركته في معرض «كومبيوتكس» للتكنولوجيا في تايوان، حيث عرض مجموعة منتجات متعلقة بالذكاء الاصطناعي.

أصبحت شركة «نفيديا» أول شركة رقائق إلكترونية تتجاوز قيمتها السوقية تريليون دولار

وتأسست الشركة التايوانية الأميركية المصنعة للرقائق الإلكترونية، «نفيديا» قبل 30 عاماً على يد جنسن هوانغ، وهي معروفة بصنع شرائح رسومات مطلوبة في ألعاب الفيديو، أصبحت فيما بعد محركات لعمليات معقدة ينطوي عليها الذكاء الاصطناعي، وهو ما يُعرف باسم الحوسبة المتسارعة.

وتُعد رقائقها مكوناً رئيسياً في ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدية، وهي قادرة على توفير أجهزة الحوسبة اللازمة لسيل المحتوى المعقد في ثوانٍ من مراكز البيانات حول العالم.

وقال رئيس «نفيديا» أمام جمهور صغير: «لم ألق خطاباً عاماً منذ أربع سنوات. تمنّوا لي التوفيق!». وأضاف: «لقد وصلنا إلى نقطة تحول لعصر جديد للحوسبة»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن بين المنتجات الجديدة المعروضة، منصة كومبيوتر عملاق للذكاء الاصطناعي تسمى DGX GH200، قال هوانغ إنها الآن «في مرحلة الإنتاج الكامل»، وأضاف: «يسعدنا أن تكون (غوغل كلاود) و(ميتا) و(مايكروسوفت) الشركات الأولى في العالم التي يمكنها الوصول إلى» هذه المنصة. وحسب قوله، فإن هذه المنصة مخصصة «للبحث الاستكشافي على الجبهة الرائدة، أي حدود الذكاء الاصطناعي».

ومن الناحية النظرية، سيساعد الكومبيوتر العملاق الجديد شركات التكنولوجيا على إنشاء المزيد من المنتجات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي، التي تتطلب مهام حوسبة أكثر تعقيداً.

رئيسها التنفيذي أكد متانة قطاع الإسكان السعودي وجاذبيته عالمياً

«إس آر سي» تستكمل إصدار وطرح صكوك بقيمة 933 مليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري «إس آر سي»، المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، عن نجاحها في استكمال إصدارها شريحة جديدة من الصكوك بقيمة 3,5 مليار ريال (933,3 مليون دولار)، وذلك ضمن برنامج الصكوك المحلي البالغ قيمته 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، لتكون بذلك الشريحة السادسة ضمن البرامج المقوّمة بالريال السعودي والمدعومة بضمانات حكومية. وقالت الشركة إن نجاح هذا الطرح يبرهن على ثقة المستثمرين في السوق المحلية ونموذج عمل الشركة، كما يؤكد على دورها الفاعل في سوق التمويل العقاري بالسعودي، والإسهام في تحقيق مستهدفات برامج «رؤية السعودية 2030».

استجابة لافتة

وأكد الرئيس التنفيذي للشركة فابريس سوسيني، أن الشركة تشهد استجابة لافتة من المستثمرين لبرنامجها للصكوك؛ ما يُؤكد على ثقة المستثمرين ومتانة قطاع الإسكان وجاذبيته الاستثمارية العالية. وأضاف «من خلال تقديم حلول مبتكرة لإعادة التمويل العقاري فإننا نؤكد على حرص الشركة على الاستمرار في تطوير سوق التمويل العقاري بالمملكة، وتوفير السيولة، ودعم جهات التمويل لتحقيق المزيد من النمو في نسب تملك المنازل للأسر السعودية في المملكة». وكان كلٌ من «الراجحي المالية» و«إتش إس بي سي» المنسقين الرئيسيين لطرح الصكوك، في حين تولى إدارة الطرح كل من «الجزيرة كابيتال»، و«الراجحي كابيتال»، و«بنك إتش إس بي سي السعودية»، و«الرياض كابيتال»، و«شركة الإنماء للاستثمار».

تمويلات الربع الأول من 2023

وكان ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان في السعودية، قال إن التمويلات العقارية في البلاد تجاوزت 194 مليار دولار حتى نهاية الربع الأول من العام الحالي.

والشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري حاصلة على تصنيف (إيه) - مستقر - من وكالة «فيتش»، وتصنيف (إيه2) - إيجابي - من وكالة «موديز»، وتصنيف (إيه -) - مستقر - من «ستاندرد آند بورز».

وكان صندوق الاستثمارات العامة أسس الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري في 2017، لتكون ركيزة ومحفزاً رئيسياً لنمو واستدامة التمويل العقاري السكني في البلاد، وذلك بعد حصولها على ترخيص من البنك المركزي السعودي للعمل في السوق الثانوية للتمويل العقاري.

يذكر أن الشركة تستهدف طرح صكوك عالمية مقوّمة بالدولار، وذلك في خطوة للمساهمة بجذب الاستثمارات الأجنبية، بالإضافة إلى تصكيك المحافظ من خلال طرح أوراق مالية مدعومة بالرهن العقاري؛ وذلك لضمان تدفق الاستثمارات والحصول على السيولة اللازمة لدعم نمو القطاع.

تملك المواطنين

وتأتي تلك التحركات ضمن مساعي الشركة في أن تكون داعماً رئيسياً، ضمن منظومة الإسكان لتحقيق مستهدفات تملّك المواطنين للمنازل بنسبة 70 في المائة بحلول 2030.

وكانت الشركة السعودية لإعادة التمويل العقاري ذكرت أنها ساهمت في رفع نسبة تملك المواطنين للمساكن من 47 إلى 60 في المائة، وشهدت منذ تأسيسها في عام 2017 نمواً قوياً في أعمالها وشراكاتها بقطاع التمويل العقاري، وذلك ضمن ما يشهده قطاع الإسكان في السعودية من مبادرات وبرامج متنوعة تواكب مستهدفات «رؤية 2030».

الأمين العام لـ«أوبك»: سنرحب بعودة إيران الكاملة للسوق بعد رفع العقوبات

النفط يتراجع 4 % بفعل خلافات «الدين الأميركي» وترقب محادثات «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت أسعار النفط أكثر من 4 في المائة خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، إذ قوضت المخاوف بشأن إمكانية المصادقة على اتفاق سقف الدين في الولايات المتحدة شهية المخاطرة، فيما ألقت الرسائل المتضاربة من كبار منتجي النفط بظلالها على توقعات المعروض قبل اجتماعهم المرتقب بعد أيام.

وهبطت العقود الآجلة لخام برنت 3,20 دولار أو 4,16 في المائة إلى 73,69 دولار للبرميل بحلول الساعة 17:29 بتوقيت غرينيتش. كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 3,03 دولار إلى 69,64 دولار للبرميل بانخفاض 4,17 في المائة عن السعر عند الإغلاق يوم الجمعة. ولم تكن هناك تسوية يوم الاثنين؛ نظرا لأنه كان عطلة رسمية في الولايات المتحدة.

وقال بعض النواب الجمهوريين المتشددين يوم الاثنين، إنهم قد يعارضون اتفاق سقف الدين في الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، إلا أن الرئيس جو بايدن المنتمي إلى الحزب الديمقراطي ورئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي لا يزالان متفائلين إزاء المصادقة على الاتفاق.

وتوصل بايدن ومكارثي مطلع الأسبوع لاتفاق. ويتعين أن يقر الكونغرس المنقسم هذا الاتفاق قبل الخامس من يونيو (حزيران)، وهو اليوم الذي قالت وزارة الخزانة إن البلاد قد لا تكون قادرة بحلوله على الوفاء بالتزاماتها، الأمر الذي قد يتسبب في اضطرابات للأسواق المالية.

ويتزامن الموعد النهائي لإقرار سقف الدين تقريباً مع اجتماع من المقرر عقده في الرابع من يونيو لتحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بينهم روسيا، وسط حالة من الغموض حول ما إذا كان التحالف سيعلن المزيد من خفض الإنتاج بعد التراجع الأخير في الأسعار.

وقال توشيتاكا تازاوا المحلل لدى «فوجيتومي للأوراق المالية»، وفق «رويترز»: «حوّل المستثمرون انتباههم إلى نتائج اجتماع (أوبك بلس)... فيما وردت رسائل متضاربة من منتجي النفط الرئيسيين».

وحذر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان الأسبوع الماضي البائعين على المكشوف الذين يراهنون على أن أسعار النفط ستنخفض، في إشارة محتملة إلى أن «أوبك بلس» قد تقلص الإنتاج.

ولكن تصريحات مسؤولين ومصادر في قطاع النفط الروسي، بينهم نائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك، أشارت إلى أن ثالث أكبر منتج للنفط في العالم يميل إلى ترك مستوى الإنتاج دون تغيير.

وفي أبريل (نيسان)، أعلنت السعودية وأعضاء آخرون في «أوبك بلس» عن مزيد من التخفيضات في إنتاج النفط بنحو 1,2 مليون برميل يوميا، ليصل الحجم الإجمالي لتخفيضات التكتل إلى 3,66 مليون برميل يوميا، وفقا لحسابات «رويترز».

كما يترقب المتعاملون بيانات التصنيع وقطاع الخدمات في الصين التي ستصدر في وقت لاحق من هذا الأسبوع، بحثا عن مؤشرات على تعافي الطلب على الوقود من أكبر مستورد للنفط في العالم.

في غضون ذلك، قال الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لموقع «شانا» الإخباري التابع لوزارة النفط الإيرانية، إن المنظمة سترحب بعودة إيران الكاملة إلى سوق النفط عندما تُرفع العقوبات عنها.

وإيران عضو في «أوبك» رغم أن صادراتها النفطية تخضع لعقوبات أميركية تهدف إلى كبح جماح برنامج طهران النووي.

وأضاف الأمين العام هيثم الغيص، الذي يزور طهران للمرة الأولى، أن إيران لديها القدرة على إنتاج كميات كبيرة من النفط في غضون فترة زمنية قصيرة.

ونقل موقع «شانا» الناطق باللغة الإنجليزية عنه قوله: «نرى أن إيران عضو مسؤول بين أفراد أسرتها، الدول في مجموعة (أوبك). وأنا واثق من أننا سنعمل معا على نحو جيد وبالتنسيق لضمان الحفاظ على التوازن في السوق؛ لتظل (أوبك) على النهج الذي سلكته على مدار السنوات العديدة الماضية».

وردا على سؤال عن خفض إنتاج «أوبك» الطوعي وتأثيره على أسعار النفط، قال الغيص: «في (أوبك)... لا نستهدف سعرا معينا. كل أفعالنا... كل قراراتنا تُتخذ من أجل تحقيق توازن جيد بين العرض والطلب على النفط عالميا».

وفي خطوة مفاجئة، أعلنت السعودية وأعضاء آخرون في «أوبك »، التي تضم «أوبك» وحلفاء من بينهم روسيا، في أوائل أبريل عن مزيد من التخفيضات في إنتاج النفط بنحو 1,2 مليون برميل يوميا، ليصل إجمالي تخفيضات «أوبك» إلى 3,66 مليون برميل يوميا، وفقا لحسابات «رويترز».

وأعلنت المملكة، زعيمة «أوبك»، وإيران في مارس (آذار) أنهما ستعيدان العلاقات الدبلوماسية بعد عداء لسنوات، في اتفاق توسطت فيه الصين، ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم.

بدءاً من يناير 2026

بنغلاديش لاستيراد الغاز المسال من قطر لمدة 15 عاماً

لندن: «الشرق الأوسط»

قال زنيندرا ناث ساركر، رئيس مجلس إدارة «بتروبنغلا»، الثلاثاء، إن شركة الغاز المملوكة لدولة بنغلاديش ستوقع اتفاقاً مدته 15 عاماً مع «قطر للطاقة» يوم الخميس المقبل، لشراء مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً.

وأضاف ساركر، وفق وكالة «رويترز»: «بموجب الاتفاق الجديد مع قطر، سيتم توريد الغاز الطبيعي المسال بدءاً من يناير (كانون الثاني) 2026».

ونقلت «رويترز» عن مصدر مطلع قوله إن الاتفاق سيكون واحداً من عدة اتفاقات سيجري توقيعها هذا العام؛ إذ تعمل قطر لإبرام تعاقدات مع مشترين للغاز المتوقع من توسعة حقل الشمال.

وزادت المنافسة على الغاز الطبيعي المسال العام الماضي، إثر اندلاع حرب أوكرانيا، بعدما وجدت أوروبا نفسها بحاجة إلى كميات هائلة من الإمدادات لتحل محل الغاز الروسي الذي كان يصلها عبر خطوط الأنابيب، ويشكل ما يقرب من 40 في المائة من واردات القارة.

إلا أن آسيا التي تتطلع إلى إبرام اتفاقات طويلة الأجل للبيع والشراء، هي صاحبة القسم الأكبر حتى الآن من الغاز المرتقب من مشروع التوسعة الضخم في قطر، الذي من المقرر أن يزيد قدرتها على التسييل بأكثر من 60 في المائة.

وسيكون الاتفاق المنتظر توقيعه يوم الخميس هو الثاني لآسيا منذ أن بدأت «قطر للطاقة» بيع الغاز المتوقع أن يتدفق من مشروع توسعة حقل الشمال.

وستجري التوسعة على مرحلتين، وسترفع قدرة قطر على التسييل من 77 مليون طن إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027.

وأبرمت قطر اتفاق التوريد الأول لآسيا مع «سينوبك» الصينية، وهو الأطول الذي يجري توقيعه بأجل 27 عاماً لتوريد 4 ملايين طن سنوياً. وأعقب هذا استحواذ الشركة المملوكة للدولة الصينية على حصة قدرها 5 في المائة، بما يعادل خط إنتاج واحد من مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي.

وتشمل اتفاقيات «قطر للطاقة» أيضاً تزويد ألمانيا بنحو مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً، من خلال شراكة مع شركة «كونوكو فيليبس» لمدة 15 عاماً على الأقل.

وقطر بالفعل واحدة من أكبر مُصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، وسيعزز مشروع توسعة حقل الشمال هذه المكانة، كما سيسهم في توفير إمدادات طويلة الأجل من الغاز على مستوى العالم.

وحقل الشمال هو جزء من أكبر حقل للغاز في العالم، والذي تملك إيران الجزء الثاني منه، وتطلق عليه اسم حقل بارس الجنوبي.

وقال سعد الكعبي، الرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة» الأسبوع الماضي، إن هناك طلباً كبيراً على الغاز الطبيعي المسال، مضيفاً أنه يتوقع بحلول نهاية العام الجاري أن تنتهي الشركة من إبرام اتفاقيات توريد لكل الغاز المتوقع من توسعة حقل الشمال.

مدفوعة بنمو حركة شراء 22 مليون مستخدم عبر التجارة الإلكترونية

حجم سوق التجزئة السعودية يقترب من 176 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير صدر حديثاً ارتفاع حجم سوق تجارة التجزئة في السعودية إلى 661,1 مليار ريال (176,5 مليار دولار) بحلول عام 2026، مشيراً إلى أن قيمة التجارة الإلكترونية في البلاد شهدت نمواً مطرداً خلال السنوات الماضية بنسبة 18,24 في المائة.

وبحسب التقرير الذي أصدرته شركة «جي وورلد» المتخصصة في الدراسات وتحليل قطاعات، زادت مبيعات التجارة المجزأة إلى 16 مليار ريال (4,2 مليار دولار) خلال عام 2017، في حين وصلت قيمة المبيعات في عام 2022 إلى أكثر من 37 مليار ريال (9,8 مليار دولار) نتيجة تحول العديد من التجار إلى التجزئة الحديثة.

ووفق التقرير، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية إلى 29 ألف ريال (7,7 ألف دولار) خلال الربع الثاني للعام السابق مقارنة بـ20 ألف ريال (5,3 ألف دولار) من ذات الفترة في عام 2021، كما ازداد الشراء عبر مواقع التجارة الإلكترونية في المملكة، معتبراً في هذه الحالة أنها الحل الأمثل لكثير من المستهلكين والتجار وأصحاب المشاريع الصغيرة؛ إذ وصل إجمالي أعداد المستخدمين إلى 22 مليون مستخدم بنسبة 2,7 في المائة سنوياً في عام 2022.

تحدي تنسيق العمليات اليومية

من جانبه، قال مشعل الشمري مدير التسويق في شركة «لين نود» لتطوير البرمجيات: «إن أكبر تحدٍّ يواجه قطاع التجزئة الحديثة، التنسيق بين العمليات اليومية ومتابعة البيانات لكل من الجانبين التقني والتقليدي»، موضحاً: «يجب على كل شركة وضع الموارد اللازمة والأساسية في كل جانب حتى يتم تغطية الفجوة والتوسع بشكل متسارع وصحي».

رجل يتسوق في محل تجاري بمدينة جازان جنوب السعودية (الشرق الأوسط)

وأكد الشمري خلال محاضرة نظمتها «غرفة الرياض» أخيراً وجود موارد غير مستغلة بأفضل طريقة، بالإضافة إلى أن هيكلة الشركات ليست المثالية للوصول إلى استدامة؛ إذ يجب على كل منشأة فعلياً تقييم نفسها وإمكاناتها بشكل كبير وجدي، مشيراً إلى أنه في المستقبل القريب ستجد الشركات أكثر رشاقة وسرعة في تطبيق نموذج التجزئة الحديثة.

وتابع الشمري: «رواد الأعمال يجدون صعوبة في الحصول على رأس المال وإطلاق المنتجات بشكل سريع وكفاءة فعالة»، مشدداً على وجود فجوة كبيرة في قطاع الشركات التقنية المالية السعودية؛ إذ وصل عددها في السعودية إلى 147 شركة فقط، مقارنة ببريطانيا التي يوجد فيها 1900 شركة مالية.

ولفت الشمري في المحاضرة التي حضرتها «الشرق الأوسط»، وكانت بعنوان «الاستثمار في تجارة التجزئة الحديثة»، إلى وجود نضج كبير تجاه التقنية المالية في الفترة المقبلة، بالإضافة إلى نقلة نوعية في إطلاق منتجات قوية؛ إذ ستنمو السوق بشكل كبير، مستشهداً بدور السعودية الفعال في تمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتحفيزها للاستثمارات الداخلية بشكل يعود بالنفع في توليد فرص عمل للشباب والشابات.

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يرتفع إلى 29 ألف ريال

الاستعانة بشركات نوعية

ومن ناحية أخرى، أوضح محمد أبو سعود المدير العام في شركة «باي تابس»، لـ«الشرق الأوسط»، أن أحد حلول تهيئة رواد الأعمال هو الاستعانة بشركات نوعية في مجال التجارة الإلكترونية الممكنة للمشاريع الناشئة بحيث توفر جميع المنتجات لتكوين مشروع متكامل وتحسين كفاءة التشغيل وزيادة الإيرادات بالاعتماد على التقنية والبيانات، مشيراً إلى أنه ليس هناك تحديات تعوق التجار في التحول للتجزئة الحديثة.

واستطرد: «الكثير من الشباب المقبلين على التجارة يجهلون كيفية البدء في مشروع ناجح، بحيث يكتفي بفتح متجر دون استشارة متخصصين في هذا المجال»، لافتاً إلى أن أكبر تحدٍّ يواجه التجار الناشئين هو «غفلتهم عن دراسة الجدوى وطريقة عملها».

وتابع أبو سعود: «الوضع أصبح أفضل بكثير مما كان عليه سابقاً؛ إذ إن هناك شركات توفر خدمات متكاملة في أجهزة الشبكة والموقع الإلكتروني والخدمات اللوجستية»، موضحاً أن السوق واسعة وممكنة لرواد الأعمال.

وخلص التقرير إلى أن إجمالي إنفاق المستهلك حسب قنوات الدفع عبر نقاط البيع الإلكترونية، يصل إلى 559,1 مليار ريال (149 مليار دولار)، في حين بلغت السحوبات النقدية 554,7 مليار ريال (145 مليار دولار)، ووصلت عمليات «مدى للتجارة الإلكترونية» إلى 122,6 مليار ريال (32,5 مليار دولار).

ولي العهد: مشاريع إنتاج الطاقة تشكل رافداً لمساعي التنمية المستدامة وتعزيز النمو الاقتصادي

البحرين تدشن محطة كهرباء بقدرة 1500 ميغاواط وبتكلفة مليار دولار

المنامة: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد البحريني رئيس مجلس الوزراء، على أهمية مواصلة تعزيز مسارات التطوير في المشاريع التنموية، مشيراً إلى أن تنفيذ مشاريع إنتاج الطاقة ورفع طاقتها الاستيعابية وتحسين كفاءتها عبر الشراكة الاستراتيجية الفاعلة مع القطاع الخاص، تشكل رافداً أساسياً لمساعي التنمية المستدامة وتعزيز النمو الاقتصادي.

وأكد ولي عهد البحرين أن مواصلة تبني البرامج المبتكرة تلبي مستهدفات التنمية والاحتياجات الحالية والمستقبلية من الطاقة، وفق أعلى معايير الجودة والكفاءة، لافتاً إلى أن المشاريع الكبرى إلى جانب ما تحققه على صعيد التنمية فهي تدعم من جانب آخر الجهود المبذولة لتوفير الفرص أمام أبناء الوطن.

وجاء حديث الأمير سلمان بن حمد آل خليفة خلال افتتاح المرحلة الثانية من محطة «الدور 2» لإنتاج الكهرباء والماء، الذي يمثل امتداداً لمشروع محطة الدور 1، والذي أكد الحرص على الاستمرار في تعزيز كفاءة الطاقة ورفع القدرة الإنتاجية للكهرباء والماء، بالتوازي مع الأولويات والبرامج التي تستهدف تعزيز أفق العمل التنموي والانتقال به نحو مجالات أكثر تطوراً، لافتاً إلى إصرار بلاده على مواكبة المشروعات التنموية الجديدة لكافة المساعي الرامية لمواجهة تحديات التغير المناخي وحماية البيئة، وفق أعلى المعايير العالمية؛ تحقيقاً لأهداف التنمية المستدامة.



ولي العهد البحريني متوسطاً ممثلي الشركات خلال تدشين المحطة (الشرق الأوسط)

من جانبه، أكد المهندس كمال بن أحمد محمد، رئيس هيئة الكهرباء والماء في البحرين، أن الهيئة بكافة كوادرها الوطنية تحرص على تحقيق كافة الخطط والمبادرات التي تسهم في تحقيق أهداف المسيرة التنموية الشاملة، مضيفاً أن الهيئة ماضية في شراكاتها مع القطاع الخاص لضمان مواصلة تنفيذ الخطط والبرامج التي تسهم في استدامة الطاقة.

وأشار رئيس هيئة الكهرباء والماء إلى أهمية مواكبة تلبية الطلب المتنامي لاستهلاك الكهرباء والماء في ظل ما تشهده البحرين من توسع عمراني وصناعي وتجاري، من أجل توفير خدمة أفضل للمواطنين والمقيمين والمستثمرين، وصولاً للتنمية المنشودة وفق أهداف رؤية البحرين الاقتصادية 2030.

ومحطة «الدور2» لإنتاج الكهرباء والماء هي محطة الإنتاج الأولى في البحرين المرتبطة بشبكة نقل كهرباء الجهد العالي 400 كيلوفولت، وبكلفة بلغت أكثر من مليار دولار، بالشراكة مع شركات بحرينية وسعودية ويابانية، وبقدرة إنتاجية كهربائية وصلت إلى 1500 ميغاوات و50 مليون غالون من المياه المحلاة يومياً، وبتشغيل هذا المشروع تصل القدرة الإنتاجية الإجمالية في البحرين إلى 5044 ميغاوات من الكهرباء، و204 ملايين غالون من المياه في اليوم.

إلى ذلك، قال ياسر حميدان، وزير شؤون الكهرباء والماء، إن مشروع المرحلة الثانية من مجمع «الدور 2» يعتبر نقلة نوعية في إنتاج الكهرباء والماء في البحرين، حيث تم إنشاؤه ضمن أعلى معايير الجودة العالمية لتقليل الانبعاثات الكربونية، ومواجهة المتغيرات البيئية لتحقيق التنمية المستدامة، مشيداً بما تحقق في قطاع الكهرباء والماء من إنجازاتٍ عديدة خلال السنوات الماضية.

وأوضح محمد أبو نيان، رئيس مجلس إدارة أكوا باور أن المشروع قد حقق كفاءة عالية في مراحل الإنشاء والتنفيذ وفق الجدول الزمني المعتمد، إلى جانب نجاحه في تطبيق مفاهيم الطاقة المستدامة.

د. ثامر العاني

العودة السورية للجامعة العربية

قرر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي عقدت في جدة، تجديد الالتزام بالحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها واستقرارها وسلامتها الإقليمية، وذلك استنادا إلى ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئه، ورحب باستئناف مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، اعتبارا من يوم 7 مايو (أيار) 2023، وكانت القمة العربية في سرت الليبية في العام 2010 آخر قمة تحضرها سوريا.

ويقدر حجم الناتج المحلي الإجمالي لسوريا بنحو 18,1 مليار دولار عام 2021، إذ انخفض من 60,2 مليار دولار عام 2011. ويمكن مقارنة ذلك مع السعودية أكبر اقتصاد عربي بناتج 833,5 مليار دولار، ومصر (402,8 مليار دولار)، والعراق (209,9 مليار دولار)، وفقا للتقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022. كما بلغت مساهمة قطاع الزراعة والصيد والغابات في توليد الناتج المحلي الإجمالي في سوريا 39,2%، والصناعات الاستخراجية 9,28%، والصناعات التحويلية 8,72%، والتشييد 0,73%، والكهرباء والغاز والماء 0,59%. ويلاحظ ضعف مساهمة القطاعات السلعية المهمة في توليد الناتج المحلي الإجمالي لسوريا.

تتناول هذه المداخلة تداعيات الأزمة السورية على واقع الاقتصاد السوري، حيث شهدت سوريا منذ مارس (آذار) 2011 واحداً من أخطر التحديات في تاريخها الحديث والمعاصر، ويمكننا القول إن هذا التحدّي يتمثل بأزمة على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ مع دخول سوريا الأزمة عام 2011 يمكن وصف المشهد الاقتصادي بالمرعب، وذلك بسبب عدم وجود أي إدارة مركزية تحكم الاقتصاد السوري، خصوصاً بعد خروج كثير من مساحات الأراضي من سيطرة الحكومة، وخروج العديد من المعابر عن سيطرتها، وبالتالي هذا ما جعل الإنتاجية الزراعية لمعظم الأراضي خارج سيطرة الدولة، بالإضافة إلى فقدان إمكانية إدارة التجارة، وأيضاً خروج معظم الثروة النفطية من إدارتها، كل ذلك كان نتيجة الحرب والفوضى التي عرفتها سوريا على مدى أكثر من عقد.

إن تحليل أثر الأزمة على الاقتصاد السوري بين عامي 2011-2023، وما خلفته من آثار سلبية على واقع القطاعات الاقتصادية الزراعية والتجارية والصناعية والثروات الباطنية، يهدف كذلك إلى معرفة تأثير إغلاق الحدود والمعابر وفقدان المواد الأولية للزراعة والصناعة، وخروج العديد من حقول النفط والغاز عن سيطرة الحكومة السورية، بالإضافة إلى هدف الكشف عن حجم الإنتاج الزراعي والصناعي وحجم صادرات التجارة الخارجية والواردات، وعن حجم تراجع الليرة السورية بالأرقام بالاستناد إلى المجموعة الإحصائية السورية وغيرها من الدراسات.

تسببت الحرب الدائرة في سوريا في خسائر فادحة في القطاع الزراعي، حيث نتج فقدان مساحات واسعة من الأراضي كانت تزرع وتساهم في دعم الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى تعثر الصادرات الزراعية وانخفاض عوائدها، إذ إن الأراضي القابلة للزراعة في سوريا خلال الأعوام المذكورة لم تشهد تطورا ملحوظا، ويعود ذلك لعدة أسباب، وفي مقدمتها خسارة الحكومة السورية للعديد من الأراضي الصالحة، وهذا ما جعل الإنتاج الزراعي منخفضا ولم يسد حاجات السكان محلياً. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن لأي اقتصاد في العالم أن يزدهر ويتطور من دون وجود تكنولوجيا عالية وتصنيع وتجارة ناشطة.

كما شهدت سوريا حركات نزوح لعدد كبير من الصناعيين والعمال الفنيين إلى دول الخارج، وفي مقدمتها لبنان وتركيا والأردن، وارتفعت تكاليف الإنتاج، ويعود ذلك للحصار والمقاطعة من بعض بلدان الجوار، سواء في ما يتعلق بفتح الاعتمادات أو في نقل مستلزمات الإنتاج الصناعي والإنتاج الجاهز من وإلى البلد وضمنها، وخسارة حصة هي في غاية من الأهمية من السوق المحلية لصالح الاستيراد والتهريب، وذلك بسبب توقف الإنتاج المحلي أو نقصه، وكذلك بسبب ضعف القوة الشرائية عند السكان، وانخفاض قيمة العملة السورية وارتفاع الأسعار، وانتشار تزوير المنتجات، كما تأثرت الصناعة بخروج المعابر الحدودية من أيدي الحكومة.

ختاما لا بد من دعم جهود الحكومة السورية من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية، في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والطلب من الدول المانحة سرعة الوفاء بتعهداتها التي أعلنت عنها في مؤتمرات المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا، والتأكيد على أهمية دعم الدول العربية المجاورة لسوريا وغيرها من الدول العربية المضيفة للاجئين والنازحين السوريين، وتوفير المجتمع الدولي الداعم لخطط الاستجابة الوطنية والأممية للتعامل مع أزمة اللاجئين السوريين تمهيدا لعودتهم الكريمة والآمنة إلى سوريا، من أجل بناء الاقتصاد السوري.

مصر تتطلع لعقد شراكات ثنائية مع دول «بريكس»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية المصري محمد معيط، أن بلاده تتطلع، بانضمامها لـ«بنك التنمية الجديد»، إلى آفاق واعدة للتعاون الإنمائي وعقد الشراكات الثنائية ومتعددة الأطراف مع دول تجمع «بريكس»، على نحو يسهم في تعزيز جهود تضامن الدول في مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية الراهنة.

وأشار معيط، محافظ مصر لدى «بنك التنمية الجديد»، في اجتماع مجلس محافظي البنك، بالصين، الذي يُعقد هذا العام تحت عنوان «عصر جديد للتنمية العالمية»، إلى تداعيات الأزمات العالمية المتلاحقة «ذات التأثير بالغ القسوة على البلدان النامية، الذي امتد للاحتياجات الأساسية من الغذاء والوقود، حيث الارتفاع غير المسبوق في أسعار السلع والخدمات؛ نتيجة للاضطراب الحاد في سلاسل الإمداد والتموين».

كان «بنك التنمية الجديد»، التابع لتجمع دول «بريكس»، ويتخذ من مدينة شنغهاي في الصين مقراً له، قد أعلن في وقت سابق انضمام مصر بشكل رسمي لقائمة أعضائه، لتنضم إلى قائمة الدول الناشئة الكبرى، وهي البرازيل والهند والصين وروسيا وجنوب أفريقيا.

ومنذ تأسيسه، وافق «بنك التنمية الجديد» على تمويل أكثر من 90 مشروعاً بقيمة 32 مليار دولار في مجالات مثل النقل وإمدادات المياه والطاقة النظيفة والبنية التحتية الرقمية والاجتماعية والبناء المدني.

ولفت الوزير إلى «ضرورة تبني شركاء التنمية الدوليين برامج أكثر ملاءمة للظروف الاستثنائية العالمية، بما يضمن تعزيز قدرات الاقتصادات الناشئة على تلبية الاحتياجات التنموية للمواطنين، دون فرض أعباء تمويلية ضخمة لم تعد الدول النامية تستطيع تحملها، حيث بات الوصول للأسواق الدولية للحصول على التمويل أمراً بالغ الصعوبة، وأكثر تكلفة».

وقال الوزير في هذا الإطار: «نتطلع إلى تعزيز التعاون مع البنك، الذي يمتلك قدرات تمويلية هائلة وخبرات دولية متقدمة، على نحو ينعكس في محفظة أكثر تحفيزاً للنمو الأخضر، ودعماً للمسار التنموي في مصر بمختلف المجالات، خصوصاً البنية التحتية وقطاع الطاقة والنقل والمواصلات، بما يتسق مع (رؤية مصر 2030)»، مؤكداً أن «مصر حليف مهم للبنك في مختلف أنشطته، وفي الوقت نفسه تسعى إلى أن يكون البنك شريكاً مهماً في التعاون التنموي متعدد الأطراف».



معيط والمشاط خلال تمثيلهما مصر في اجتماعات «بنك التنمية الجديد» في الصين (الشرق الأوسط)

وأكد حرص بلاده على تنويع مصادر التمويل في ظل التحديات العالمية، بما يعزز الجهود المصرية الهادفة لخفض الأعباء اللازم لتلبية الاحتياجات التنموية للمواطنين؛ اتساقاً مع المسيرة غير المسبوقة التي انتهجتها الدولة، لتحسين مستوى المعيشة، والارتقاء بالخدمات العامة، «حيث باتت مصر تمتلك بنية تحتية أكثر تطوراً، ونتطلع إلى استكمال هذا المسار التنموي بدعم ومساندة الشركاء الدوليين، وفي مقدمتهم (بنك التنمية الجديد)، على نحو يسهم في تعزيز قدرات التعافي الأخضر، وتحفيز الاستثمارات في المشروعات الصديقة للبيئة، وخلق حيز مالي للدول النامية للاستثمار في البنية التحتية، على نحو يساعد في تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة، واحتواء الضغوط التضخمية».

من جانبها، قالت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط، إن «انضمام مصر لعضوية (بنك التنمية الجديد)، يُعزز الجهود التي تقوم بها الدولة المصرية لتعزيز التنمية، وتحقيق تكامل الجهود مع الاقتصادات الناشئة والدول النامية، لحشد الموارد اللازمة لتمويل مشروعات البنية التحتية والتنمية المستدامة»، لافتة إلى أن انضمام مصر لقائمة أعضاء البنك من كبرى الاقتصادات الناشئة يعكس الخطوات المنفذة لتعزيز جهود التعاون الدولي، والتمويل الإنمائي، وخلق شراكات بناءة مع المؤسسات الدولية وبنوك التنمية متعددة الأطراف للمضي قدُماً في مسيرة التنمية.

يعمل البنك على دعم التنمية المستدامة، وتعزيز التعاون والتكامل الإقليميَين عبر الاستثمار في مجال البنية التحتية بشكل أساسي، التي تشمل القطاعات الفرعية المختلفة في البنية التحتية مثل الطاقة والنقل والمياه والاتصالات، بالإضافة إلى توسيع عملياته لتشمل قطاعي الصحة والبنية التحتية الاجتماعية، وكذلك مجال الرقمنة؛ بسبب الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن جائحة «كوفيد - 19» على الاقتصاد العالمي. وقد أُسس عام 2015 برأسمال يبلغ 100 مليار دولار.

يذكر أن دول تجمع «بريكس»، وهم الأعضاء المؤسسون (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا)، وافقت على إنشاء «بنك التنمية الجديد» في قمة «بريكس» الرابعة في نيودلهي عام 2012، وتم الإعلان عنه في القمة الخامسة في ديربان عام 2013، قبل أن يتم توقيع الاتفاقية في مدينة فورتاليزا البرازيلية في يوليو (تموز) 2014.

من خلال مشروع يتضمن تأهيل البنية التحتية لاستقبالها واستيعابها

الإمارات تخطط لسوق عالمية للمركبات الكهربائية

دبي: «الشرق الأوسط»

كشفت الإمارات عن مساعيها إلى أن تكون سوقا عالمية للمركبات الكهربائية، حيث تعد هذه الخطوة ضمن المشروعات التحولية في البلاد، ما يعزز تنافسيتها في هذا القطاع، الذي يعد أحد التحولات المستقبلية في قطاع النقل العالمي.

وقال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي إن المشروع التحولي، «سوق عالمية للمركبات الكهربائية»، مدعوم بخطة متكاملة وبرنامج وطني طموح لتحقيق التكامل بين قطاعي الطاقة والبنية التحتية، وتعزيز التكامل بين الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية، إلى جانب القطاع الخاص.

وبين وزير الطاقة الإماراتي «يأتي المشروع ضمن مجموعة من الأهداف التي تم العمل على تحقيقها مثل تأهيل البنية التحتية للدولة لاستقبال واستيعاب المركبات الكهربائية، لجعل الإمارات سوقا عالمية للمركبات الكهربائية، وبناء منظومة من السياسات والمحفزات الحكومية الداعمة لاستخدام المركبات الكهربائية».

خريطة وطنية

وأضاف أن «وزارة الطاقة والبنية التحتية بدأت في وقت سابق في وضع الخريطة الوطنية لشبكة شواحن المركبات الكهربائية؛ حيث تهدف إلى ربط جميع إمارات البلاد بشبكة شواحن متكاملة عن طريق تأهيل البنية التحتية الاتحادية من طرق ومبان وتعزيز التعاون مع الجهات المحلية للتكامل في جميع الإمارات». وأضاف: «تم إطلاق المنصة الوطنية لشبكة الشواحن الكهربائية وتطبيق الهاتف للمستخدمين، وتقوم هذه المنصة على ربط جميع الجهات المعنية لتعزيز عملية التكامل بين جميع الأطراف، إضافة إلى الدليل الوطني لتركيب محطات الشحن لتوحيد المواصفات بين جميع إمارات الدولة حسب المعايير العالمية».

وبين الوزير المزروعي: «نستهدف وضع محركات أساسية من السياسات والقوانين المرنة والمحفزة لتعزيز استخدام المركبات الكهربائية، وتشجيع قطاعات الدولة بشكل عام والقطاع الخاص بشكل خاص للاستثمار في هذا المجال، عبر خلق بيئة حاضنة بمميزات وحوافز متوازنة اقتصاديا وبيئيا واجتماعيا، وكذلك دعم التحول نحو استخدام منظومة النقل الأخضر».

اتفاقيات

أبرمت وزارة الطاقة والبنية التحتية عدة اتفاقيات تعاون مشترك مع عدد من الجهات في البلاد سيتم التركيز خلالها على التعاون لخلق محفزات استثمارية في شبكة محطات الشحن الكهربائية، ودعم جهود البلاد نحو انتشار السيارات الكهربائية، والتوسع في الاستثمارات في شبكة الشواحن الكهربائية عن طريق تأهيل المباني الحكومية الاتحادية والطرق الاتحادية والاستراحات الخاصة في وزارة الطاقة والبنية التحتية من خلال العمل المشترك، إضافة إلى تقديم الشركاء التسهيلات للمجتمع لامتلاك المركبات الكهربائية.

700 شاحن كهربائي

من جهته، أشار المهندس حسن المنصوري وكيل الوزارة لقطاع البنية التحتية والنقل، إلى أن المشروع يشمل منصة تفاعلية وطنية تضم أكثر من 700 شاحن كهربائي موزعة على مناطق الدولة كافة، يتم إنجازها على مرحلتين بالتعاون والتنسيق مع مُصنّعي المركبات الكهربائية والهجينة والمستثمرين.

وقال المهندس شريف العلماء وكيل الوزارة لقطاع الطاقة والبترول: «الإمارات لديها مستهدفات واضحة لقطاع النقل ومن ضمنها برنامج التنقل الأخضر الرامي إلى تعزيز منظومة التنقل الأخضر من خلال زيادة حصة سيارات الركاب والحافلات الكهربائية وخلق مزيج من الخيارات للشاحنات، ويهدف إلى خفض استهلاك الطاقة بمقدار 40 في المائة بحلول عام 2050 حسب مستهدفات البرنامج الوطني لإدارة الطلب على الطاقة والمياه في قطاع النقل».



سيارة كهربائية عرضتها شرطة دبي خلال معرض «سوق السفر العربي» في بداية مايو الحالي (وام)

تحذيرات من تدهور متصاعد مع إصرار إردوغان على سياساته

الليرة التركية في أضعف حالاتها تاريخياً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هبطت الليرة التركية إلى أدنى مستوى لها في التاريخ، بعد إعادة انتخاب الرئيس رجب طيب إردوغان لولاية ثالثة مدتها 5 سنوات، مع توقعات بأسوأ السيناريوهات ما لم يتمكن إردوغان من حسم من يتولى ملف الاقتصاد في حكومته الجديدة وسط خيارات محدودة للأسماء التي يمكن أن تقبل تولي المهمة وسط ظروف غاية في الصعوبة.

وفقدت الليرة التركية أكثر من 1 في المائة من قيمتها في تعاملات الثلاثاء، وجرى تداولها وفق السعر الرسمي المحدد من قِبل البنك المركزي عند مستوى 20,41 ليرة للدولار، وواصلت تعاملاتها خلال اليوم عن متوسط 20,40 ليرة للدولار، فيما جرى تداولها عند مستوى يقترب من 21,50 ليرة للدولار في السوق الحرة وشركات الصرافة.

وإجمالاً فقدت الليرة التركية نحو 8 في المائة من قيمتها منذ مطلع العام الحالي. ويعد المستوى القياسي المتدني الذي تتداول فيه حاليا هو الأسوأ في 8 أشهر. ونقلت وسائل إعلام تركية، الثلاثاء، عن كبير الاقتصاديين في الأسواق الناشئة في «كابيتال إيكونوميكس»، ليام بيتش، ترجيحه أن يدفع فوز إردوغان الاقتصاد التركي إلى مزيد من عدم الاستقرار في الاقتصاد الكلي، ويؤدي إلى انخفاضات هائلة في الليرة. ولفت بيتش إلى أن إصرار إردوغان على خفض أسعار الفائدة، وسياسة المالية العامة المتساهلة وأنظمة الصرف الأجنبي التقييدية، أدت إلى سلسلة من الاختلالات في الاقتصاد التركي، تشمل ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع عجز الحساب الجاري وتوترات التمويل الخارجي الشديدة وأسعار الصرف المبالغ فيها. وتوقع أن تنخفض قيمة الليرة التركية بنسبة 25 في المائة هذا العام، لتهبط إلى 26 ليرة مقابل الدولار.

وجدد إردوغان، في أول خطاب، بعد إعلان فوزه بالرئاسة الأحد، تمسكه بسياسة خفض الفائدة، متعهدا بخفض التضخم الذي يواصل حاليا عند مستوى 43 في المائة، بعدما بذل جهوداً لخفضه من أعلى مستوى حققه في 24 عاما عند أكثر من 85 في المائة.

وسيؤدي هبوط مستمر متوقع لليرة في الأشهر المقبلة إلى مزيد من التأثير على القدرة الشرائية للأتراك، ما سيدفع حكومة إردوغان الجديدة للبحث عن مليارات الدولارات لتطبيق إجراءات دعم للأسر، والوفاء بالوعود التي قطعها إردوغان خلال حملته الانتخابية بشأن رفع الأجور ومعاشات التقاعد وبناء مساكن بالتقسيط لملايين المتضررين من كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي.

ويحتاج تمويل بناء مساكن في 11 ولاية منكوبة، وإعادة إعمار ما دمر فيها، إلى أكثر من 100 مليار دولار، لكن إردوغان لم يتحدث عن طريقة تمويل وعده الذي جعله يكسب أصوات المتضررين في هذه المناطق. وإذا واصل إردوغان فرض نظريته القائمة على أن التضخم هو نتيجة والفائدة سبب، فإن ذلك سيؤدي إلى مزيد من التدهور بحسب كبير محللي «بلوباي لإدارة الأصول»، تيموثي آش.

وقال آش: «الطلب على الدولار هائل بالنظر إلى العجز الضخم في الحساب الجاري وحجم الديون قصيرة الأجل المستحقة. الضغط على الليرة ثقيل مع احتياطيات محدودة من العملات الأجنبية وأسعار فائدة حقيقية سلبية إلى حد كبير». وأضاف «دعونا نر ما إذا كان إردوغان سيتحول 180 درجة عن آرائه غير التقليدية في السياسة النقدية، وسيحضر شخصاً مثل محمد شيمشك (نائب رئيس الوزراء الأسبق للشؤون الاقتصادية)، الذي يراه الخبراء خيارا معقولا، ليتولى رئاسة فريق الاقتصاد. إذا لم يفعل ذلك، فقد تصبح الأمور سيئة جدا».

وسبق أن أعلن شيمشك رفضه العودة للعمل السياسي، بعد اتصالات معه من قبل إردوغان أثناء الانتخابات، معربا عن استعداده للدعم بالرأي أو المشورة دون تولي أي منصب، حيث لا يريد ترك أعماله حاليا في لندن ولا يفكر في العودة إلى السياسة. ويؤكد خبراء أنه مع انخفاض الليرة التركية بشكل حاد، واستمرار أزمة ميزان المدفوعات، من الواضح أن التجار يرون أن الأسواق التركية محفوفة بالمخاطر بشكل متزايد. وتوقع آش أن تقدم تركيا تنازلات بشأن عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي (ناتو) من أجل تخفيف الضغط على الليرة، قائلا: «لقد استنفد إردوغان كل رأس المال السياسي الذي كان بوسعه قبل الانتخابات، وقد فاز، لذلك نتوقع قبول السويد في عضوية الناتو خلال قمة الحلف التي ستعقد الشهر المقبل».

سيؤدي هبوط مستمر متوقع لليرة التركية إلى مزيد من التأثير على القدرة الشرائية

رجل يحمل فئات نقدية بالليرة التركية في كشك يانصيب بعد إعلان فوز إردوغان في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية في إسطنبول (رويترز)

أسعار المتاجر البريطانية تشتعل في مايو

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اتحاد متاجر التجزئة البريطاني «بي آر سي» الصادرة يوم الثلاثاء ارتفاع معدل تضخم أسعار المتاجر في بريطانيا خلال شهر مايو (أيار) الحالي إلى 9 في المائة سنويا، وهو أعلى مستوياته منذ بدء تسجيل هذه البيانات في 2005، مقابل 8,8 في المائة خلال أبريل (نيسان) الماضي.

كما بلغ معدل التضخم الشهري لأسعار المتاجر خلال الشهر الحالي 0,5 في المائة، لكن في المقابل تراجع معدل تضخم أسعار الغذاء وفقا لمؤشر اتحاد متاجر التجزئة بنسبة طفيفة ليسجل 15,4 في المائة خلال الشهر الحالي، مقابل 15,7 في المائة خلال الشهر الماضي، حيث جاء تراجع معدل تضخم أسعار الغذاء مدفوعا بدرجة كبيرة بانخفاض أسعار الطاقة والحاصلات، رغم عدم تراجع أسعار بعض السلع الغذائية، مثل الزبد والحليب والفواكه والأسماك، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن هيلين ديكنسون الرئيس التنفيذي للاتحاد. ويذكر أن بيانات أسعار المتاجر تعتمد على المعلومات التي تم جمعها خلال الفترة من 1 إلى 7 مايو الحالي.

وتأتي البيانات بعد تقرير لصحيفة «تليغراف»، ذكر أن الحكومة البريطانية تدرس خططاً لحث تجار التجزئة على كبح أسعار السلع الغذائية الأساسية، مثل الخبز والحليب، وذلك في ظل تواصل ارتفاع تكلفة هذه السلع لخانة العشرات.

لكن عند سؤال وزير الصحة والرعاية الاجتماعية ستيف باركلي عن وضع مثل هذه الضوابط قال لتلفزيون «بي بي سي» يوم الأحد: «ليس هذا ما أفهمه». وأفادت «تليغراف» يوم السبت بأن مكتب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك يجري محادثات مع المتاجر بشأن اتفاق مشابه لاتفاق في فرنسا يتحصل تجار التجزئة فيه «على أقل مبلغ ممكن».

ولم يرد مكتب رئيس الوزراء على طلب من «رويترز» للتعليق على التقرير الذي استقى معلوماته من مصادر في الحكومة. وقال باركلي لتلفزيون «بي بي سي»: «ما أفهمه هو أن الحكومة تعمل بشكل بناء مع المتاجر على كيفية التصدي للمخاوف الحقيقية إزاء تضخم أسعار الأغذية وتكلفة المعيشة، وفعل الأمر بطريقة تراعي بشدة تأثير ذلك على الموردين».

وتعاني بريطانيا من أحد أعلى معدلات التضخم في قطاع الأغذية بغرب أوروبا مع ارتفاع الأسعار بنسبة تجاوزت 19 في المائة خلال العام الماضي. وأعلنت أكبر سلاسل المتاجر، مثل «تيسكو» و«سينسبري» تخفيض أسعار بعض السلع الغذائية في الأسابيع القليلة الماضية.

ووسط هذا التضخم العنيد، حذر أعضاء سابقون بلجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا قبل أيام أنه سوف تكون هناك حاجة لرفع معدلات الفائدة لما يصل إلى 6 في المائة للقضاء على التضخم، وهو مستوى قال البنك إنه صعب على الأسر والشركات، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال ويليام بوتر وأندرو سنتينس وديان جولياس، الذين كانوا في السابق أعضاء بلجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا، وأعربوا عن قلقهم إزاء الأسعار المرتفعة، إن البنك المركزي سوف يكون بحاجة للمضي قدما في المزيد من الزيادات في معدلات الفائدة طوال الصيف.

وقال بوتر في مقابلة: «سوف تكون هناك حاجة لرفع المعدلات بشكل كبير»، متوقعا ذروة بواقع «ليس أقل من 6 في المائة»، وأنه «لا توجد سبيل أن يحقق معدل فائدة بواقع 4,5 في المائة (الحالي) النتيجة» المطلوبة.

وتأتي التصريحات بعد زيادة مفاجئة في قياس التضخم الرئيسي، الذي يستبعد أسعار الطاقة والغذاء المتقلبة، إلى أعلى مستويات في أكثر من ثلاثين عاما. وسارع المستثمرون إلى الأخذ في الحسبان زيادة أخرى بواقع نقطة مئوية في المعدل الأساسي للبنك المركزي إلى 5,5 في المائة، وهو مستوى لم ير منذ أوائل 2008 قبل الأزمة المالية العالمية.

تقلبات حادة للذهب والدولار والأسهم

عقبات الدين ومصير الفائدة يخيمان على الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط موجة من الغموض، شهدت الأسواق العالمية تقلبات واسعة خاصة في الملاذات الآمنة وعلى رأسها الذهب، متأثرة بعدم اليقين في إقرار الكونغرس اتفاق سقف الديون الأميركية ليجنب البلاد تعثرا كارثيا عن السداد.

وبينما أبدى الرئيس الأميركي جو بايدن تفاؤلا، حيث قال مساء الاثنين إنه يشعر بالارتياح بشأن احتمالات مصادقة الكونغرس على اتفاق سقف الدين الذي توصل إليه مع رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي... قال بعض المشرعين الجمهوريين في وقت لاحق إنهم سيعارضون الاتفاق البالغ 31,4 تريليون دولار، في إشارة إلى أن إقرار الاتفاق بالكونغرس قد يواجه صعوبة قبل نفاد أموال الحكومة الأسبوع المقبل.

وهبط المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 بالمائة بحلول الساعة 07:16 بتوقيت غرينتش، قبل أن يقلص خسائره لاحقا إلى 0,06 بالمائة الساعة 11:49، وسط توقعات اكتساب التداول زخما مع إعادة فتح أسواق الولايات المتحدة وبريطانيا بعد عطلة.

وانخفض سهم «نستله» 0,8 بالمائة بعدما قالت مجموعة المواد الغذائية السويسرية إنها عينت آنا مانز، المديرة المالية في مجموعة بورصات لندن، رئيسة مالية جديدة لها. ونزل سهم «يونيليفر» 0,6 بالمائة بعد أن قالت شركة السلع الاستهلاكية العملاقة إن مديرها المالي سيغادر بحلول نهاية مايو (أيار) 2024. كما هبط سهم «أراوند تاون» نحو اثنين بالمائة إلى مستوى قياسي منخفض بعد أن نشرت شركة العقارات الألمانية نتائج الربع الأول.

وفي آسيا كان الموقف أقل حدة، إذ أغلق المؤشر نيكي الياباني على ارتفاع طفيف بعد تراجعه الصباحي، وسط تفاؤل إزاء نمو الاستثمارات في صناعة أشباه الموصلات في البلاد.

وعكس المؤشر نيكي خسائره المبكرة، ليغلق مرتفعا 0,3 بالمائة عند 31328,16 نقطة. ولامس المؤشر يوم الاثنين 31560,43 نقطة، وهو مستوى لم يصل إليه منذ يوليو (تموز) من عام 1990. أما المؤشر توبكس الأوسع نطاقا فهبط 0,07 بالمائة إلى 2159,22 نقطة.

وقفز سهم «أدفانتست كورب» 2,38 بالمائة لتصل مكاسبه خلال الأيام الأربعة الماضية إلى 29 بالمائة، وسط توقعات بأن تقود شركة تصنيع معدات اختبار الرقائق طفرة للذكاء الاصطناعي مع عميلها «إنفيديا كورب». بينما هبط سهم الخطوط الجوية اليابانية 0,71 بالمائة، ما أدى لتراجع أسهم شركات النقل الجوي، وذلك بعد ارتفاع أسعار النفط.

وتجاوز عدد الأسهم الخاسرة تلك الرابحة على المؤشر نيكي، الذي سجلت أسهمه القيادية أداء فاق السوق بشكل عام وسط تدفقات أموال ساخنة من الخارج. ومن بين 33 مؤشرا تمثل مختلف الصناعات في بورصة طوكيو للأوراق المالية، كان المؤشر الفرعي لصناعة الحديد والصلب هو الرابح الأكبر بارتفاع 1,45 بالمائة، فيما كان المؤشر الفرعي لشركات التأمين الخاسر الأكبر بتراجع 1,37 بالمائة.

ومن جانبها، صعدت أسعار الذهب بعدما كانت قرب أدنى مستوى لها في شهرين في التعاملات الصباحية، إذ أدى التفاؤل المبكر إزاء التوصل لاتفاق حول سقف الدين في الولايات المتحدة وتراجع التوقعات بتوقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) مؤقتا عن رفع أسعار الفائدة في يونيو (حزيران) إلى إضعاف جاذبية المعدن النفيس، لكن الجاذبية عادت لاحقا ما أنباء مواجهة الاتفاق الأميركي لصعوبات.

وبعدما تراجعت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 1938,57 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 04:48 بتوقيت غرينتش، عادت للارتفاع 12,80 دولار، أو 0,66 بالمائة إلى 1957,10 دولار الساعة 1145. كما زادت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,66 بالمائة أيضا إلى 1957,30 دولار.

ومن ناحية أخرى زاد مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي في الأيام الماضية حدة الترقب بتوقعات متشددة حول أسعار الفائدة، ما أفقد الذهب إلى حد ما بعض المكاسب التي حققها كملاذ آمن خلال أزمة سقف الدين في الولايات المتحدة، إذ تقوض أسعار الفائدة المرتفعة جاذبية المعدن الذي لا يدر عائدا. وتتوقع الأسواق الآن بنسبة 39,9 بالمائة فقط إبقاء الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة دون تغيير في يونيو (حزيران).

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 بالمائة إلى 23,03 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 0,3 بالمائة إلى 1027,27 دولار، وارتفع البلاديوم 1,1 بالمائة إلى 1430,74 دولار.

وفي سوق العملات، تراجع الدولار قليلا مقابل سلة من العملات الرئيسية، لكنه ظل قريبا من أعلى مستوى له في شهرين. وهبط المؤشر الذي يقيس العملة الأميركية مقابل ست عملات رئيسية 0,22 بالمائة إلى 103,98 نقطة، بالقرب من أعلى مستوى في شهرين البالغ 104,42 نقطة والذي لامسه يوم الجمعة. ومن المتوقع أن ينهي المؤشر الشهر على ارتفاع قدره 2,5 بالمائة.

وارتفع اليورو 0,35 بالمائة إلى 1,0745 دولار، كما زاد الجنيه الإسترليني في أحدث جلسة للتداول إلى 1,2434 دولار بارتفاع 0,63 بالمائة على مدى اليوم. وتراجع الين الياباني 0,54 بالمائة إلى 139,69 للدولار، بعد أن لامس أدنى مستوى في ستة أشهر عند 140,91 ين للدولار يوم الاثنين. وتراجع الدولار الأسترالي 0,31 بالمائة إلى 0,652 دولار، كما انخفض الدولار النيوزيلندي 0,15 بالمائة إلى 0,604 دولار.

وهبطت الليرة التركية لمستوى قياسي جديد عند 20,2 مقابل الدولار، لتواصل بذلك الخسائر التي تتكبدها منذ فوز الرئيس رجب طيب إردوغان في جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم الأحد.

الكاتبة الفيتنامية الأصل تتناول كتبها مشكلات الهجرة والهوية والذاكرة واللغة وتاريخ وطنها الأم

الروائية الكندية كيم ثوي: فكرة «الحقيقة» ليست عالمية

د. عصام عبد الله

تدور فلسفة العقل في نسختها الأحدث حول «الاستعارة» في الأدب و«شذرات» الحكماء المأثورة، التي تثير الدهشة وتداعب الخيال وتحرر الوعي من أسر اللغة وحدودها؛ ذلك أن الاستعارة ظاهرة عقلية قبل أن تكون ظاهرة لغوية، تباغت المتلقي وتجعله يفكر بطريقة مختلفة غير معتادة؛ لذا اقترنت مهمة الكشف عن آلية عملها برؤية العقل الإنساني من الداخل.

الجديد هو تركيز الاهتمام على الأدباء المهاجرين واللاجئين المعاصرين، أصحاب «الهوية المفتوحة» أو قل أصحاب اللغات المتعددة والهويات الهجينة، ومن أبرزهم الأديبة الكندية الفيتنامية «كيم ثوي - Kim Thúy».

منذ روايتها الأول «رو – Ru» وتعني «نهر صغير» - عام 2009، أصبحت ثوي (ولدت في سايغون عام 1968) مستهدفة بالجوائز العالمية، والترجمات المتعددة من الفرنسية التي تكتب بها، إلى أكثر من 30 لغة، فضلاً عن الدراسات النقدية البينية، وصولاً إلى أحدث كتاب سيصدر عنها - وتشارك فيه - في يونيو (حزيران) 2023.

لا تكتب ثوي عن الأشخاص، وإنما تكتب «بهم» في معظم أعمالها، بأسلوب الشذرة المكثفة والقصائد النثرية، عن مشاكل الهجرة: الهوية والذاكرة واللغة والجنس والعائلة والأمومة والمعاناة والتجديد، وتاريخ فيتنام الوطني مقابل سيرتها الذاتية، وهي قصة عائلة فيتنامية من الطبقة العليا هربت من فيتنام بالقوارب بعد سقوط سايغون عام 1975 وحكم الشيوعيين، لتجد ملاذاً في كيبيك - كندا، وهي في العاشرة من عمرها.

ظهرت براعة ثوي بوضوح في اقتناصها روح المهاجر الفيتنامي، خاصة المرأة ودورها الصامت خلال الحرب، تكتب في رواية «رو»: «خلف أجسادهن الشابة الحالمة، كن يحملن كل الثقل غير المرئي لتاريخ فيتنام، كالعجائز ذوات الظهور المنحنية».

عقل ثوي من الداخل

في حوار حديث مع ثوي، حول مزجها المستمر الحقيقة بالخيال، وعدم التزامها التسلسل الزمني للأحداث والأبطال، تقول إن ما يهمها هو «الحقيقة الشعرية» لا الحقيقة التاريخية؛ ذلك أن انفعالات أبطالها ومشاعرهم الداخلية، كانت حقيقية جداً لدرجة لا تصدق أكثر من الخيال.

ما يستوقفنا في رؤيتها للاختلاف الثقافي بين الشرق والغرب: أن فكرة «الحقيقة» ليست عالمية، وهي تضرب مثالاً بالسمكة الذهبية. حيث يبدو الاسم واضحاً في اللغة الإنجليزية: قشورها ذهبية اللون. ومع ذلك، فإن المصطلح الفرنسي، بواسون روج، يترجم إلى «سمكة حمراء»؛ ما يشير إلى تعريف مختلف للألوان أو المفردات المتاحة. وفي الوقت نفسه، فإن مصطلحاً نادراً ما يستخدم الآن في الفيتنامية «كا تاو»، يشير إليها باسم «الأسماك الصينية»، التي تتجاهل اللون تماماً.

فإذا لم يتمكن العالم من الاتفاق على «سمكة» - كما تقول - فكيف يمكن التوصل إلى إجماع حول حقيقة الأمور الأكثر تعقيداً المتعلقة بالحرب والتاريخ المشترك؟!

لذا؛ تحتل اللغة أهمية فريدة عند «ثوي»، سواء في توليد المعاني أو نحت مفردات جديدة، كما في رواية «مان» – Mãn عام 2014 التي تدمج اللغتين الفرنسية والفيتنامية أحياناً، حتى اسم الراوي (ة)، ويعني: «الإنجاز التام»، أو «قد لا يتبقى شيء للرغبة فيه».

ثوي تبهرنا بموهبتها كطاهية - في تلك الرواية كما في الواقع، حيث امتلكت مطعماً آسيوياً بالفعل - تبتكر أطباقاً لها دلالات تتجاوز عملها كمصدر للرزق، إلى استدعاء الذاكرة والعاطفة، والزمان والمكان، و«البكاء» كلما تذوق زبائنها طعم الوطن!... فالطعام «والمرأة» صنوان في معظم إبداعاتها، كما في الثقافة الفيتنامية.



كيم ثوي

كيم ثوي لا تحمل ولعاً بالعودة إلى الوطن الأم (فيتنام) ولا تشعر ببرودة الغربة في كندا

«العش» كاجتياز للمكان

في نص لافت من رواية «في – Vi» عام 2016، وتعني الصغرى، الثمينة، آخر العنقود، تصف ثوي تزاحم التناقضات في عصرنا الراهن، تقول «بينما كنت أعيش في مكان فارغ مثل الصدى الذي انتشر هناك استجابة لضوضاء نادرة، كان كل شيء في منزل (فينسنت) يحكي قصته. لقد أتوا من أماكن مختلفة، وأزمنة مختلفة، وثقافات مختلفة، ولكن تم دمجهم ونسجهم معاً مثل العش».

هذه الصورة قد لا تشير إلى ملامح «العولمة» وإكراهاتها فحسب، بقدر ما تخفي «انفتاح الثقافات كافة على ما يجتازها ويتخطاها» عبر الهجرة والتنقل والهويات المختلطة؛ إذ إن ثوي - في الواقع - لا تحمل ولعاً بالعودة إلى الوطن الأم (فيتنام)، ولا تشعر ببرودة الغربة في كندا، على العكس هي تشير إلى أن اجتياز الثقافة هو ثقافة المكان بلا مكان، الذي يصعب التعبير عنه بلغة الكلمات، وإنما بما يعرف بـ«العبر - لغة».

في رواية «إم – Em» عام 2021 قصة كبيرة في مساحة صغيرة، عن فصل قبيح من تاريخ فيتنام المعذب، حيث تزيل ثوي الجدار الثالث وتخاطب القارئ مباشرة، حتى تبرز الخيط غير المرئي بين الأدب والفلسفة، أو قل إنها توقظنا من سباتنا العميق على أقوى ما تمتلكه عقولنا، تلك «النار التي تنير نفسها كما تنير الأشياء الأخرى» كما يقول المفكر البوذي ناجارجونا في واحدة من أجمل شذرات.

تقول ثوي المسكونة بالفلسفة حتى النخاع «لا توجد غرابة في أن تعمل وكالة (ناسا) بانتظام مع الفلاسفة أثناء البحث في غياهب الفضاء؛ لأنه - في هذا المستوى من التعقيد - يحتاج المرء إلى عقل شخص يمكنه أن يثير أسئلة غير مطروقة أو معروفة».

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

طوابير الذل

مرة أخرى، وكما جرت العادة عندما ترفع السلطات المكسيكية إجراءات الحظر على العبور إلى الولايات المتحدة، شهدت الحدود بين البلدين حوادث مؤلمة بسبب من تدافع آلاف الأمريكيين اللاتينيين على المعابر التي تعهد حمايتها في مثل هذه الحالات إلى عناصر من القوات المسلحة. وهي حوادث تتكرر باستمرار، ومن الأرجح أنها إلى ازدياد في هذه الظروف العصيبة التي تجتازها أمريكا اللاتينية. مئات الآلاف من الأمريكيين اللاتينيين يطمحون إلى فرصة عمل في الولايات المتحدة، لكنهم يفتقرون إلى التأشيرات اللازمة التي من المستبعد جداً أن يحصلوا عليها في القريب المنظور؛ لأن البلدان التي يريدون الانتقال إليها لم تعد راغبة في استقبالهم، والتوتر على الحدود يتجه نحو المزيد من التوتر الذي سيؤدي حتماً إلى المزيد من الحوادث.

تابعنا على شاشات التلفزيون المشاهد المؤلمة لعائلات بأسرها تحاول عبور الحدود، لكن الواقع هو أن الولايات المتحدة ليست قادرة على أن تستوعب دفعة واحدة كل الذين يرغبون في الانتقال إليها، علماً أنها تبذل مجهوداً كبيراً منذ سنوات في هذا المضمار. فالكوبيون مثلاً، لهم أفضلية في طلب اللجوء والحصول على فرصة عمل، وكذلك مواطنو البلدان التي تعرّضت لاضطرابات عنيفة أو تعيش تحت نظام قمعي. لكن من أسف، ليس بإمكان أي بلد أن يفتح حدوده بلا ضوابط أمام المهاجرين، مهما بلغت مساحته وتوفرت لديه فرص العمل؛ لأن ذلك يحمل في طيّاته بذور التوتر الاجتماعي والسياسي الأكيد. وأولئك الذين يتدافعون نحو تلك الحدود ويتكدسون على امتدادها، يواجهون اليوم إحباط العجز عن تحقيق الآمال التي يسعون وراءها.

لكن، ما الذي يطمح إليه الذين يسعون إلى دخول الولايات المتحدة؟ قبل كل شيء، يطمحون إلى الأمن الذي يفتقرون إليه في بلدانهم. ثم وراء إمكانات تعليم أبنائهم في مدارس وجامعات مرموقة تفتح لهم أبواب مستقبل أفضل. واللافت، أن كثيرين من الذين يريدون عبور هذه الحدود، صوّتوا في بلدانهم لصالح أنظمة صادرت الأملاك الخاصة وتظاهروا تأييداً لها كلما أقدمت على سياسات وتدابير تسببت في المزيد من التضخم والبطالة والبؤس. إن في ذلك واحدة من التناقضات العديدة التي تميّز أمريكا اللاتينية: لماذا يسعون في الولايات المتحدة وراء ما يرفضونه في بلدانهم؟ إنه تناقض صارخ، ومؤسف في آن معاً. أليس من الأفضل؛ نظراً للصعوبات الجمّة التي تعترض دخولهم إلى الولايات المتحدة والبلدان المتطورة والاستقرار فيها، أن يدافعوا عن النموذج الليبرالي الذي يشجّع الاستثمار والمبادرة الخاصة في بلدانهم، عوضاً عن رفضه ومحاربته ثم السعي وراءه على حدود الدول التي لا تريد استقبالهم.

هذا هو أحد الألغاز التي تميّز أمريكا اللاتينية: الإصرار على تأييد الأفكار والأنظمة التي تحكم عليهم بالهجرة إلى بلدان أخرى يبحثون فيها عن بداية جديدة من غير ضمانات في تحقيق أهدافهم. ولا شك في أنه من غير حماس الطبقة العاملة، والعديد من أبناء الطبقة المتوسطة، واندفاعهم وراء الأنظمة الشعبوية، ما كانت أمريكا اللاتينية قد وصلت إلى ما هي عليه اليوم، أي إلى مرحلة تتعاقب فيها عليها أنظمة لم تنجح في أي مكان آخر من العالم، بل دفعت البلدان التي حكمتها إلى فشل اقتصادي غبّ الآخر. أوضح مثال على ذلك هي فنزويلا التي كان كل الأمريكيين اللاتينيين يقصدونها وراء فرص العمل المتاحة بوفرة عندما كان يطلق عليها «فنزويلا السعودية»، في حين هي اليوم، بعد قرارات التأميم التي اتخذتها، أصبحت في حال من الانهيار التام تسبب في نزوح ما يزيد على سبعة ملايين مواطن لا يجدون لهم فرصة عمل راحوا يبحثون عنها في بلد آخر. أضرب مثال فنزويلا لأنها الحالة الأكثر مأساوية، لكن شبيهاتها كثيرات في المنطقة، حتى أن كولومبيا التي كانت قدوة على الطريق القويمة تسير اليوم في الاتجاه المعاكس مع بيترو.

هذه المفارقة التي تدفع الأمريكيين اللاتينيين إلى السعي يائسين للاستقرار في بلدان «متفوقة» لأن فيها يجدون فرص العمل وينعمون بالأمان القانوني السائد، تتكرر مرة تلو المرة منذ عقود طويلة. والمشكلة، بكل بساطة، سيبقى حلها مستعصياً طالما هم يصرّون على انتخاب الحكومات التي تطردهم من ديارهم بسبب من السياسات المدمرة التي تنهجها. أما حلّها فهو بسيط جداً؛ إذ يكفي أن تتوفر الظروف التي لا يضطر فيها سكان أمريكا اللاتينية إلى الهجرة والنزوح؛ لأن ما يسعون إليه يكون متاحاً لهم في بلدانهم لو أرادوا اعتناقه وتطبيقه. وليس من المنطقي ألا يراهنوا في بلدانهم على ما يتطلعون إليه في الخارج، أي تلك الأنظمة الاقتصادية التي تقوم على العمل، والتوفير، والاستثمار، كما هو الحال في الولايات المتحدة التي يريدون الاستقرار فيها؛ سعياً للأمان والضمانات على مستقبلهم. ومن الحماقة أن يرفضوا في بلدانهم النموذج الاجتماعي نفسه الذي يلهثون وراءه في الخارج بكثير من التضحيات. لكن أخشى، في جملة ما أخشاه، أن هذا التناقض سيواصل دفع المهاجرين للاحتشاد على حدود البلدان الصناعية المتطورة؛ لأن ما يسمّى «العالم الثالث» ما زال يفشل في تحديد وجهة صائبة لمصيره. والحق يقال، إن المشهد اليوم في أمريكا اللاتينية يبعث على الخيبة والكآبة لأنه، باستثناء أوروغواي وإكوادور (حيث يحاول اليسار الموالي للرئيس الأسبق رافايل كورّيا إسقاط حكومة غيّرمو لاسّو) وجمهورية الدومينيكان، اختار المواطنون أنظمة اجتماعية محكومة بالفشل تدفع أبناءها إلى الهجرة والالتحاق بطوابير الذل على الحدود التي يحرسها العسكر وتطوقها الأسلاك الشائكة.

هذا الواقع المؤلم ليس سوى عيّنة من التناقضات الكثيرة التي تعيشها أمريكا اللاتينية هذه الأيام. لكن ما هي الأمثلة التي تحاول بلداننا تقليدها؟ إنها الدول التي فشلت بصورة ممنهجة بعد أن لجأت إلى التأميم، والإنفاق بلا ضوابط والتدابير الحمائية. حتى الدول الاسكندنافية التي كانت مثالاً يحتذى في الماضي اضطرت إلى إعادة النظر في سياساتها وتراجعت عن التدابير التي أخفقت في تحقيق الأهداف المنشودة. وطالما أن أمريكا اللاتينية لم تدرك ذلك ستواصل مسارها المحتوم نحو الانحطاط الذي يدفع ثرواتها وكفاءاتها إلى الخارج كما حصل في فنزويلا التي نزحت نخبها إلى مدريد، حيث تنعم اليوم بالحرية والأمان على غرار الكثيرين من أبناء أمريكا اللاتينية.

منذ سنوات بدا أن أمريكا اللاتينية قد وجدت ضالتها على سكة التنمية، وبدأت رؤوس الأموال في التدفق نحو بلدان المنطقة الحافلة بالإمكانات. لكن ذات يوم تبخّر كل ذلك، وحلّت مكانه الأنظمة اليسارية التي ألحقت الخراب بالعديد من البلدان، وتركت أخرى على عتبات العوز والفقر. هل ما زال هناك أمل في أن تتغيّر الأمور؟ لا بد للدول التي أخطأت في اختيار أنظمتها الاجتماعية أن تندم على ما فعلت وتعيد النظر في سياساتها وتكيفها وفقاً للواقع الذي يتبدّى بوضوح أمام الجميع.

لأول مرة في تاريخها أصبحت بلداننا اليوم قادرة على المفاضلة بين الفقر والرفاه. ولم يعد مقبولاً في هذا العصر أن نصرّ على الخطأ كما فعلت العديد من البلدان النامية. وهذه الطوابير الطويلة على أبواب البلدان الغنية مثل الولايات المتحدة هي اكبر دليل على فداحة الخطأ، وعبرة لمن يريد أن يعتبر.

لوح يعود بحسب أهل الاختصاص إلى الفترة الممتدة من القرن الـ6 إلى القرن الـ4 قبل الميلاد

لبؤة العُلا فريدةٌ في عالم الجزيرة العربية الأثري

محمود الزيباوي

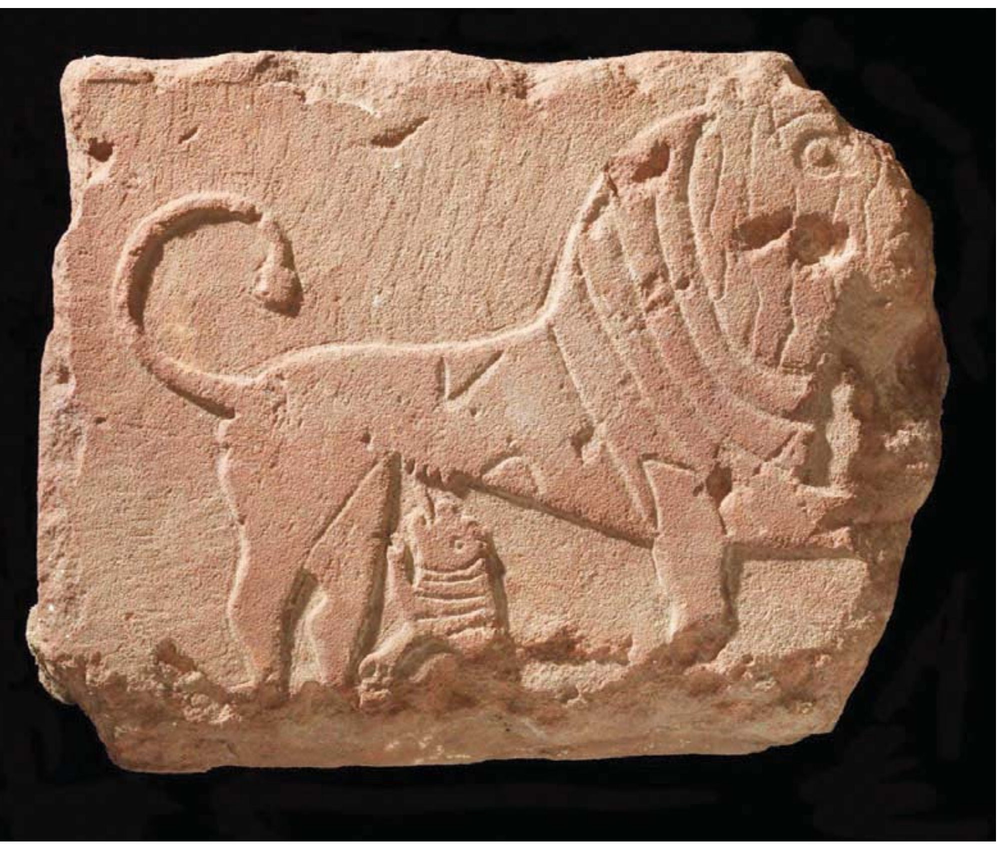
يحتفظ متحف قسم الآثار في جامعة الملك سعود بلوح من الحجر الرملي الأحمر نُقشت عليه صورة لبؤة تُرضع وليدها. مصدر هذا الحجر موقع الخُريبة، في الجهة الشمالية الشرقية من العُلا، وهو غير مؤرخ، ويعود بحسب أهل الاختصاص إلى الفترة الممتدة من القرن السادس إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

نُقشت هذه الصورة الناتئة على أرضية ملساء ناعمة متوسّطة الحجم، طولها 33 سنتمتراً وعرضها 46 سنتمتراً. تظهر اللبؤة في وضعية جانبية، وتتميز برأس ضخم تلِف الجزء الأمامي منه للأسف، وسلمت منه عين كبيرة، على شكل دائرة غائرة تمثّل المقلة، تحوي دائرة ناتئة ترمز إلى البؤبؤ. تحدّ هذا الرأس لبدة كثيفة، تظهر بشكل مختزل في ثلاث مساحات ناتئة متوازية ومتساوية حجماً. الجسم طويل وأملس، أعضاؤه محدّدة بشكل مجرّد من التفاصيل، وتتكوّن من أربع قوائم قصيرة، ضاعت منها القائمة الأمامية اليسرى والجزء الأسفل من القائمة اليمنى، وذَنَب قصير في طرفه جمة، يلتفّ مشكّلاً دائرة مفتوحة، وأربع حلمات تظهر في طرف أسفل البطن على شكل أسنان مشط صغير.

وسط المساحة التي تفصل بين القائمتين الأماميتين والقائمتين الخلفيتين، ينتصب الشبل الوليد، وما بقي منه هو الجزء الأعلى فحسب للأسف. الرأس منفّذ وفق الأسلوب نفسه، وتحدّه كذلك ثلاث مساحات ناتئة متوازية. والجسد ضاع الجزء الأسفل منه، وبقي منه صدره، والقائمة الأمامية اليمنى المرفوعة نحو الأعلى، والقائمة الأمامية اليسرى المنحنية نحو الأسفل. يرفع الشبل رأسه في اتجاه حلمات أمّه، ويمدّ لسانه كأنه يهمّ بأن يلعق منها، وصورة اللبؤة وشبلها معروفة في الميراث الأدب القديم، وقد ذكرها هيرودوت في الجزء الثالث من موسوعته التاريخية، كما ذكرها أرسطو في الفصل السادس من «تاريخ الحيوان».

يقول هيرودوت إن اللبؤة، «أقوى الحيوانات وأكثرها جرأة، لا تُنجب في حياتها سوى شبل واحد؛ ذلك أنها حينما تلد الشبل تخرج الرحم أو ما بقي منها معه، لأنّ الشبل عندما يبدأ في التحرّك في بطنها، يخدش جدران الرحم بمخالبه، التي تتّصف بأنها أقوى من مخالب أي حيوان آخر، وفيما هو ينمو يستمرّ في الخدش. بحيث تقارب الرحم التلف حينما يأتي وقت ولادته، فتخرج بقاياها معه». من جهته، رأى أرسطو أن هذه الرواية هي في الواقع خيالية، وأن اللبؤة تنجب في أغلب الأحيان شبلين، وعدد أشبالها في أقصى حد ستة، ويحدث ألا تنجب إلا شبلاً واحداً. ونقل الفيلسوف رواية غريبة تقول إن اللبؤات في سوريا ينجبن خمس مرات، ويلدن في الحمل الأول خمسة أشبال، ثم يتضاءل هذا العدد تدريجياً، بعدها يتوقفن عن الحمل، ويصبحن في النهاية عاقرات.

اللافت، أن رواية هيرودوت انتقلت لاحقاً إلى العالم الإسلامي، وتردّد صداها في مراجع عدّة، كما أشار الوطواط في «مباهج الفكر ومناهج العبر»: «إن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون إن اللبؤة لا تضع إلا جرواً واحداً، وتضعه بضعة لحم ليس فيها حس ولا حركة، فتحرسه من غير حضانة ثلاثة أيام، ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ في تلك البضعة المرة بعد المرة حتى تتحرّك، وتتنفّس فتنفرج الأعضاء، وتتشكّل الصورة ثم تأتي أمه فترضعه، ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه، وهي ما دامت ترضع لا يقربها الذكر البتة، فإذا مضت على الجرو ستة أشهر، كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب».



لبؤة تُرضِع وليدها في نقش على لوح من الحجر الرملي محفوظ في متحف قسم الآثار في جامعة الملك سعود

تحتلّ صورة الأسد مكانة رفيعة في فنون الشرق القديم بأقاليمه المتعدّدة، غير أن صورة اللبؤة مرضعة تُعدّ نادرة في هذا الميدان الواسع

تحتلّ صورة الأسد مكانة رفيعة في فنون الشرق القديم بأقاليمه المتعدّدة، غير أن صورة اللبؤة مرضعة تُعدّ نادرة في هذا الميدان الواسع، وشواهدها معدودة، ومنها تلك التي تبرز في منحوتة من منحوتات «قصر العبد» الذي يقع جنوب بلدة عراق الأمير، غرب مدينة عمّان في الأردن. يعود هذا القصر إلى العصر الهلنستي، وإلى القرن الثاني قبل الميلاد، وقد شُيّد في زمن صعود الدولة السلوقية التي تأسّست في بابل، وامتدّت وتوسّعت حتى شملت في أوجها، أراضي تمتد من الأناضول إلى بلاد فارس وبلاد الرافدين وبلاد الشام، وبلغت أراضي تعود في زمننا إلى الكويت وأفغانستان وتركمانستان. في هذا القصر، تحضر اللبؤة المرضعة في نحت ناتئ أُنجز بحرفية عالية، وفيه تظهر الأم في وضعيّة جانبية، ويظهر وليدها في وضعيّة المواجهة، منتصباً تحت حلمات بطنها. وهذه اللبؤة أحدث زمنياً من لبؤة العُلا، وصورتها تشابه في تأليفها صورة لبؤة العُلا دون أن تماثلها، وتختلف عنها جذرياً في أسلوبها المتقن.

تبدو لبؤة العلا بأسلوبها البسيط أقرب إلى الفنون البدائية، وتختلف بشكل كبير عن الأسود الأربعة التي تحرس المقبرة المعروفة بمقبرة الأسود في الخُريبة، حيث تظهر في قالب واحد جامع، وتطلّ في وضعية المواجهة في كتلة ناتئة، منتصبة على قوائمها الأماميّة. تشكّل صورة لبؤة العُلا امتداداً لصور الأسود المنقوشة على الصخور، ومنها تلك التي تحضر في جبال جبة وياطب وأم سنمان، في منطقة حائل. كما أنها تشابه في تأليفها الأسود العملاقة المنحوتة في الصخر في الطريق المؤدية إلى وادي فرسا، في الجهة الغربية من «الجبل المذبح» في إقليم البتراء الأردني، والأسدين البرونزيين اللذين وُجدا في معبد مدينة نشان الأثرية، في الخربة التي تُعرف اليوم بخربة السودة، وتقع في منطقة الجوف الشمالية في اليمن، وهذان الأسدان من نتاج القرن السادس قبل الميلاد، وهما مهديّان إلى المعبودة العربية «عثتر»، من قِبل ملكَي نشان، «يدع» و«يشهر»، كما تؤكد الكتابة المنقوشة على قاعدتي التمثالين.

في الخلاصة، تبرز لبؤة الخريبة بموضوعها في الدرجة الأولى، وتشكّل لوحة فريدة من نوعها في عالم الجزيرة العربية الأثري الشاسع بأقاليمه المتعدّدة اللغات والأساليب الفنية.

البوسنة في الصدارة... والجزائر في مقدمة العرب... و9 حالات إقصاء في الدوري السعودي

58,6 % من أندية الدوريات في العالم أقالت مدربيها

الرياض: مهند علي

رصد المركز الدولي للدراسات الرياضية (سي آي إي إس)، وهو منظمة بحثية مستقلة مقرها سويسرا، ظاهرة إقالة المدربين من فرق كرة القدم حول العالم، ليخرج بإحصائية تقول إن أكثر من 58,6 في المائة من فرق بطولات الدوري في العالم قد أقالت مدربيها هذا الموسم، بواقع 484 فريقاً بين 850 فريقاً في بطولات الدوري التي شملها تقرير المركز.

وتصدر دوري البوسنة والهرسك القائمة، برحيل 11 مدرباً في دوري يضم 12 فريقاً، تلاه الدوري المقدوني بإقالة 10 مدربين من أصل 11 فريقاً، ثم الدوري الصربي ثالثاً بإقالة 14 مدرباً من أصل 16 فريقاً.

وجاء الدوريان الجزائري والتونسي بوصفهما أول الدوريات العربية في القائمة، حيث رحل 13 مدرباً من كل دوري بهما، حيث يضم كل منهما 16 فريقاً، ثم المصري برحيل 14 مدرباً من دوري يضم 18 فريقاً. وجاء الدوري الهندي في المركز الأخير برحيل مدرب وحيد فقط من دوري يضم 11 فريقاً.

«البريميرليغ»: 3 أندية أقالت مدربيها مرتين

«إقالة المدربين في الدوري الإنجليزي وصلت إلى رقم مروع»، بهذه الكلمات عبّر المدرب الألماني يورغن كلوب عن صدمته من الإقالات المتكررة لمدربي الفرق المختلفة بالدوري الإنجليزي الممتاز، التي وصلت إلى 11 نادياً قامت بتغيير مدربيها، منها ناديان غيّرا المدرب مرتين هذا الموسم، وهو الأمر الذي شكّل إحدى أهم ظواهر الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليغ) هذا الموسم.

الإنجليزي سكوت باركر، كان أول المقالين في الموسم الحالي من «البريميرليغ»، وجاءت إقالته من بورنموث بعد أسابيع من انطلاقة الموسم، إذ خسر 3 مرات في أول 5 جولات، منها الخسارة 0 - 9 من ليفربول. لتتبع ذلك إقالة اثنين من المدربين في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، هما الإنجليزي ستيفن جيرارد من أستون فيلا، والبرتغالي برونو لاغ من ولفرهامبتون. وربما اعتُبر قرار إقالة جيرارد تحديداً من أستون فيلا القرار الأفضل هذا الموسم، حيث تولى المدرب الإسباني أوناي ايمري تدريب الفريق وهو يصارع الهبوط، فقاده في نهاية الموسم للمركز السابع وضمان المشاركة الأوروبية من خلال بطولة «دوري المؤتمر الأوروبي» الموسم المقبل.

ولم يصبر تشيلسي على مدربه الألماني توماس توخيل، رغم أنه قاد الفريق من قبل للقب دوري أبطال أوروبا، فأقال «البلوز» مدربهم في سبتمبر (أيلول) تحت وطأة سوء الانطلاقة، ليعين المدرب غراهام بوتر، الذي ترك برايتون ليدرب تشيلسي، إلا أن مسيرته في لندن لم تستمر لأكثر من 7 أشهر، أُقيل بعدها لتتم الاستعانة بفرانك لامبارد، الذي كان قد أُقيل سابقاً هذا الموسم أيضاً من تدريب إيفرتون. وفشل لامبارد في مهمته تماماً، حيث أنهى تشيلسي الموسم في النصف الأسفل من الجدول لأول مرة منذ عام 1996.

ساوثامبتون الذي تذيل ترتيب الدوري بنهاية الموسم، أقال أيضاً اثنين من المدربين هذا الموسم، حيث أقال أولاً مدربه النمساوي رالف هانزهاتل في نوفمبر (تشرين الثاني) وعين الويلزي ناثان جونز، ليعود ويقيل جونز بعد 3 أشهر فقط، ويكمل موسمه السيئ مع المدرب الإسباني روبن سيليس، الذي أُقيل هو الآخر بنهاية الموسم وهبوط الفريق رسمياً للدرجة الأولى.

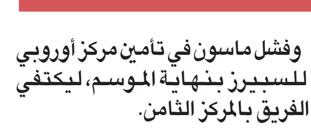
ثالث الأندية التي غيّرت مدربها مرتين كان فريق توتنهام هوتسبير، الذي أقال أولاً مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي ليستعين بمساعده ومواطنه كريستيان ستيلليني، الذي لم يصمد في منصبه بعد السقوط الكبير أمام نيوكاسل يونايتد 1 - 6 ليكمل توتنهام الموسم بقيادة الرجل الثالث في جهاز كونتي، المدرب ريان ماسون.



جوليان لوبيتيغي (أ.ب)



تصدر دوري البوسنة والهرسك القائمة، برحيل 11 مدرباً في دوري يضم 12 فريقاً



سيفن فاندنبروك (الشرق الأوسط)

وفشل ماسون في تأمين مركز أوروبي للسبيرز بنهاية الموسم، ليكتفي الفريق بالمركز الثامن.

كيف استفاد إشبيلية أخيراً من إقالة مدربيه؟

سيطر الاستقرار على ثلاثي مقدمة الدوري الإسباني (لا ليغا) هذا الموسم، فتواصلت ثقة إدارة برشلونة في المدرب تشافي هيرنانديز الذي توّج أخيراً بلقب البطولة، وواصل ريال مدريد احتفاظه بمدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي حتى حصد لقب كأس الملك، بينما لم تتزعزع أقدام المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني من رأس الإدارة الفنية لأتلتيكو مدريد منذ أكثر من عقد من الزمان. وفي الوقت الذي عانت فيه فرق كثيرة من سوء النتائج هذا الموسم، لجأ عدد من الإدارات لإقالة المدربين وربما أكثر من مرة، حيث بدأ فريق إشبيلية الموسم مع المدرب جوليان لوبيتيغي الذي سبق له قيادة الفريق للقب الدوري الأوروبي قبل موسمين، بيد أن 5 هزائم في المباريات الثماني الأولى قد أسهمت في الإطاحة بالمدرب، ليلجأ إشبيلية إلى مدربه الأسبق، الأرجنتيني خورخي سامباولي، إلا أن عدم تحسن النتائج أسهم في قرار إدارة الفريق الأندلسي بإقالة سامباولي قبل 12 جولة من نهاية الموسم، وتعيين المدرب خوسيه لويس مينديليبار، الذي كان له وقع السحر على الفريق، فقاده للهروب من شبح الهبوط، بل وربما سينهي الموسم في النصف الأعلى من الجدول، إلى جانب الوصول إلى المباراة النهائية لبطولة الدوري الأوروبي، بعد أن أطاح بمنافسين أقوياء مثل مانشستر يونايتد الإنجليزي، ويوفنتوس الإيطالي.



ناغيلسمان (د.ب.أ)

فالنسيا أيضاً يقيل مدربه مرتين

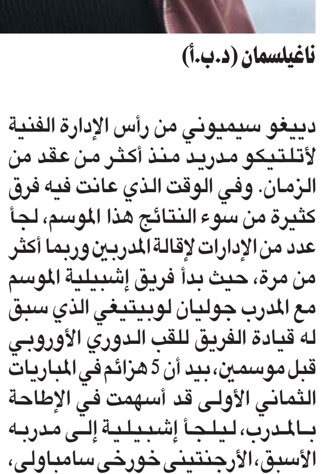
إقالات عديدة طالت مدربين آخرين في «لا ليغا»، ففي أكتوبر الماضي، أقال إلتشي مدربه فرنسيسكو رودريغز بعد 7 جولات فقط من بداية الموسم، وقام فالنسيا بإقالة المدرب الإيطالي غينارو غاتوسو وتعيين فورو غونزاليز، ومن ثم أقال فورو بعد أن تعرض الفريق لأربع هزائم متتالية، واستعان بابن النادي روبن باراخا لإنقاذ الفريق من شبح الهبوط، وهو ما نجح فيه باراخا. وفي نماذج أخرى متفرقة شهد أبريل (نيسان) الماضي إقالة كل من مدرب إسبانيول، دييغو مارتينيز، ومدرب بلد الوليد خوسيه روخو، كما أطاح خيتافي بمدربه كيكي سانشيز فلوريس.

الإقالات الأسرع... موطنها إيطاليا

ولم ينجُ الدوري الإيطالي من مقصلة المدربين، التي بدأت مبكراً بإقالة مدرب فيرونا، أوزيبيو دي فرانشيسكو، بعد أن خسر أول 3 مباريات له بالموسم، ومن ثم أقال مونزا مدربه جيوفاني ستروبا بعد 6 جولات فقط، إلا أن الإقالة الأكثر درامية كانت بحق مدرب بولونيا، الصربي سينسيا ميهايلوفيتش، الذي أُقيل في سبتمبر الماضي على خلفية سوء النتائج، قبل أن يودع عالمنا في ديسمبر (كانون الأول) متأثراً بمرض السرطان، وذلك عن عمر ناهز الـ53 عاماً.

صدمة ناغلسمان

من بين كل حوادث الإقالات للمدربين في أوروبا، ربما تكون إقالة المدرب يوليان ناغلسمان من تدريب بايرن ميونيخ الألماني هي الأغرب على الإطلاق، فالمدرب الشاب (35 عاماً)، كان موسمه رفقة الفريق البافاري يسير بامتياز، فكان بايرن يتصدر الدوري الألماني (بوندسليغا)، ومتأهلاً إلى ربع نهائي كأس ألمانيا، ومتأهلاً بجدارة أيضاً إلى ربع نهائي «دوري أبطال أوروبا» بالفوز ذهاباً وإياباً على العملاق الفرنسي باريس سان جيرمان، قبل أن تقرر إدارة البايرن فجأة إقالة ناغلسمان من منصبه أواخر مارس (آذار) الماضي وتعيين توماس توخيل (المقال من تدريب تشيلسي قبلها بأشهر) مدرباً للفريق، ليقود توخيل البايرن لتوديع كأس ألمانيا على يد فرايبورغ، ثم توديع دوري أبطال أوروبا بخسارة قاسية على يد مانشستر سيتي، قبل أن ينقذ موسمه بالفوز بلقب الدوري بطريقة دراماتيكية على حساب بروسيا دورتموند في الجولة الأخيرة.



رودي غارسيا (تصوير: عبد العزيز النومان)

الإقالات في الدوري السعودي في القمة والقاع

لم تختلف الحال في الدوري السعودي للمحترفين عن الدوريات العالمية، فشهدنا ظاهرة إقالة المدربين تشمل فرق القمة والقاع في المسابقة، وتبدأ مبكراً من الجولة السادسة التي شهدت إقالة مدرب أبها، البلجيكي سيفن فاندنبروك... وتبعه كل من البوسني أكرابوفيتش مدرب الوحدة، والتونسي يوسف المناعي مدرب العدالة اللذين فقدا منصبيهما بنهاية الجولة الثامنة. وقرب منتصف الموسم، وتحديداً في الجولة الـ14 أقال الطائي مدربه البرتغالي بيدرو ميغيل، قبل أن يعود الطائي ويقيل بديله الروماني رادوي أيضاً في آخر إقالات الموسم، في حال لم نحتسب تعامل إدارة نادي الهلال مع المدرب رامون دياز والسماح له بالسفر وعدم استكمال الموسم بوصفه قرار إقالة. وشهدت الجولة الـ17 إقالة الكرواتي ألين هورفات من تدريب الباطن، وفي الجولة التي تلتها أُقيل الفرنسي باتريس كارتيرون من تدريب الاتفاق. وجاءت قمة إقالات الموسم - إن جاز التعبير - بنهاية الجولة الـ23 عندما أقال نادي النصر، المنافس على اللقب وقتها، مدربه الفرنسي رودي غارسيا، في الوقت نفسه الذي أقال فيه نادي ضمك مدربه الكرواتي كريشمير.

النتائج المتقلبة وتراجع عطاءات الأجانب ساهما في «فقدان الصدارة»

لماذا خسر النصر لقب الدوري السعودي للمحترفين؟

الرياض: فارس الفزي

دفع فريق النصر ثمن نتائجه المتقلبة خلال الدور الثاني من الموسم الكروي الحالي، ليفقد صدارته ويخسر بطولة دوري المحترفين السعودي لصالح خصمه ومنافسه فريق الاتحاد، بعد منافسة شرسة بين الفريقين استمرت حتى الجولة قبل الأخيرة، حيث تعادل النصر مع الاتفاق، فيما فاز الاتحاد على الفيحاء ليحكم قبضته على اللقب، ويخسر الفريق النصراوي البطولة بقيادة النجم العالمي كريستيانو رونالدو.

ورغم تعاقد إدارة النصر مع الدون البرتغالي في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي خلال فترة الانتقالات الشتوية، فإن تألق رونالدو لم يكن كافياً لحصول فريقه على لقب الدوري. وترك كريستيانو بصمته سريعاً مع النصر في بطولة دوري المحترفين، بتسجيله 14 هدفاً وصناعته هدفين خلال 16 مباراة، بعدد دقائق لعب وصل إلى 1434 دقيقة.

وافتقد فريق النصر إلى تألق بقية العناصر المحترفة خلال فترة الحسم من عمر الدوري، وأولهم البرازيلي أندرسون تاليسكا الذي تألق بشكل لافت في الدور الأول مع تسجيله 13 هدفاً في أول 15 جولة، إلا أنه ابتعد بعض الشيء عن مستواه في الدور الثاني، بسبب الإصابة التي أبعدته عن الملاعب لعدة مباريات، بالإضافة إلى قلة أهدافه خلال الجولات الأخيرة، ليسجل فقط 5 أهداف طوال مباريات الدور الثاني، ويصل إلى 18 هدفاً في 22 مباراة، بعدد دقائق لعب 1907 دقائق.



مسلي آل معمر بذل جهوداً كبيرة لإصلاح الفريق لكنه لم يوفق (الشرق الأوسط)

وبعيداً عن كريستيانو وتاليسكا، لم يظهر بقية محترفي النصر هجومياً بالصورة المطلوبة، فالأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف لعب 492 دقيقة فقط في بطولة دوري المحترفين خلال موسم 2022-2023، سجل خلالها هدفين دون أن يصنع أي هدف. وغاب ماشاريبوف عن 14 مباراة من أصل 29 جولة بسبب الإصابات وعدم الجاهزية البدنية، ليفقد فريقه سلاحاً هاماً على الأطراف خلال المواجهات المختلفة هذا الموسم خاصة في بطولة الدوري.

ولم يكن ماشاريبوف هو الغائب الوحيد عن أجانب النصر، حيث لم يسجل أو يصنع الأرجنتيني بيتي مارتينيز أي هدف هذا الموسم في بطولة دوري المحترفين، مع مشاركته في 395 دقيقة فقط كأحد أقل العناصر لعباً مع فريقه في المسابقة المحلية. وغاب مارتينيز عن 22 مباراة للنصر في بطولة الدوري بسبب الإصابة، ليشارك فقط في 7 مواجهات دون أن يترك أي بصمة تهديفية.

وبدأ الإيفواري غيسلان كونان الموسم الكروي بنجاح كبير، ليصنع 4 أهداف خلال الدور الأول من الموسم، لكنه ابتعد تماماً عن صناعة الأهداف طوال مباريات الدور الثاني. وتؤكد الأرقام أن ظهير النصر المحترف لم يسجل أو يصنع أي هدف خلال آخر 14 مباراة على التوالي في دوري المحترفين، ليفقد هجوم الفريق أحد أهم أسلحته على مستوى الأطراف والأظهرة أثناء الاستحواذ وبناء الهجمات.

ولم تتوقف مشاكل أجانب النصر عند هذا الحد، حيث فشل الأرجنتيني أوجستين روسي في تعويض غياب الكولومبي دافيد أوسبينا في حراسة المرمى. ولعب روسي 540 دقيقة فقط في بطولة دوري المحترفين بواقع مشاركته في 6 مباريات، استقبل خلالها 6 أهداف، دون أن يظهر بالصورة المطلوبة على مستوى التصديات وحماية مرماه، ما أجبر الجهاز الفني للفريق على الاستعانة بالبديل نواف العقيدي في أكثر من مباراة خلال الفترة الأخيرة، ليجلس الحارس الأرجنتيني على دكة البدلاء في 9 مباريات بالدور الثاني دورياً.



حارس المرمى روسي لم يكن على مستوى المصاب أوسبينا فكانت النتائج غير جيدة بحضوره (الموقع الرسمي لدوري روشن)

في المقابل، نجح البرازيلي لويس غوستافو في تسجيل 6 أهداف وصناعة 4 في بطولة الدوري، ليكون أكثر لاعبي النصر مشاركة على مستوى عدد الدقائق هذا الموسم بـ2697 دقيقة لعب، فيما غاب الإسباني ألفارو جونزاليس عن 7 مباريات رسمية في بطولة دوري المحترفين بسبب الإصابة أو الإيقاف، ليفتقد النصر إلى خدماته خلال أكثر من لقاء.

وسجل محترفو النصر هذا الموسم 39 هدفاً في بطولة دوري المحترفين، بواقع 18 هدفاً لتاليسكا، و14 لرونالدو، و6 لغوستافو، وهدف واحد لألفارو غونزاليس، فيما سجل الكاميروني فينسنت أبو بكر 4 أهداف خلال الدور الأول قبل رحيله، ليكون المجموع الكلي 43 هدفاً، من دون أن يسجل بيتي مارتينيز، وجلال الدين ماشاريبوف، وغيسلان كونان، أي هدف في بطولة الدوري بالموسم الجاري.

جدير بالذكر أن إدارة النصر أقالت الفرنسي رودي غارسيا من منصبه كمدير فني للفريق، خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي، ليتولى مدرب فئة الشباب الكرواتي دينكو المهمة حتى نهاية الموسم الحالي، لكن من دون تغيير جذري على مستوى الأداء أو النتائج، ليخسر الفريق في النهاية بطولة دوري المحترفين هذا الموسم، مع زيادة التساؤلات حول الاسم الذي سيقود الفريق فنياً، بالإضافة إلى مستوى المحترفين وإمكانية تغيير معظمهم خلال الموسم المقبل.

صدام ساخن بين الفريقين الإيطالي والإسباني في المباراة النهائية لـ«يوروبا ليغ»

روما لتتويج أوروبي ثان بقيادة مورينيو... وإشبيلية للقب سابع قياسي

بودابست: «الشرق الأوسط»

يتطلع روما الإيطالي للتتويج بلقب أوروبي ثان في عهد مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو، عندما يخوض المباراة النهائية للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) اليوم الأربعاء في بودابست، لكنه سيصطدم بإشبيلية الإسباني المتخصص في هذه المسابقة والفائز بكأسها 6 مرات.

ويخوض روما اللقاء مسلحاً بخبرة مدربه الذي لم يخسر في نهائي أوروبي قط، بينما المنافس الإسباني يملك تاريخاً ناصعاً بتحقيقه العلامة الكاملة بفوزه في 6 من 6 نهائيات بلغها في يوروبا ليغ أيضاً.

يمتلك مورينيو في خزائنه خمسة ألقاب قارية كبيرة باسمه، مع لقبين في دوري أبطال أوروبا وآخرين في يوروبا ليغ، والظفر العام الماضي بأول ألقاب البطولة القارية الثالثة من حيث الأهمية «كونفرنس ليغ» مع نادي العاصمة الإيطالية. أعلن المدرب البالغ 60 عاماً عن نفسه على المسرح الكبير في عام 2003، عندما قاد بورتو للفوز بكأس الاتحاد الأوروبي (اسم البطولة قبل أن تتحول إلى يوروبا ليغ)، وحقق في العام التالي دوري أبطال أوروبا.

أصبح إنتر الإيطالي بطلاً لأوروبا تحت قيادته للمرة الأولى منذ 45 عاماً في عام 2010، واحتفل بكأسه القارية الرابعة خلال فترته مع مانشستر يونايتد الإنجليزي في عام 2017، عندما فاز بيوروبا ليغ. وبعد عشرين عاماً، يتحدى مورينيو المنتقدين الذين قالوا إن مسيرته بدأت بالأفول بعد فترة مخيّبة في توتنهام الإنجليزي.

وأثنى الأرجنتيني باولو ديبالا مهاجم روما على مدربه البرتغالي قائلا: «الجميع يعرفونه، والجميع يريدون رؤيته، فهو مدرب مميز للغاية، يعامل اللاعبين والإداريين بمساواة. هذا هو سره، الجميع يشعر بأهميته معنا». وأضاف «لا نحتاج إلى الحديث بشأن خبرته، يكفي أن ننظر إلى النجاحات التي حققها... هذه هي كرة القدم، دائما ما يكون هناك مجال للجدل. مورينيو شخصية يمكن أن تحبها أو تكرهها».

وإذا ما رفع روما الكأس في المجر، فإن مورينيو سيعادل رقم المدرب الإيطالي جيوفاني تراباتوني الذي فاز أيضاً بخمسة ألقاب أوروبية كبرى في مسيرته التدريبية.

ولا شك أن مورينيو الذي تنقّل كثيراً يتحسّن مع تقدم العمر والخبرة، وحول ذلك أوضح: «مع السنوات أصبحت مدرّبا أفضل، شخص أفضل، لكن أتمتع بنفس الحمض النووي الدافع للانتصارات في اللحظات الكبرى، هذه هي المشاعر التي أحاول نقلها إلى اللاعبين».



مورينيو يراقب تدريبات روما قبل الموقعة الحاسمة ضد إشبيلية (رويترز)

وأضاف «أعتقد أن عقلك يصبح أكثر حدة وتراكم المعرفة يكون أفضل مع مرور السنين، حافزي ينمو كل يوم. وسأتوقف عندما أفقد حماسي».

وأنهى روما الذي تغلّب على باير ليفركوزن الألماني في نصف النهائي، موسمه بالدوري الإيطالي في المركز السادس بجدول الترتيب، لكن الفوز على منافسه الإسباني سيكون بمثابة جواز سفر لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ورغم عدم وضوح الرؤية حول مستقبل مورينيو مع روما بعد هذا الموسم، حيث تردد أن سان جيرمان الفرنسي مهتم بالتعاقد معه، فإن المدرب البرتغالي أكد على أن تركيزه الوحيد في الوقت الحالي هو على مباراة النهائي في «بوشكاش أرينا».

من أجل تحقيق هدفه، يجب أن يتخطى مورينيو إشبيلية، «ملك» ثاني أهم المسابقات الأوروبية، مع ستة ألقاب، وهو ضعف ما حققه إنتر ويوفنتوس الإيطاليان وليفربول الإنجليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني.

وسيكون التتويج بلقب سابع بمثابة مصالحة لإشبيلية مع جماهيره عن موسمه المخيب في الدوري الإسباني لكرة القدم، حيث يحتل المركز الحادي عشر. وقدّم الفريق الأندلسي أداءً استثنائياً مختلفاً في يوروبا ليغ، حيث أزاح مانشستر يونايتد الإنجليزي ثم يوفنتوس في طريقه إلى النهائي.

كان الفريق الأندلسي يناهض للخروج من منطقة الهبوط في معظم فترات الموسم، فأقال مدربين هما جولن لوبيتيغي ثم الأرجنتيني خورخي سامباولي، قبل أن يعيد خوسيه لويس منديليبار السفينة إلى مسارها الثابت. ويطمح الظهير المخضرم قائد الفريق خيسوس نافاس إلى الفوز بلقب الدوري الأوروبي للمرة الرابعة له، بعد شهرين فقط من تولي منديليبار المسؤولية. وقال لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي السابق: «نحن نتبدّل (في يوروبا ليغ) ومن المذهل كيف نخرج في كل مباراة. إنها مسابقة أعطتنا الكثير، والفرحة التي توفرها لنا في كل مرة نشارك فيها تدفعنا إلى الذهاب أبعد ما يمكن».

> التتويج بلقب «يوروبا ليغ» سيكون بمثابة مصالحة وإنقاذ لموسم الفريقين

وتابع متحدّثاً عن مدرّبه: «ما فعله خوسيه لويس معنا كان أساسياً. لقد أخرج أفضل ما لدينا، وعندما تنظر إلى الفرق التي أقصيناها، فذلك شيء يجب أن نفخر به. إنه يستحق البقاء معنا لفترة طويلة».

وأردف نافاس: «إنه مدرب يحفّزنا دائماً، ولديه أخلاقيات العمل التي تدفع المجموعة للتدرّب، تزامن وصوله مع تحوّل مذهل في موسمنا».

ويفتقد إشبيلية في مباراة النهائي جهود لاعب وسطه البرازيلي ماركاو بسبب الإصابة، كما يغيب ماركوس أكونا للإيقاف إثر حصوله على البطاقة الحمراء في مواجهة يوفنتوس بالدور قبل النهائي.

وعلى الجانب الآخر، يستمر غياب المدافع ريك كارسدروب عن صفوف روما بسبب عملية جراحية في الركبة خضع لها في مارس (آذار) الماضي، كما يغيب المدافع الآخر ماراش كومبولا بسبب تمزق في الرباط الصليبي. لكن ينتظر مشاركة نيمانيا ماتيتش وباولو ديبالا ولورينزو بيليغريني وروي باتريسيو، بعد أن حصلوا على راحة في مباراة الفريق الماضية أمام فيورنتينا بالدوري الإيطالي. وتبدو مسابقة «يوروبا ليغ» بمثابة المتنفس لإشبيلية بين معترك الكبار، وحول ذلك يقول لاعبه الدولي الفرنسي السابق جوليان إسكوديه، الفائز بلقبي 2006 و2007: «لم يتمكن إشبيلية أبداً من تثبيت مكانة له على المستوى المحلّي (فاز بلقب واحد فقط في عام 1946)، لكن منذ التتويج الأول بكأس يوروبا ليغ في عام 2006، وضع مسؤولو النادي المسابقة الأوروبية نصب اهتماماتهم».

ويضيف «هذا هو المكان الذي تغيّر فيه كل شيء بالنسبة للنادي. في السابق، كان نادياً متوسط المستوى في الدوري الإسباني، وكان طموحه الوحيد إنهاء الموسم متقدماً على ريال بيتيس في جدول الترتيب. ولكن في عام 2006، غيّر (المدير الرياضي) مونتشي النهج، وبدأ في تجنيد لاعبين أوروبيين بفورمة جيدة على غرار إنزو ماريسكا وفريديريك كانوتيه وإيفيتسا دراغوتينوفيتش وأنا، وحققنا شيئاً لم يكن تصوّره ممكناً لنادٍ كهذا في ذلك الوقت».

منديليبار المدرب الذي أعاد إشبيلية إلى المسار الصحيح (رويترز)

يوفنتوس يتوصل لتسوية قانونية تفادياً لخصم نقاط إضافية



أنيللي رئيس يوفنتوس السابق (أ.ف.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

سيدفع يوفنتوس غرامة قدرها 718 ألف يورو (790 ألف دولار) ولن يطعن على عقوبة خصم عشر نقاط بعد التوصل لتسوية مع سلطات كرة القدم الإيطالية أمس بشأن مخالفات في الحسابات المالية لانتقالات لاعبين.

وأقرّ النادي العريق بذنبه، تفادياً لعقوبة أكثر قساوة وخصم نقاط إضافية من رصيده. وفرضت المحكمة الفيدرالية الوطنية غرامات أخرى على سبعة من المسؤولين السابقين في يوفنتوس، تتراوح بين 10 آلاف و47 ألف يورو، ضمن تسوية لإنهاء الخلاف مع سلطات كرة القدم حتى يكون مستقبله واضحا قبل نهاية موسم الدوري الذي تتبقى منه مرحلة واحدة.

وارتفعت أسهم يوفنتوس الذي تمتلكه عائلة أنيللي في بورصة ميلانو بنسبة وصلت إلى 9,9 بالمائة بعد إعلان التسوية. وقال الاتحاد الإيطالي لكرة القدم إنه بموجب شروط التسوية في القضية التي بحثت أيضا في علاقات غير مبررة ليوفنتوس مع وكلاء لاعبين وأندية أخرى، سيدفع النادي الغرامة وسيتخلى عن حقه في التقدم بأي استئناف في قضايا أخرى.

وقال يوفنتوس إنه بينما يصر على صحة أفعاله وقوة حجته فإنه قرر قبول التسوية «لمصلحة» النادي والمساهمين وحملة الأسهم. وقال يوفنتوس في بيان: «تسوية جميع القضايا الرياضية المفتوحة في الاتحاد الإيطالي لكرة القدم تسمح للشركة بتحقيق النتائج المرجوة»، مضيفا: «سيزيل ذلك التوتر وعدم الاستقرار، ويسمح للنادي بالتركيز على التخطيط للموسم المقبل». وقبل جولة واحدة من نهاية الدوري، ستترك التسوية يوفنتوس في المركز السابع في الدوري برصيد 59 نقطة، ليصبح بوسعه التأهل لدوري المؤتمر الأوروبي (كونفرنس ليغ) الموسم المقبل، وقد يستطيع المنافسة على التأهل لبطولة الدوري الأوروبي الأكثر قوة.

وذكرت صحف إيطالية أنه من المرجح أن يضطر يوفنتوس إلى التنازل عن اللعب في أوروبا الموسم المقبل بسبب إمكانية تعرضه لعقوبات في ظل الخضوع لتحقيق منفصل من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

المدرب الهولندي طالب بتدعيم قوي للفريق قبل بداية الموسم المقبل

تن هاغ يغربل تشكيلة يونايتد ويفتح الباب لرحيل 8 لاعبين

لندن: «الشرق الأوسط»

فتح الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي الباب أمام العديد من عناصر تشكيلته لمغادرة الفريق، والبحث عن ناد آخر خلال فترة الانتقالات الصيفية منتصف الشهر المقبل.

وتردد أن المدافع هاري مغواير قائد الفريق، ولاعبي خط الوسط البرازيلي فريد والهولندي دوني فان دي بيك، والمهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال في طريقهم لمغادرة يونايتد هذا الصيف، فيما يبحث النادي تمديد إعارة كل من العاجي إريك بايي والبرازيلي أليكس تيليس إلى كل من مارسيليا الفرنسي وإشبيلية الإسباني. ومع انتهاء عقد المدافعين فيل جونز وأكسيل توانزيبي الصيف المقبل سيرحل اللاعبان مجاناً.

ورغم تأكيد تن هاغ على أنه سعيد بوجود مغواير مع الفريق، فإن عدم الاعتماد عليه أساسيا والسعي لضم الكوري الجنوبي مين جاي كيم مدافع نابولي الايطالي، يعني أن اللاعب ليس له مستقبل مع الشياطين الحمر.

وتراجع مدافع منتخب إنجلترا في ترتيب اختيارات التشكيلة خلف الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز والفرنسي رافائيل فاران والسويدي فيكتور ليندلوف، وحتى الظهير الأيسر لوك شو شارك في قلب الدفاع في بعض المباريات، ما قلص مشاركات مغواير ودخل التشكيلة الأساسية ثماني مرات فقط بالدوري هذا الموسم.

وأصبح مغواير أغلى مدافع في العالم عندما انضم إلى يونايتد من ليستر سيتي مقابل 80 مليون جنيه إسترليني (100,97 مليون دولار) في 2019، ويرتبط اللاعب بعقد حتى 2025. وردا على سؤال حول مستقبل مغواير، قال تن هاغ: «دعونا نقول إني سعيد بوجوده معنا، وعندما كنا نحتاجه نجح في أداء المطلوب، لكن الأمر يتعلق بقراره هو أيضا، إنه هو من يحدد مستقبله».

وأكد المدرب الهولندي أن مغواير يبذل قصارى جهده في المران، ولعب دورا مهما بوصفه قائدا للفريق، لكنه يعتقد أن اللاعب قد لا يقبل الاستمرار على مقاعد البدلاء، وأوضح: «لا يشعر أحد بالسعادة بهذا الموقف، وهو أيضا». ويتردد أن وستهام بقيادة المدرب ديفيد مويز مهتم بضم مغواير، لكن تحقيق ذلك سيتوقف على المبلغ المعروض، حيث يتطلع يونايتد لضم مدافع نابولي مين جاي كيم المتوج حديثاً بلقب الدوري الإيطالي.

تن هاغ منح مغواير الحرية في مغادرة مانشستر يونايتد (رويترز)

وأكدت مصادر إيطالية أن جاي كيم البالغ من العمر 26 عاماً، أعرب عن رغبته في الانضمام ليونايتد، وربما تحسم الصفقة مع فتح باب الانتقالات الصيفية. أما فريد البالغ من العمر 30 عاماً، فقد تردد أن مدرب فولهام ماركو سيلفا مهتم بالتعاقد معه، وقد شوهد الأخير وهو يتحدث مع اللاعب البرازيلي عقب المباراة الأخيرة على ملعب أولد ترافورد التي فاز بها يونايتد 2 - 1.

ومع استعداد مانشستر يونايتد لدخول معترك دوري الأبطال الموسم المقبل، يرغب تن هاغ في تدعيم الفريق بصفقات مؤثرة تساعد الفريق على المنافسة على الألقاب محليا وأوروبيا.

ووضع تن هاغ كلا من هاري كين مهاجم توتنهام، والنيجيري فيكتور أوسيمين هداف نابولي ضمن أولوياته للتعاقد مع أحدهما هذا الصيف، كما أعرب عن اهتمامه بماسون ماونت لاعب وسط تشيلسي الذي تراجعت مشاركاته مع الفريق اللندني هذا الموسم. وربما تكون صفقة كين (30 عاماً) في المتناول؛ لأن عقده مع توتنهام يتبقى منه عام واحد، بينما يطلب نابولي مبلغاً قياسياً للتخلي عن أوسيمين 150 مليون يورو (130 مليون جنيه إسترليني). وهناك مهاجم آخر على رادار يونايتد وهو المهاجم الدنماركي هولوند، البالغ من العمر 20 عاماً، الذي يُنظر إليه على أنه موهبة مبشرة وخيار طويل الأمد.

ولم يحسم تن هاغ المصير المعلق لجناح الفريق ميسون غرينوود (22 عاما) الذي تم إيقافه إثر القضية التي اتهم فيها بالتعدي على خطيبته بالضرب، وكاد أن ينتهي به الأمر بالسجن لكن المحكمة برأته. وكان ينظر إلى غرينوود على أنه مستقبل هجوم الفريق. وأشار تن هاغ إلى أنه ليس صاحب قرار في قضية عودة غرينوود، وأنها تعود لمسؤولي النادي.

وفي ظل حالة عدم اليقين بشأن ما إذا كانت عائلة غلايزر الأميركية مالكة النادي ما زالت جادة في عملية البيع، سيكون على تن هاغ انتظار الكشف عن الميزانية التي يمكن أن يتحرك بها في سوق الانتقالات.

وأكد مدرب يونايتد على أن حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا الفائز بجائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس بالموسم، سيستمر مع التشكيلة الموسم المقبل، بعد الموافقة على تمديد تعاقده، لكنه أشار إلى أن يونايتد يحتاج أيضا لحارس آخر ينافسه على مركزه. وأوضح: «لن أقول إنه سيبقى الحارس رقم 1 لأن في فريق مثل مانشستر يونايتد يجب أن تكون هناك منافسة في كل المراكز».

واحتل يونايتد المركز الثالث في الدوري الممتاز الموسم المنصرم، وأحرز لقب كأس الرابطة في أول موسم تحت قيادة تن هاغ، ولديه الفرصة لإضافة لقب جديد عندما يواجه مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد يوم السبت.

من المتوقع أن يحدث تغييراً كبيراً داخل الفريق... سواء للأفضل أو للأسوأ

وصول بوكيتينو إلى تشيلسي يحمل إحساساً بالخطر

لندن: جوناثان ليو *

اشتكى المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في يونيو (حزيران) الماضي، قبل أسابيع قليلة من إقالته من تدريب باريس سان جيرمان، قائلاً: «إنني أقال من منصبي كل أسبوع! أنا أحب مانشستر سيتي؛ لأنه منح غوارديولا الفرصة للبناء، وأعطاه الوقت الذي يحتاجه. إننا بحاجة إلى البناء أيضاً في باريس سان جيرمان. إذا أضفنا الهدوء والراحة النفسية إلى هذا المشروع، فسنكون قريبين من الفوز بدوري أبطال أوروبا».

وتجب الإشارة في هذا الصدد إلى أن الأندية تتعاقد مع المديرين الفنيين الجدد عندما تكون في حالة تراجع ومعاناة، ونادراً ما ترى نادياً يتعاقد مع مدير فني جديد وهو في حالة استقرار. ومع ذلك، فإن انتقال بوكيتينو لتولي القيادة الفنية لتشيلسي يحمل قدراً لا يُقاوم من الخطر، نظراً لأن المدير الفني الأرجنتيني يحب النظام والسيطرة، وبالتالي فإنه سيصطدم وجهاً لوجه مع مُنظمة أمضت عقدين من الزمن في حالة من الفوضى الشديدة. وعلاوة على ذلك، يحب بوكيتينو العمل في بيئة متماسكة وسط علاقات شخصية وثيقة؛ لكنه سيعمل في نادٍ قضى العام الماضي وهو يحاول التعاقد مع أي لاعب بارز من دون رؤية أو خطة واضحة! وبناء على كل ذلك، فمن المتوقع أن يحدث تغيير كبير داخل تشيلسي خلال الفترة المقبلة، سواء للأفضل أو للأسوأ!

دعونا نعترف بأن تشيلسي نادٍ كبير بحاجة إلى مدير فني من النخبة، وبأن بوكيتينو مدير فني من النخبة بحاجة للعمل في نادٍ كبير، وهذا هو السبب الذي جعل كل تلك الشائعات حول عودة المدير الفني الأرجنتيني إلى توتنهام تبدو خيالية تماماً. لم يُخفِ بوكيتينو رغبته في تدريب أكبر اللاعبين في أكبر المحافل الدولية، وكان يتودد إلى ريال مدريد ومانشستر يونايتد بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة. فلماذا يتراجع عن طيب خاطر ليتولى تدريب توتنهام الذي يضم لاعبين من نوعية أوليفر سكيب؟

بالنسبة لبوكيتينو، فإن تشيلسي يعد فرصة مثالية في الوقت الحالي: فريق مدجج بالنجوم والمواهب، ولديه ميزانية غير محدودة تقريباً لضم صفقات جديدة، في الوقت الذي لا توجد فيه أي ضغوط فورية للفوز بأي شيء. وحتى إنهاء الموسم القادم في المركز السادس سيكون تقدماً بالمقارنة بالموسم الحالي الذي أنهاه الفريق في النصف الثاني من جدول الترتيب للمرة الأولى منذ عام 1996. وبالتالي،

بوكيتينو يحتفل مع لاعبي توتنهام بالتأهل لنهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019 بعد الفوز على آياكس (غيتي)

لا يمكن أن يحدث ما هو أسوأ من ذلك، نظراً لأن قوانين الطبيعة والقوة المالية للنادي لن تسمح بذلك. وبالتالي، هناك كثير من المكاسب السهلة المتاحة لبوكيتينو في الأسابيع القليلة الأولى له في «ستامفورد بريدج».

وسيكون من المهم للغاية لبوكيتينو أن يعرض نفسه بطريقة جذابة وذكية منذ البداية. فعلى الرغم من كل الصفات التي يتحلى بها غراهام بوتر بوصفه مديراً فنياً، فإن السبب الرئيسي في فشله مع «البلوز» ربما يكمن في عدم القدرة على السيطرة على غرفة خلع الملابس المدججة بالنجوم، وعدم القدرة على أن يجعل هؤلاء اللاعبين ينظرون إليه بعين الإعجاب. أما فرانك لامبارد فقد واجه مشكلة مختلفة تماماً: عدم القدرة على جعل أي شيء يقوله يبدو مهماً!

سيكون لدى بوكيتينو متسع من الوقت خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد، كما سيلعب بأريحية في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل، بسبب عدم مشاركة الفريق في البطولات الأوروبية، فضلاً عن أنه سيدلي برأيه فيما يتعلق بالصفقات الجديدة التي يريد النادي التعاقد معها، وهي الأمور التي لم تكن متاحة لبوتر. هذه الأمور وحدها من شأنها أن تجعل تشيلسي فريقاً أكثر تماسكاً؛

> **بوكيتينو سيعمل في نادٍ قضى العام الماضي وهو يحاول التعاقد مع أي لاعب بارز من دون رؤية أو خطة واضحة**

خصوصاً إذا وجد حلاً للمشكلة الأساسية التي كان يعانيها الفريق، وهي تسجيل الأهداف.

وعلى عكس باريس سان جيرمان، فإن الفريق الحالي لتشيلسي يتميز بأنه فريق شاب لديه رغبة هائلة في تحقيق نتائج جيدة، ومتحمس للغاية للعمل مع المدير الفني الجديد.

ويُعد النجم الأرجنتيني الشاب إنزو فرنانديز هو لاعب خط الوسط الذي يمتلك كل الإمكانات والقدرات التي يحلم بها بوكيتينو منذ رحيل موسى ديمبيلي عن توتنهام. ويمتلك ريس جيمس الإمكانات التي تؤهله إلى أن يكون أحد أفضل اللاعبين في العالم بقليل من التوجيه الجيد. وفي المقابل، فإن تغيير مركز كاي هافيرتز ليلعب مهاجماً صريحاً أدى إلى إضعاف القدرات الإبداعية للنجم الألماني الشاب. وإذا نجح بوكيتينو في مساعدة هؤلاء اللاعبين الثلاثة على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر، فإنه سينجح في قيادة تشيلسي لتحقيق نتائج جيدة، وسيعطينا فكرة عن الأفكار التي يريد تطبيقها مع البلوز.

لكن بالطبع هناك معارك طاحنة تنتظر بوكيتينو، وسيتوقف وقت بقائه في «ستامفورد بريدج» على ما إذا كان سينتصر فيها أم لا. لقد خسر المدير الفني الأرجنتيني معظم المعارك التي خاضها في باريس سان جيرمان، ولم يتواصل بشكل جيد مع المدير الرياضي للنادي، ليوناردو. وأشارت تقارير في مناسبات عديدة إلى أن بوكيتينو كان يرغب في فرض عقوبات على لاعبين بارزين في الفريق بسبب عدم الالتزام بالقواعد؛ لكن مجلس الإدارة كان يثنيه عن القيام بذلك. وبمجرد أن فقد المدير الفني الأرجنتيني سيطرته على الأمور، فإنه لم يتمكن من إعادة الانضباط مرة أخرى.

ليس لدى بوكيتينو مشكلات في التعامل مع النجوم الكبار (رويترز)

وعلى الرغم من أن قوة اللاعبين في تشيلسي لم تعد كما كانت قبل عقد من الزمان، فإن غرفة خلع الملابس في النادي قوية، وتجب السيطرة عليها حتى تسير الأمور على ما يرام.

لكن بوكيتينو سيواجه بعض المشكلات، نظراً لأن اللاعبين الموهوبين لن يقبلوا باستبعادهم من المباريات، كما سيتعين عليه تعزيز علاقاته ببعض اللاعبين، والتعامل بصرامة مع لاعبين آخرين من أجل فرض الانضباط والالتزام داخل غرفة خلع الملابس. وعلاوة على ذلك، سيتعين على المدير الفني الأرجنتيني التخلص من اللاعبين الذين لا يلعبون دوراً مهماً مع الفريق. قد يبدو هذا الأمر سهلاً من الناحية النظرية؛ لكنه صعب للغاية على أرض الواقع. فإذا قرر بيع روبن لوفتوس تشيك، فهل سيؤدي هذا إلى إغضاب لاعبين آخرين داخل صفوف الفريق؟ وإذا قرر الاستغناء عن خدمات تياغو سيلفا المخضرم بسبب تقدمه في السن، فمن هو اللاعب البديل القادر على قيادة الفريق داخل الملعب والقيام بالدور الرائع نفسه الذي يلعبه المدافع البرازيلي المخضرم في الكرات الثابتة؟

ويتعين على بوكيتينو أيضاً أن يدير علاقاته مع مسؤولي النادي بأقصى قدر من العناية. ويعود السبب جزئياً في رحيل المدير الفني الأرجنتيني عن آخر وظيفتين إلى أن علاقاته مع مُلاك النادي بدأت تتراجع. قد تكون هناك أوقات لم يتم فيها تدعيم صفوف الفريق بالشكل الذي كان يريده، أو يتم التعاقد مع لاعبين لا يريدهم، أو الاستغناء عن لاعبين يريد الإبقاء عليهم. ومن المؤكد أن مالك تشيلسي، تود بوهلي، سيكون لديه الكثير والكثير من الأفكار الغبية التي تتطلب التعامل معه بطريقة دبلوماسية من أجل التخلي عنها، وبالتالي سيخوض بوكيتينو كثيراً من المعارك في هذا الشأن. وهناك خطر آخر يتمثل في أن بوهلي لا يملك خبرة رياضية، وبالتالي فإنه يبالغ في تعيين الخبراء في كل المجالات، وهو الأمر الذي يجب التعامل معه بشكل جيد أيضاً.

وعلى الرغم من أن تجربة بوكيتينو مع باريس سان جيرمان انتهت بشكل سيئ، فإن هناك بعض الأدلة على أن المدير الفني الأرجنتيني تعلم الكثير من هذه التجربة، وأصبح أكثر واقعية، وغيَّر مبادئه قليلاً حتى يتمكن من تطبيق فلسفته على أرض الواقع. صحيح أن باريس سان جيرمان نادٍ فريد من نوعه من نواحٍ عديدة؛ لكنه يُعلِّم المدير الفني الذي يتولى قيادته كثيراً من المهارات، مثل كيفية التعامل مع النجوم، وكيفية اللعب عندما يكون 8 لاعبين فقط من الفريق هم المستعدين للقيام بواجباتهم الدفاعية، وكيفية التعامل مع التوقعات عندما يكون الفوز بكل البطولات المحلية هو الحد الأدنى المقبول!

ربما لم يتمكن توماس توخيل وأوناي إيمري وكارلو أنشيلوتي من حل جميع هذه المشكلات أو أي منها؛ لكن لم يكن من قبيل الصدفة أن هؤلاء المديرين الفنيين الثلاثة أصبحوا أفضل كثيراً بعد الخبرات التي حصلوا عليها من قيادة النادي الباريسي.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل بوكيتينو شجاع وقوي بما يكفي لإنهاء حالة الفوضى التي يعاني منها تشيلسي؟ أو بصيغة أخرى: إلى أي مدى سيكون تشيلسي مستعداً للخضوع لرؤية بوكيتينو، حتى لو كلفهم ذلك المال، وحتى لو كلفهم نتائج غير جيدة على المدى القصير، وحتى لو تعارضت رؤية المدير الفني مع رؤية النادي؟ سوف يحتاج بوكيتينو لبعض الوقت من أجل تطبيق فلسفته وأفكاره، وسيحتاج إلى الثقة والإنفاق، وسيحتاج إلى الدعم عندما تسوء الأمور. أما بقية المشكلات الأخرى، فيتعين عليه التعامل معها بنفسه!

* خدمة «الغارديان»

الفريق يتطلع إلى المستقبل بعدما انتزع منه بايرن ميونيخ لقب «البوندسليغا» بشكل دراماتيكي

كيف انهار حلم دورتموند في الفوز بالدوري الألماني؟

لندن - آندي براسيل *

بدأت جماهير بوروسيا دورتموند تتدفق على ملعب «سيغنال إيدونا بارك» بدءاً من الساعة السادسة صباحاً تقريباً، وبدأت الأكشاك تبيع الأوشحة والقمصان التي تحمل عبارة «أبطال ألمانيا 2023»، وأرسل النادي بريداً إلكترونياً إلى المشجعين ليشرح لهم بالتفصيل توقيتات ومسارات احتفالات الفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز (البوندسليغا) يوم الأحد، وبأن الحافلة المفتوحة ستنطلق من ويستفالينهوت وتتجه نحو بورسيغبلاتز، حيث تأسس النادي في عام 1909.

وكانت كل التوقعات تشير إلى أن بوروسيا دورتموند سيكون بطلاً للدوري الألماني الممتاز هذه المرة، حيث كان يكفيه الفوز على ملعبه أمام ماينز للفوز باللقب. وتحدث سيباستيان كيل - ذلك الرجل الذي يعرف جيداً ما يتطلبه الأمر من أجل التفوق على بايرن ميونيخ في صراع الفوز باللقب - والمدرب إدين ترزيتش بكل جرأة وثقة قبل المباراة، وأشار ترزيتش إلى أن الفريق والمشجعين والمدينة يتخذون «الخطوة النهائية» في انسجام تام. وبعد أن حقق بوروسيا دورتموند أفضل نتائج له على الإطلاق على ملعبه هذا الموسم، وبالنظر إلى أنه كان سيواجه ماينز الذي كان سيلعب هذه المباراة من دون أي هدف وبعد أن خسر في آخر أربع مباريات متتالية، فقد كانت كل التوقعات تشير إلى أن بوروسيا دورتموند سيفوز وسيتوج باللقب. لكن ذلك لم يحدث. وسوف يقوم لاعبو بوروسيا دورتموند بإعادة أحداث الشوط الأول من مباراة فريقهم أمام ماينز في أذهانهم لفترة من الوقت، إذا استطاعوا تحمل ذلك! إن هذا اليوم، الذي كان من المفترض أن يكون احتفالياً للنادي ومشجعيه، تحول يوماً حزيناً بسبب التوتر الذي سيطر على اللاعبين الذين عادة ما يقدمون مستويات رائعة على ملعبهم. وقال ماثياس ديرش في صحيفة «كيكر»: «كان الأمر يبدو وكأن ركبتيك ترتعشان، وقدميك ترتعشان!» لقد كانت المدينة بأكملها تثق في قدرة الفريق على تحقيق الفوز، لكن اللاعبين خذلوا الجميع وخذلوا أنفسهم، تماماً كما فعلوا عندما فشلوا في الحفاظ على تقدمهم بهدفين دون رد على شتوتغارت، وعندما فشلوا في تحقيق الفوز على بوخوم حين كانوا يتصدرون جدول الترتيب لآخر مرة.

لقد أصيب لاعبو بوروسيا دورتموند بالصدمة بعدما تقدم ماينز بالهدف الأول في الدقيقة الـ16 برأسية من أندرياس هانش أولسن من ركلة ركنية. وفي المقابل، كان بايرن ميونيخ لا يزال في حاجة إلى تحقيق الفوز على كولن، ومنحه كينغسلي كومان التقدم مبكراً بهدف من تسديدة صاروخية، لكن بوروسيا دورتموند كان يحمل مصيره بين يديه وكان يكفيه الفوز لحصد اللقب بعيداً عن أي حسابات أخرى. وصنع بوروسيا دورتموند العديد من الفرص، وحصل على ركلة جزاء أهدرها سيباستيان هالر، كانت كفيلة بأن تجعل النتيجة التعادل بهدف لكل فريق، لكن الشوط الأول انتهى بتقدم ماينز بهدفين دون رد، لتتعقد الأمور تماماً على بوروسيا دورتموند.

تحسن مستوى بوروسيا دورتموند في الشوط الثاني، ونجح رافائيل غيريرو في إحراز هدف لتصبح النتيجة تقدم ماينز بهدفين مقابل




كان لاعبو دورتموند واثقين من الفوز بلقب الدوري الألماني قبل أن تتحول أحلامهم فجأة إلى أحزان (أ.ف.ب)

هدف وحيد، وأجرى تيرزيتش تغييرات جريئة على أمل العودة في النتيجة، وأتيحت للفريق العديد من الفرص. ربما لم يكن بوروسيا دورتموند في حاجة إلى هذه الفرص أو لإحراز هدف التعادل؛ لأن كولن، على بُعد 95كم، كاد أن ينقذ حلم بوروسيا دورتموند، حيث سجل ديان ليوبيتشيتش هدفاً من ركلة جزاء في الدقائق العشر الأخيرة لتصبح النتيجة التعادل بهدف لكل فريق. لم يكن التعادل كافياً لبايرن ميونيخ للفوز باللقب، الذي عاد مرة أخرى إلى بوروسيا دورتموند لمدة ثماني دقائق.

لكن بايرن ميونيخ لم يستسلم ونجح جمال موسيالا في إحراز هدف الفوز الثمين في الدقيقة الـ89 من عمر اللقاء ليهدي فريقه اللقب. ومع ذلك، أعلن بايرن ميونيخ فور نهاية المباراة إقالة الرئيس التنفيذي أوليفر كان، والمدير الرياضي حسن صالح حميديتش. وإذا كان هناك شعور بالتعاطف من قِبل الكثيرين مع بوروسيا دورتموند - مع تيرزيتش وماركو ريوس، وهالر بعد نجاحه في الانتصار في معركته مع السرطان - فمن المناسب تماماً أن هدف الفوز الذي أحرزه بايرن ميونيخ جاء عن طريق موسيالا، الذي يعدّ أحد اللاعبين القلائل في المجموعة الحالية الذين يمكن التأكيد بشكل قاطع على أنهم جزء من مستقبل هذا النادي.

لقد ذكرنا ما حدث بالانتصارات المثيرة التي حققها بايرن ميونيخ في الجولة الأخيرة على الرغم من كل الصعوبات والتحديات - خاصة عام 2000، عندما دخل ليفركوزن الجولة الأخيرة وهو في متصدر لجدول الترتيب، لكنه خسر بهدفين دون رد أمام أونترهاتشينغ، ليفوز بايرن ميونخ باللقب بفارق الأهداف. وهذه المرة، كان بوروسيا دورتموند قريباً للغاية من الفوز باللقب، لكنه لم يتمكن من استغلال الفرصة التي أتيحت له. وحتى هدف التعادل الذي أحرزه نيكلاس سوليه في الوقت المحتسب بدل الضائع جاء بعد فوات الأوان.

وبينما انخرط ريوس وتيرزيتش على وجه الخصوص في البكاء، كان من الصعب التفكير في المستقبل، حيث كان هذا الجمهور العظيم يحاول تشجيع اللاعبين ويعمل على رفع روحهم المعنوية بعد هذا الانهيار. وكتب هوملز على «إنستغرام» يوم الأحد «هذا هو بوروسيا دورتموند. العمل الجماعي ومساعدة بعضنا بعضاً بعد الفشل وخيبات الأمل. سنعود مرة أخرى». ورغم كل ذلك، يبدو أن هذا النادي وهذا الفريق في أيدٍ أمينة تعرف كيف تدير الأمور بشكل جيد. لقد خلق تيرزيتش أجواء استثنائية، وبنى فريقاً رائعاً يمزج بين اللاعبين المخضرمين أصحاب الخبرات الهائلة واللاعبين الشباب الموهوبين، ووقّع ريوس هذا الأسبوع وهوملز على عقود جديدة للاستمرار مع الفريق لمدة عام آخر، ولم يشتكيا من قلة المشاركة في المباريات أو انخفاض المقابل المادي.

وفي المقابل، سيتعين على بايرن ميونيخ، تحت قيادة الرئيس التنفيذي الجديد جان كريستيان ديسن، إعادة ضبط الأمور، لكن من المؤكد أن ذلك سيكون صعباً للغاية وسيكون بتكلفة كبيرة جداً. لكن التوتر الكبير الذي ظهر عليه توماس توخيل في الأسابيع الأخيرة يجعلنا نطرح أسئلة مشروعة حول ما إذا كان هو الرجل المناسب لقيادة بايرن ميونيخ أم لا. وبغض النظر عما حدث، فإن ما نتمناه هو أن نشاهد هذه الإثارة والمتعة وهذه المنافسة الشرسة على اللقب حتى الجولة الأخيرة من الموسم المقبل أيضاً!

* خدمة «الغارديان»

يسرد في «صار وقت الحكي» قصته الشخصية

فيليب عرقتنجي لـ«الشرق الأوسط»: علينا أن نقف أمام المرآة ونسأل إلى أين؟


يعدّ المسرح فكرة قديمة تراوده منذ 6 سنوات (فيليب عرقتنجي)

بيروت: فيفيان حداد

طويل هو مشوار المخرج اللبناني فيليب عرقتنجي الذي تنقل فيه بين التلفزيون والتصوير الفوتوغرافي والسينما، وهو من الذين لم يكرروا أنفسهم لأنه يستمد موضوعاته من أحداث الساعة. فأفلامه «بوسطة» و«تحت القصف» هما نموذجان واضحان عن ذلك. ومرات كان يغوص في الماورائيات ويحلق في عالم الخيال كما في «اسمعي». حائز على جوائز كثيرة. استطاع إنتاج وإخراج أكثر من 50 فيلماً بين روائي ووثائقي. يشغل منصب نائب رئيس معهد الشاشة في بيروت. وهو حاصل على لقب «chevaliers des arts et des lettres» من قبل الحكومة الفرنسية.

اليوم وفي خطوة فاجأت كثيرين قرر فيليب عرقتنجي الوقوف على الخشبة. وبدءاً من 15 يونيو (حزيران) المقبل على «مسرح مونو» ستُعرض مسرحيته «صار وقت الحكي». ومن خلالها سيخبر الناس قصة حياته الملونة بالكاميرا والصورة والموسيقى. هي ليست المرة الأولى التي يقرر فيها أن يحاور الزمن ويقلب صفحاته. ففي فيلم «ميراث» وثق قصته مع الهجرة ليرد على سؤال سمعه كثيراً «نبقى أو نرحل؟».

فهل المسرحية هي وقفة جديدة أرادها مع نفسه؟ يقول لـ«الشرق الأوسط»: «بالضبط هو كذلك. تراودني الفكرة منذ فترة. ورغبت بإيصال وجهة نظري عن أمور أعيشها، فتخزين تجارب متراكمة يلزمه التفريغ بين وقت وآخر. وأنا أهوى القصص كأي مخرج وكاتب. ولأني لم أستطع إخراجها جميعها إلى النور قررت أن أقدمها بأسلوب جديد».

كثيرون تساءلوا لماذا عرقتنجي لم يقم بهذه الخطوة ضمن فيلم سينمائي إلا أنه يقول: «هناك أسباب كثيرة منعتني عن ذلك، لا سيما أن السينما اليوم تغيرت. فالتوجه صار أكبر نحو المنصات الإلكترونية كـ(نتفليكس) وهو ما قلّص تأمين التمويل اللازم. فصار علينا أن نكتب ما يريدونه وليس العكس. كما أن الأسواق تبدلت وصارت أصغر ومحصورة أكثر. وهذه القصة دقت بابي ولم أجد سوى المسرح مكاناً يستضيفها كما أطمح».

عندما ذكر فيليب فكرته أمام المنتجة جوزيان بولس والمخرجة لينا أبيض شجعتاه على الأمر. «قالتا لي أن في جعبتي قصصاً غنية جداً فيها مضمون جذاب. فاقتنعت بالفكرة خصوصاً أني لا أبتعد فيها عن مهنتي الأساسية».

سيتابع مشاهد مسرحية «صار وقت الحكي» مقاطع ولقطات من نحو 30 فيلماً سينمائياً وعروضاً متتالية فيها الموسيقى والصور والفيديو. «سأحكي مرات وأصمت مرات أخرى لتخرج مقاطع صوتية مسجلة مع مونتاج وموسيقى وأصوات. فالمسرحية هي ترفيهية أيضاً إضافة إلى كونها تعتمد المشهدية البصرية والسمعية». يختلط على عرقتنجي الأمر مرات، ويسمي مسرحيته «فيلم». «هي في الحقيقة فيلم من نوع آخر لأن تفكيري هو نفسه».

سيقف فيليب عرقتنجي وحيداً على الخشبة ليقوم بدوره وإلى جانبه مساعدته. «ستحضر معي من دون أن تتفوه بكلمة، بل تساعدني فقط في توضيب أغراضي ومن هنا تبدأ المسرحية».

تتألف «صار وقت الحكي» من 7 فصول لكل منها عنوان يرتبط بلغة فنية يجيدها المخرج السينمائي اللبناني.

في خطوة فاجأت كثيرين قرر فيليب عرقتنجي الوقوف على خشبة «مسرح مونو» بدءاً من 15 يونيو المقبل

وهو يرى أنه على الخشبة شعر وكأنه يطير كالريشة أو «بالأحرى كأني خلعت عني».

كل ما يمكن أن يسهم في ضبابية المشهد. هناك وضوح ساطع ومباشر وإحساس مكثف. يختلف الأمر تماماً عن السينما التي رويت فيها قصصاً عشتها وأخرى أخبروني إياها، وفي تلك الحالات يمكن أن يمتزج الخيال مع الواقع. أما على المسرح فالمنتج حقيقي مائة في المائة لا كذب فيه. فأبدو كما أنا من دون زيادة أو نقصان. وهذا الأمر يتطلب الكثير من الشجاعة كي لا أقول نوعاً من الجنون. فالخشبة تغلب عليها لغة الخطابة لأن الكلام هو الأساس حتى قبل السينما والصوت».

هكذا ولدت فكرة «صار وقت الحكي» والتحدث مع الذات لأنه وبرأي فيليب: «يجب على كل شخص أن يضع المرآة أمامه ويسأل نفسه إلى أين يتوجه وما هو حلمه؟».

يقول المخرج اللبناني إنه منذ بداياته قام بالمختلف «في سن الـ17 قررت أن أدرس الإخراج ونفذت تقارير مصورة ووثائقيات. حتى وأنا في الـ20 من عمري طلبت للعمل في تلفزيون «إل بي سي آي»، فكان مشواري غنياً بأفلام سينمائية وبالأسفار التي طالت أدغال أفريقيا حيث صورت أفلاماً وثائقية عن الحيوانات».

في المسرحية سنتعرف إلى فيليب عرقتنجي كما لم يسبق أن عرفناه من قبل. فنكتشف حكاياته مع الحب وعلاقاته مع الوالدين وتستوقفنا محطات مؤثرة من حياته.

ويشاركه جمهور المسرح بمواقف ومحطات كثيرة أخرى من مشواره المهني. «أعتبر أنه إذا ما تشاركنا مع بعضنا كلبنانيين سيكبر اتحادنا وتثبت هويتنا. فنحن بحاجة لنتعرف إلى بعضنا بشكل أكبر، وأن نخبر قصصنا لبعضنا من الأشرفية إلى الضاحية وصولاً إلى جونية والكسليك فننمي ثقافتنا الذاتية. وهذا الأمر أشرت إليه في أكثر من فيلم سينمائي قمت به. فالبعد يساهم في ارتكاب الأخطاء في حق بعضنا. فنحن شعب طيب وكريم ونخاف رب العالمين من الأساس. وهذه الأمور أمرّ عليها في المسرحية وأقولها بالفم الملآن: «لا نزال أفضل من غيرنا بكثير».

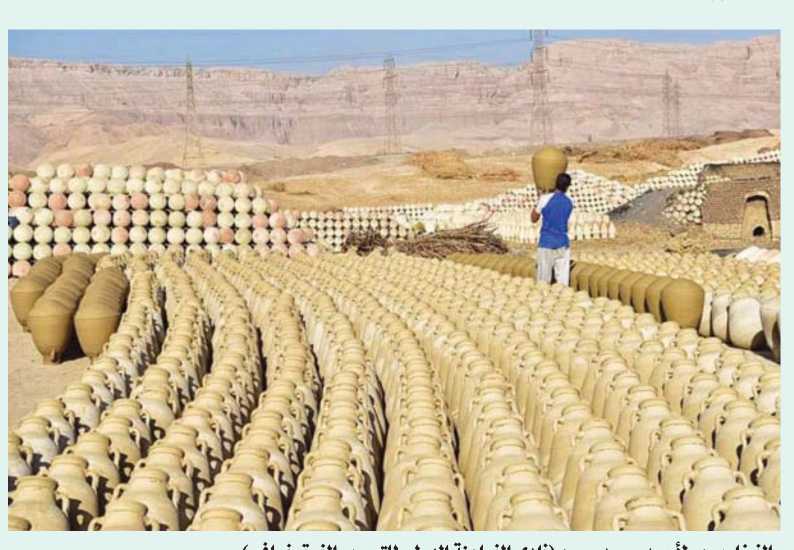
يستغرق عرض مسرحية «صار وقت الحكي» نحو 90 دقيقة تتلون بالحكي والموسيقى واللقطات المصورة والموسيقية. فهو أثناء توضيبه لأغراضه أمام أغراض معينة سيستعيد الذكرى ويخبرنا عنها. «أمرّ على مراحل مختلفة من عمري منذ أن رسبت في الصف الثاني الابتدائي، ومروراً بدروس العزف على البيانو وقصتي مع كاميرا التصوير وغيرها. وفي النهاية سيفهم الحضور لماذا رغبت بمشاركتهم كل هذه الأمور. لقد أردت التأسيس لذاكرة جديدة أنطلق معها».

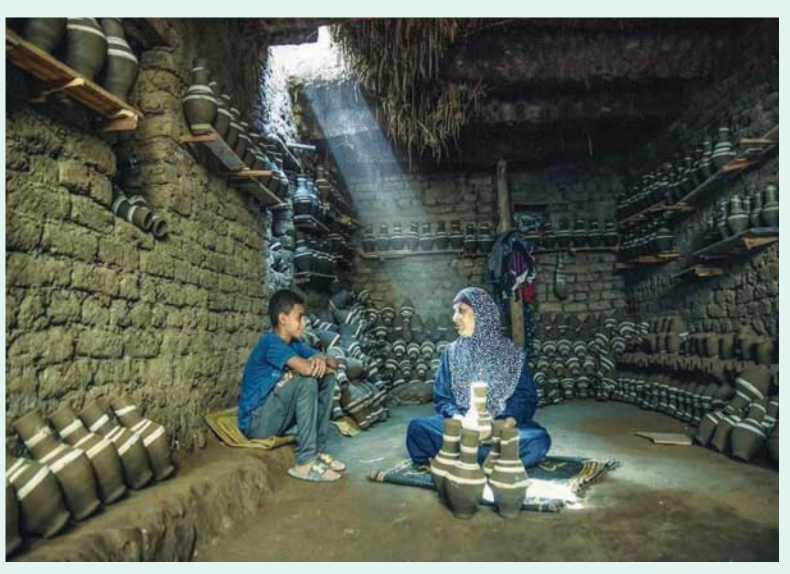
حلم صغير وضعه لمدة 6 سنوات في جارور خزانته ونام على أوراقه إلى حين دق بابه. هذه هي باختصار قصة فيليب عرقتنجي مع الخشبة، عندما قفز من السينما إلى المسرح. ومن خلال 6 شاشات عملاقة تشكل خلفية بصرية لإطلالته سنتعرف على مشهديات فنية مختلفة. وما يصفه بالإنجاز هو وحده من يقف وراء كتابته وتأليفه وتصوير أفلامه. «لا يجب أن ننسى الدور الكبير الذي لعبته المخرجة لينا أبيض. حين دونت كل ما قمت به لتقولبه مسرحية تشع بمحتوى غني، تتخللها الطرافة والحميمية ومواقف مؤثرة».


فيليب عرقتنجي أحد أشهر المخرجين السينمائيين في لبنان (فيليب عرقتنجي)

انطلاقاً من معرض فوتوغرافي في قلعة «كارولي» الأثرية

تراث مصر يسجل حضوره في شوارع رومانيا


«الفخاريون» لأحمد محمد حسن (نادي الفراعنة الدولي للتصوير الفوتوغرافي)


صورة للفنان محمد ورداني (نادي الفراعنة الدولي للتصوير الفوتوغرافي)

القاهرة: نادية عبد الحليم

تحتضن قلعة كارولي الأثرية الواقعة في مقاطعة ساتوماري بشمال غربي رومانيا المعرض الفني «كليوباترا»، وذلك بمشاركة 23 مصوراً مصرياً يقدمون نحو 70 صورة فوتوغرافية.

افتتح الحدث مساء يوم الجمعة الماضي، السفير المصري لدى رومانيا مؤيد الضلعي، وواكب ذلك عرض مقاطع فيديو تضم الأعمال المشاركة به على شاشات المواصلات العامة في رومانيا كدعاية له وفق بروتوكول تعاون بين النادي ووزارة المواصلات الرومانية بهدف جذب الجمهور للحدث، وهو ما ثمّنه بعض المشاركين بالمعرض.

ويُعد المعرض المستمر حتى 5 يونيو (حزيران) المقبل، جزءاً من مشروع فني أطلقه «نادي الفراعنة الدولي للتصوير الفوتوغرافي»، بالتعاون مع مصورين محترفين بهدف نشر الثقافة المصرية وفق الدكتور أحمد محمد حسن، رئيس النادي، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «يجسد المعرض مفهوم الأصالة والتراث جنباً إلى جنب الحياة المعاصرة، عبر صور تنقل المتلقي إلى قلب مصر»، ويوضح: «تتناول الصور الأوجه المختلفة لثقافتنا، من حيث نمط المعيشة والطعام والملابس والحرف اليدوية والمباني والفنون والبيئة... وغير ذلك من خلال رؤى متنوعة لمصورين مبدعين تنقلوا بين أرجاء البلاد بعدستهم».

ويمثل الحدث فرصة مثالية لهؤلاء المصورين لعرض المزيد من القضايا والقصص من مصر أمام ثقافة أخرى والتعريف بها حسب حسن موضحاً: «يعدّ هذا المعرض امتداداً لمشروع بدأته العام الماضي لتحقيق التواصل مع الحضارات والشعوب الأخرى، وكان ذلك من خلال فعالية (الكرنفال الدولي للتصوير الفوتوغرافي)، الذي احتضنته (ساقية الصاوي) بالزمالك، وشهد مشاركة واسعة من جانب مصورين من دول أوروبية وعربية عدة».

عكست صور الفنانة نورا ماهر اهتماماً بتصوير الحرف اليدوية بما يسمح لها «بالجمع بين عشقها المتجذر للفنون من جهة، وشغفها بالتصوير الفوتوغرافي من جهة أخرى»، حسب تعبيرها، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «إن عالم الحرفيين في مصر ممتلئ بالفن والأصالة وأسرار المهنة والتفاصيل الدقيقة، إنهم امتداد لحضارات ممتدة عبر آلاف السنين، وذلك ما حاولت التعبير عنه من خلال الصور التي شاركت بها في المعرض».

وجسدت صور الفنان وائل أنسي، لفنون العمارة والمباني المصرية الحديثة مدخلاً لفن تصوير المدن، ويقول: «لا أفكر فقط في الهندسة أو الخطوط التي توجه العين في الصورة، لكن تشغلني كذلك جماليات المبنى، وكيفية تأثير الضوء فيها وما تحمله من دلالات أو معانٍ ذات صلة».

فيما تركز المصورة منى حسن الحائزة على جوائز محلية ودولية عدة بالصورة المشاركة بها في المعرض، على الحياة اليومية للمرأة الريفية، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن التصوير لا يقتصر على عملية التقاط اللحظة بحد ذاتها، وإنما يشمل تحويلها إلى مشاهد تترك مشاعر عميقة داخل المتلقي»، وتتابع: «أهتم بالناس في كل مكان، ويشغلني تفكيرهم وعاطفتهم، وأحاول بناء جسر بين البشر في كل المجتمعات من خلال عدستي».

بينما أبرزت صورة المهندس عادل بيومي ولعه بالطبيعة والمساحات المحيطة بالصورة التي تلعب دوراً رئيسياً في الكثير من أعماله، واحتفت أعمال الفنان أحمد حسن بالسياحة، حيث تنقلت بين أماكن مختلفة من مصر ما بين الجنوب والقاهرة.

وجاءت أعمال الفنان جلال المسري لتعكس معاناة فئة مهمشة، وتؤكد صلابة المواطن المصري البسيط وفق الفنان، وذلك من خلال تصوير عدد من العمال في محاجر الطوب بالمنيا.

ويرى الفنان محمد ورداني أن إقامة معرض فني مصري في مكان له طبيعة تاريخية مهمة مثل قلعة كارلي تضفي على الحدث مزيداً من الخصوصية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «من المعروف أن هذه القلعة قد سميت على اسم عائلة نبيلة قديمة هي عائلة كارولي، لا سيما أنها تعود إلى القرن الخامس عشر، وذات أهمية للشعب الروماني لارتباطها بالتصدي للأتراك».

ويتابع: «عندما بدأ الأتراك يمثلون خطراً أكبر على المنطقة، تحول المسكن ذو الطراز الباروكي إلى حصن في القرن السابع عشر، ووُسّعت تحصينات القلعة لجعل المكان أكثر مقاومة في حال وقوع هجوم، ولم تنجح هجمات الأتراك اللاحقة في تدميره، لكنها تسببت في بعض الأضرار الجسيمة»، مشيراً إلى أنها «رُمّمت عام 1678 ليشهد المكان فيما بعد أحداثاً مصيرية، خصوصاً في المدة ما بين الحربين العالميتين، وتستضيف القلعة في الوقت الحالي فعاليات ثقافية وفنية حيوية برومانيا».




عمل للفنان جلال المسري (نادي الفراعنة الدولي للتصوير الفوتوغرافي)

10 أيام من التجارب العلمية اختتمتها برناوي بدموع الوداع

رائدا الفضاء السعوديان يغادران «المحطة الدولية» إلى الأرض

الرياض: عمر البدوي

بعد عشرة أيام من استكشاف الفضاء وإجراء التجارب العلمية تتحضّر مركبة «دراغون» لرحلة العودة التي تدخل خطها الزمني (الثلاثاء) لبدء الانفصال عن محطة الفضاء الدولية التي تبعد 400 كلم عن الأرض، والهبوط أمام سواحل ولاية فلوريدا الأميركية.

وببدء «دراغون» التي تقلّ رائدي الفضاء السعوديين ريانة برناوي وعلي القرني وزميليهما الأميركيَّين بيجي ويتسون وجون شوفنر، رحلة العودة التي تستغرق نحو 12 ساعة قبل الوصول إلى المياه، تنتهي المهمة الفضائية «Ax-2» التي أطلقتها السعودية في 22 مايو (أيار) كأول مهمة علمية سعودية نحو الفضاء.

وودّعت ريانة برناوي أول رائدة فضاء عربية، زملاءها من طاقم محطة الفضاء الدولية، مع اختتام مهمتها العلمية رفقة زميلها علي القرني، ووجهت رسالة شكر مؤثرة قطعتها لحظات من البكاء، إلى أفراد الطاقم على تعاونهم ودعمهم للمهمة التاريخية في الفضاء.

وبدأت رحلة انفصال مركبة دراغون، وهي أول مركبة فضائية تقوم بنقل البشر خارج الأرض أوتوماتيكياً، عن محطة الفضاء الدولية أمس الثلاثاء، لتهبط قبالة سواحل ولاية فلوريدا في وقت مبكر من صباح اليوم الأربعاء.

رحلة العودة تستغرق 12 ساعة إلى سواحل فلوريدا

واختتم رائدا الفضاء السعوديان، ريانة برناوي وعلي القرني، تنفيذ 14 تجربة علمية رائدة ضمن مهمتهما العلمية، على متن محطة الفضاء الدولية، تضمنت ست تجارب في الدماغ والجهاز العصبي، وأربع تجارب في الخلايا المناعية، وتجربة في تكنولوجيا استمطار المياه.

التجارب التي نفذت من شأنها تعزيز دور مراكز الأبحاث السعودية في إحداث تأثير علمي، وتؤكد مكانة المملكة عالمياً في مجال استكشاف الفضاء، وخدمة البشرية، ومن المتوقع أن تنعكس نتائج التجارب العلمية والبحثية على تحقيق إضافة وتقدم في عدد من المجالات الطبية والبيئة الحيوية، وسيكون لها نتائج إيجابية على حاضر البشرية ومستقبلها، وتحسين فهم الباحثين لعدد من التقنيات في مجالاتهم البحثية والعلمية المختلفة.

وشملت الرحلة العلمية لرائدي الفضاء السعوديين، إجراء ثلاث تجارب تفاعلية وتعليمية بمشاركة 12 ألف طالب من مختلف مدارس السعودية، عبر البث اللحظي من المحطة الفضائية، تحولت خلالها 47 منطقة تعليمية في مدن ومناطق السعودية إلى فضاءات علمية زاخرة بالمعرفة وشغف الطلاب والطالبات وهم يبذلون وسعهم في إلقاء الأسئلة ومتابعة التجارب والتحدث إلى رواد الفضاء مباشرة. وركزت التجارب التعليمية التي استمرت ثلاثة أيام على تجربة انتشار الألوان السائلة بالتركيز على ميكانيكا السوائل، وتجربة الطائرة الورقية الفضائية بالتركيز على الديناميكية الهوائية، وتجربة أنماط انتقال الحرارة بالتركيز على طرق انتقال الحرارة.


موظفو هيئة الفضاء السعودية يتابعون رحلة عودة برناوي والقرني (واس)

ألعاب شعبية إلى قائمة «التراث السعودي»

جدة: أسماء الغابري

للأحياء الشعبية في المدن السعودية طابع مختلف، فإذا أردت أن تهرب من جنون التكنولوجيا وصخب العالم الافتراضي، تعالَ إلى جدة التاريخية؛ المنطقة التي تقاوم ذاكرتها النسيان، وشاهد الفتيات الصغار وهن يلعبن «فتّحي يا وردة»، أو شارك الفتيان ألعاباً مثل شد الحبل أو الكيرم والفرفيرة.

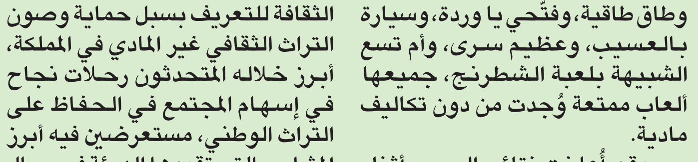
هذه الألعاب الشعبية وغيرها لها ذكريات مع أبناء السعودية من مختلف المناطق، وسجلت حضورها في اجتماعات العائلة والأصدقاء، ولهذا لم يكن غريباً أن تدرجها اللجنة السعودية للألعاب الشعبية في قائمتها كأحد عناصر الموروث الشعبي.

ووثقت اللجنة 867 لعبة ورياضة على مستوى المملكة، معظمها بما تتضمنه عناصر البيئة المحلية. وحصرت اللجنة 12 لعبة ذات خصوصية في مواقع معينة، اعتماداً على نتائج الحصر الميداني والتوثيق الذي قامت به اللجنة أثناء زيارة 112 مدينة في 13 منطقة إدارية خلال 92 يوماً. كما تم إضافة 50 لعبة منتشرة في جميع المناطق مثل لعبة «فتّحي يا وردة»، و70 لعبة صُنفت على أنها ألعاب ذهنية وحركية.


الضومنة... من أشهر الألعاب التقليدية الشعبية

ومن هذه الألعاب «الكيرم»؛ اللعبة الشعبية الشهيرة (رقعة ألعاب هندية الأصل)، التي اعتُبرت بمثابة الراعي الترفيهي الرسمي في المنازل أثناء فترة الحجر الذي فُرض على البلاد بعد انتشار جائحة «كوفيد-19»، وألعاب أخرى للأطفال مثل: الشاعوف وطاق طاقية، وفتّحي يا وردة، وسيارة بالعسيب، وعظيم سرى، وأم تسع الشبيهة بلعبة الشطرنج، جميعها ألعاب ممتعة وُجدت من دون تكاليف مادية.

وقد أُعلنت نتائج الحصر أثناء لقاء افتراضي مفتوح أقامته وزارة الثقافة للتعريف بسبل حماية وصون التراث الثقافي غير المادي في المملكة، أبرز خلاله المتحدثون رحلات نجاح في إسهام المجتمع في الحفاظ على التراث الوطني، مستعرضين فيه أبرز المشاريع التي تقودها الهيئة في مجال التراث غير المادي.


من الألعاب التي تفضلها الفتيات في السعودية (حساب اللجنة السعودية للألعاب الشعبية - «تويتر»)

بكر عويضة

القاتل في السودان... مقتول

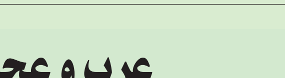
منذ نهار خامس عشر أبريل (نيسان) الماضي، انطلق شبح الدمار ينسف محاولات وقف الإعصار قبل فوات الأوان. مذ ذلك اليوم، طفقت جوارح الصقور تحوم في أرجاء أرض سودان الخير، في حين أخذ نعيق بوم الشر، ونواح غربان القتل، يغطيان بسحب سواد الليل المظلم سماوات ديار قيل فيها، ذات يوم، عن جدارة واستحقاق، إنها «سلة غذاء العالم العربي»، وظل ذلك الوصف يصاحبها طوال أزمان عدة، وخلال عقود ازدهار واعدة، ومن أبناء شعبها الطيب الأعراق، جاب أوطان العرب رجال ونساء، بينهم أطباء يعالجون، وأساتذة يعلّمون، وخبراء في غير مجال، وعلماء في حقول عدة. وفي فضاء الأدب العربي حلّق روائيون وكتّاب سودانيون كبار، رحل بعضهم، إنما بقي إبداع ما تركه يصدح من بعده. بين هؤلاء، مثلاً، كلٌّ من الرائع الطيب صالح، الذي أسَرَ الناسَ بطيب الخُلق، وحُسن المعشر، قبل أن يأسر بقلم كاتب المقال، وخيال الروائي، قلوب قراء وقارئات كل ما كتب. ومثله أيضاً الصديق القريب منه، الأستاذ محمد الحسن أحمد، الناشر الصحافي، والكاتب الملتزم، مؤسس دار «الأضواء» للصحافة والنشر في الخرطوم. ومن قماشتهما كذلك الفاتح التيجاني، الإعلامي الناجح، الفائق التهذيب، والمتواضع حد إنكار الذات تماماً. ومثلهم جميعاً صلاح أحمد إبراهيم، الشاعر الدبلوماسي المرهف.

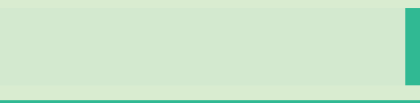
تلك كانت بضعة أسماء لمع بريقها داخل السودان وخارجه، يُضرب بها المثالُ على العطاء السوداني المشهود له في الفضاء الإبداعي، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أن إسهام الخبرات السودانية في فضاءات عدة، عربياً، وفي أفريقيا، وعلى صعيد عالمي، تميز دائماً بمشاركات فعالة، في مختلف المراحل. لماذا، إذنْ، يجب أن يعاني هذا البلد، الواسع الثراء في مجالات كثيرة، من افتقار إلى دوام فترات الاستقرار، بما يمكن شعبه من تجاوز مراحل التخلف عن مواكبة العصر، والقفز إلى صفوف المجتمعات النامية فعلاً، القادرة على تطوير النمو في مختلف المجالات إلى الأفضل، لا الانتكاس إلى الخلف؟ الأرجح أن أول جواب سوف يبرز، للرد على السؤال، هو القول إن الانقلابات العسكرية هي السبب. صحيح. إنما ليس من الصحيح الاكتفاء بوضع المسؤولية على أكتاف ضباط قرروا الخروج من ثكناتهم إلى مواقع العمل السياسي. هم، في السودان وفي غيره من أقطار ابتُليت بهكذا داء، يتحملون النصيب الأكبر مما آلت إليه أوضاع بلدانهم. لكن هذا لن يغسل أيدي قيادات أحزاب سياسية في أكثر من بلد عربي، من مسؤولية الفشل في وضع مناهج عمل سياسي تقوم على خطط علمية، تتوخى المستقبل من منظور غير مؤدلج، وغير أناني، ولا يضع المصالح الحزبية، والولاءات الإقليمية، من جهة، والدولية في الإطار الأوسع، قبل مصالح عموم الناس.

ستة وأربعون يوماً تمر اليوم منذ اندلاع حرب جنرالين كانا حليفين حتى أمس قريب، شهد السودان خلالها أفظع مما جرى خلال صراعات عدة سبقتها. القول إنها «أفظع» نسبي بالطبع؛ بمعنى أن فظاعاتها لن تلغي ما وقع من فظائع خلال الصراع المرير الذي انتهى بانفصال الجنوب عن الشمال، ولن تُنسي الناس آلام حروب دارفور وضحاياها الكثر.

مع أخذ هذا كله في الحسبان، يبقى من المرعب حقاً أن يواجه السودانيون كل هذه المآسي الآخذة في التصاعد يوماً بعد آخر. فأن يغدو أكثر من سبعة وعشرين مليوناً في أشد الحاجة إلى معونات إنسانية، خلال أسابيع معدودة، وهم داخل وطنهم، وفق تأكيد الأمم المتحدة، هو في حد ذاته جرم يتحمل وزره المصرّون على هذه الحرب. يضاف إلى ذلك كله تحول مئات آلاف البشر إلى لاجئين في دول مجاورة، ثم أن تفشل جهات دولية في توصيل المساعدات للمحتاجين، بسبب إفشال المتحاربين كل اتفاق هدنة يتم التوصل إليه، كما أكد بيان سعودي - أميركي قبل يومين، هو نوع من الإصرار على ارتكاب مزيد من الفظائع بلا وازع من ضمير.

علامَ يتقاتل هؤلاء، ثم يجرّون معهم السودانيين إلى مستنقعات اقتتال أبناء وطن واحد، ووحول أحقاد سوف تستغرق طويل وقت كي تندمل، إذا اندملت فعلاً؟ سؤال قد يبدو ساذجاً لمن يغوصون في أعماق نظريات التحليل، ويفتشون عن مبررات إقليمية، أو دولية. لكن، مع ذلك، يكفي أن يتذكر كل متورط في هذه الحرب حقيقة لن يغيّبها أي مبرر، خلاصتها أن القاتل، في السودان، وبكل حرب أهلية، مقتول في النهاية، فعلياً أو معنوياً، حتى لو نجا بعضاً من الوقت.



كلمات متقاطعة

أفقي

01 دولة عربية
02 كائن حي - ذكي
03 عملاق - متشابهات
04 اقتراب - عاصمة التبت «معكوسة»
05 عاصمة اوروبية - قاعدة العدد
06 ناقل «معكوسة» - مرض صدري
07 نوتة موسيقية - تخت
08 ابن آدم - صوت الالم «معكوسة»
09 دولة افريقية - للتعريف
10 جواب - مدينة امريكية

عمودي

01 ممثل مصري
02 رغد العيش - كثير الميل
03 من القارات - اول كل شيء
04 استمر وبقي «معكوسة» - عنصر كيميائي
05 حرف نصب - مقياس ارضي - جهر
06 ضد عسير - هم وحزن
07 علم مذكر - من الانبياء «معكوسة»
08 الذي أسقمه الحب وذهب بعقله - ضد علني
09 عاصمة الفلبين «معكوسة»
10 شيطان - سباق السيارات

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	س	ر	ي	ا	س	ن	ي	و	ب	01
م	ر	■	ر	■	ن	ا	و	ي	ا	02
ك	ي	ن	و	ل	ا	س	■	ل	س	03
ن	ا	د	ي	■	ن	■	ن	ز	ل	04
ا	ن	ي	■	ا	■	ا	ي	■	خ	05
س	■	م	ا	ل	■	ن	ا	م	ي	06
■	ا	■	س	و	م	ا	ج	■	ا	07
س	ي	ن	■	س	ل	ب	ا	ر	ط	08
ل	■	ن	م	ي	ا	■	ر	ا	■	09
م	■	ن	ا	م	ك	■	ا	م	ل	10

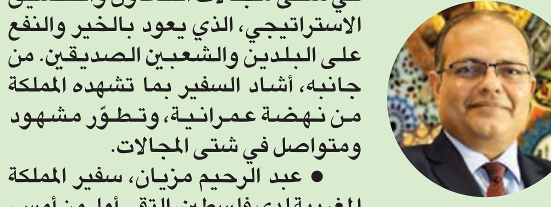
عرب و عجم


صفية السهيل

● صفية السهيل، سفيرة العراق لدى المملكة العربية السعودية، التقت وزير البيئة العراقي، نزار ئاميدي، قبيل تسلمها مهامها بالمملكة، لبحث أهمية تعزيز الجهد الدبلوماسي في توطيد سبل التعاون الشامل ما بين العراق والمملكة، وأكد الوزير ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وأشار إلى أن القطاع البيئي يعد أحد أهم الأعمدة الاقتصادية التي تعتمدها الحكومة لتطوير الآفاق الاستثمارية، وتشجيع سياسات التنمية المستدامة بين البلدين عبر إطلاق المشاريع التنموية.


ياروسلاف سيرو

● ياروسلاف سيرو، سفير التشيك لدى الكويت، استقبله نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، وقد بحث الجانبان خلال اللقاء عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وسُبل تعزيز العلاقات والتعاون الثنائي في المجالات والأصعدة كافة، وسلمّ سفير التشيك رسالة خطية موجهة لوزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، من نظيره التشيكي يان ليبافيسكي، بمناسبة حلول الذكرى الـ60 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.


بيوش سريفاستافا

● بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، علي صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عمله في المملكة، وأثنى رئيس مجلس الشورى على علاقات الصداقة التاريخية التي تربط البلدين، وما تشهده من نمو وازدهار في شتى مجالات التعاون والتنسيق الاستراتيجي، الذي يعود بالخير والنفع على البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، أشاد السفير بما تشهده المملكة من نهضة عمرانية، وتطوّر مشهود ومتواصل في شتى المجالات.

● عبد الرحيم مزيان، سفير المملكة المغربية لدى فلسطين، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، للاطلاع على آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، وبحث الطرفان سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة، وأعرب «فتوح» عن اعتزازه بالعلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، مثمناً موقف المملكة المغربية الداعم للقضية الفلسطينية.

● شي هونغوي، سفير الصين في دمشق، التقى أول من أمس، وزير النقل السوري زهير خزيم، لبحث سبل النهوض بعلاقات التعاون والتنسيق في أنماط النقل المختلفة والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية والاستراتيجية التي تربط البلدين، وتطرق الجانبان إلى أهمية مشاركة سوريا في مبادرة «الحزام والطريق»، حيث كانت تاريخياً محطة وممراً مهماً لطريق الحرير القديمة. بدوره، أشار السفير إلى أهمية استثمار موقع سوريا الحيوي، وتكثيف الجهود لتطوير العلاقات وتشجيع الاستثمارات المشتركة خاصةً في مجالات النقل.

شي هونغوي

● آدري هيرمان، سفير جمهورية إندونيسيا لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، سلمان بن عيسى بن هندي المناعي، محافظ محافظة المحرق، بمكتبه، وأكد المحافظ قوة ومتانة العلاقات التي تجمع مملكة البحرين بجمهورية إندونيسيا، مشيداً بالتكامل الاقتصادي والثقافي والاجتماعي بين البلدين، كما تم بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، قدم السفير الإندونيسي خالص الشكر والتقدير للمحافظ، مشيداً بما تمثله محافظة المحرق من عراقة في التراث الأدبي والعلمي والثقافي، مؤكداً على أهمية التعاون في كافة الأصعدة.

آدري هيرمان

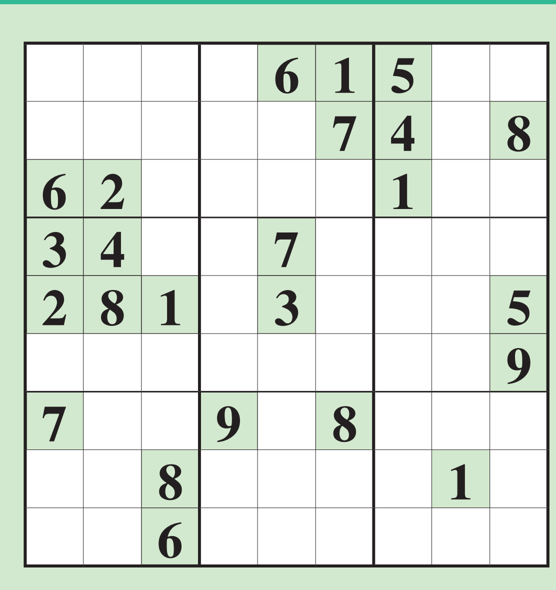
● ألكساندار شونفلدار، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى دولة الإمارات، استقبله أول أمس، الشيخ سعود بن راشد المعلا، عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين، في مكتبه بالديوان الأميري، بمناسبة تسلمه مهام عمله الدبلوماسي، وأثنى السفير على التعاون المشترك بين البلدين الصديقين في كثير من المجالات المختلفة، مشيداً بالتطور الحضاري الذي تشهده دولة الإمارات عامة وأم القيوين خاصة في شتى الميادين. فيما رحب حاكم أم القيوين بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله، بما يسهم في تعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين.

ألكساندار شونفلدار

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، استقبل أول من أمس، في مقر البعثة، الهاشمي عجيلي، سفير جمهورية تونس لدى دولة الكويت، وذلك بمناسبة انتهاء مهام عمله الدبلوماسي، وتمنى «النيادي» التوفيق والنجاح لنظيره التونسي في مهام عمله الجديد.



سودوكو



				6	1	5		
					7	4		8
6	2					1		
3	4			7				
2	8	1		3				5
								9
7			9		8			
		8					1	
		6						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	9	7	5	8	2	4	6	3
2	3	5	4	6	9	7	8	1
4	6	8	3	7	1	5	9	2
5	7	2	6	9	3	8	1	4
3	4	9	1	2	8	6	5	7
6	8	1	7	4	5	2	3	9
8	2	3	9	5	7	1	4	6
9	5	4	2	1	6	3	7	8
7	1	6	8	3	4	9	2	5

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Wednesday - 31 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16255

الأربعاء 11 ذو القعدة 1444 - 31 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16255



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

اعتذار إلى «ميشا»

يتمتع أهل نيويورك وسكانها الحاليون بالأعمال الفنية التي تركها جار قديم منذ مائة عام، هو جبران خليل جبران. وقد عاش الكاتب والشاعر والرسام، طفولته في بلدة بشري اللبنانية، ويفاعه في بوسطن، وشبابه في نيويورك. وأمضى فيما بينها، أربع سنين في باريس وبيروت.

يُكتب الآن الكثير عن معرض «عودة جبران إلى نيويورك». وكُتب عنه الكثير منذ وفاته. وأقيمت له التماثيل في أميركا وفرنسا. وترجم إلى أربعين لغة، وبيع من كتبه ملايين النسخ، خصوصاً «النبي». وكنت بين آلاف الذين كتبوا، ولا جديد عندي أضيفه إلى ما كتبت أو ما كتبوا. لكن عليّ اعتذار. ليس لجبران، وإنما لأشهر رفاقه وأعز أصدقائه، ميخائيل نعيمة.

قرأت جبران، مثل الجميع، وأنا في الرابعة عشرة، سن الحزن والحب والتمرد. وكرهنا جميعاً السيرة التي وضعها نعيمة عنه. ورأينا فيها حسداً وضغينة وانتقاماً. ورأيت أن نعيمة حاول التقليل من شأن صديقه، وخان في الأمانات، وروى عن حياته تفاصيل صغيرة كان في الإمكان الاستغناء عنها. وبقيت على تلك القناعة. وزاد فيها أنني لم أحب أسلوب نعيمة في الكتابة لأنه جاف، ولم يخرج من خشونة القرية كما فعل جبران. وبينما رفرفت طيور جبران في أرجاء الكون الكبير، أخفق نعيمة في التحليق بعيداً.

إذ أتابع «عودة جبران إلى نيويورك»، اكتشفت بالصدفة أنني ارتكبت خطأً كبيراً في حق نعيمة. الرجل وضع سيرة زميله على الطريقة الأميركية: الحقائق المرّة، وخصوصاً الدراماتيكي منها. نعيمة كتب بالأسلوب الموضوعي، ونحن قرأنا بالطريقة العصبية والحزبية التي لها علاقة بضغائن القرى أكثر مما بالنقد الأدبي، أو من السيرة، أو بالحداثة التي كان نعيمة قد اكتشفها ونهل منها وهو يجول ما بين أوكرانيا والولايات الأميركية، ويقاتل في الجيش الأميركي خلال الحرب العالمية الأولى.

كان على نعيمة أن يتولى هو الدفاع عن كتابه عن جبران. وأن يشرح الدوافع. خصوصاً وأنه كان يدرك أكثر من سواه أن جهلاً كبيراً كان يحيط بأهل تلك المرحلة، وأن عاطفة شديدة كانت تسيطر عليهم في كل ما يتعلق بجبران. بعد 100 عام لا يزال في تلك الثنائية شيء من الانكسار في أجنحة نعيمة. نيويورك تتذكر ونيويورك تنسى. نيويورك تتنقل بين حدائق جبران حيث أمضى الكثير من عمره القصير، لكن ليس من مقعد خشبي لرفيقه «ميشا»، كما كان يناديه تحبباً. في أي حال، أتمنى قبول الاعتذار حتى لو لم يكن يعني أحداً.



عارضة أزياء تقدم تصميماً من مجموعة «والريو أروجو» خلال «أسبوع الموضة» في البرازيل (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

تركة استهداف السعودية

تبعات وآثار الاستهداف المبرمج ضد السعودية، سياسة ومجتمعاً وإعلاماً، ستظلُّ معنا حيناً من الدهر.

ما جرى من أطراف ودول كإيران وتركيا وبعض الدول العربية، خلال العقدين الأخيرين - بالنسبة لإيران قبل ذلك - من خطط وبرامج للإضرار بالسعودية، ليس هيّناً ولا سريع الزوال، جماعات وميليشيا تمَّ تكوينها وتدريبها وتمويلها وتلميع صورتها على مدى عقود، مصممة لاستهداف السعودية وبعض الدول العربية التي تعارض مشروع الإسلاميين، سنة وشيعة، ومن يمدّهم في الغي، من جيوب الغرب.

سياسات وسرديات إعلامية خلقت في مطابخ ومختبرات هذه القوى، غايتها الجوهرية إيذاء السعودية وخلق مشكلات لها.

مرتزقة من العرب والعجم والغربيين كانوا على جدول الرواتب لهذه القوى، امتهنوا العمل ضد السعودية والأمن العربي قاطبة، وفي مقدمه استهداف مصر وتونس وليبيا والإمارات والبحرين، وغير المرتزقة أناس تحركهم أحقادهم الذاتية، من دون تمويل، ضد السعودية. التركة ثقيلة وكئيبة، بعضها ما زال يعمل أصلاً.

قبل أيام أعلن بيان لوزارة الداخلية السعودية أنَّه: أقدم كل من جعفر محمد علي محمد جمعة سلطان وصادق مجيد عبد الرحيم إبراهيم ثامر - بحرينيي الجنسية - على الانضمام إلى خلية إرهابية، يتزعَّمها مطلوب أمني لدى البحرين، تابعة لكيان إرهابي، تلقت التدريبَ في معسكرات تابعة لجهات إرهابية تهدف إلى زعزعة أمن السعودية والبحرين، وإشاعة الفوضى فيهما، والتواصل مع إرهابيين داخل السعودية، ودعمهم للقيام بأعمال إرهابية، وتهريب مواد وكبسولات تستخدم في التفجير إلى السعودية، ودفن المواد المهربة في منطقة رملية، وتسليمها لزعيم الخلية، والتستر على أماكن تخزين المتفجرات وعلى المطلوبين لدى البحرين، وما يقومون به من مخططات وأعمال إرهابية تستهدف أمن المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين.

هذه هي الجريمة ذات الطابع الإرهابي والفكري، ليتهافت بعدها أنصار الجماعات الشيعية السياسية لشتم السعودية، كما جرى من قبل حين حوكم قائد الميليشيات الخمينية في السعودية نمر النمر.

بعد ذلك سمعنا عن اختطاف مواطن سعودي في بيروت، يعمل موظفاً مدنياً في شركة الخطوط الجوية السعودية

وتضاربت المعلومات، حسب رصد صحيفة «الشرق الأوسط» حول موقع الحادثة؛ إذ أشارت تقارير أولية إلى أنَّ الخطف تمَّ على طريق مطار بيروت، بينما قالت مصادر أمنية لبنانية للصحيفة إن الحادثة وقعت في وسط العاصمة. ولفتت قناة «الإخبارية» السعودية إلى أنَّه اختُطِف عند خروجه من أحد المطاعم في منطقة «زيتونة باي»، مبيّنة أنَّ خاطفيه ترصدوا له بسيارتين وتنكَّروا بلباس عسكري، واقتادوه مع سيارته إلى الضاحية الجنوبية، معقل «حزب الله».

لا ندري هل الخاطفون على صلة بـ«حزب الله»، لكن الأكيد أنَّه لا يمكن إدخال مخطوف أجنبي، فضلاً عن أن يكون سعودياً، من دون علم «سيد المقاومة» ورجاله!

المراد قوله، هو أنَّنا أمام حصاد غزير وقديم ومعاصر من مسلسل العمل المبرمج ضد السعودية وحلفاء السعودية. لن يتبخَّر خلال شهور أو سنوات قليلات، إن صحَّ العزم أصلاً على الإقلاع عن هذا الإثم والعمل غير الصالح...

نباتات وفطريات تنظّف التربة من الملوّثات

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

تمتص نبتة الحنطة السوداء منذ أن زُرعت، الرصاص الملوث لتربة الأرض التي كانت في السابق موقعاً لتصنيع السيارات في لوس أنجليس، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وينتاب المتطوع كري هامبل البالغ 68 عاماً ذهول بالقدرة الهائلة التي تتمتع بها هذه الشجيرة المليئة بالورود البيضاء والوردية، لناحية تنظيف التربة.

ويقول واضعاً كمامة تحوي فلتراً «إنها معجزة الحياة. فالنباتات تدرك فعلاً كيفية سحب الرصاص من التربة، وسبق أن قامت بذلك مرات عدة لملايين السنين».

وعلى هذه الأرض التي كانت مغطاة بالخرسانة لفترة طويلة، زرع علماء من جامعة كاليفورنيا ريفرسايد نباتات وفطريات اختيرت أنواعها بدقة، في خطوة ترمي إلى التخلص طبيعياً من المعادن الثقيلة والبتروكيماويات التي تلوّث المنطقة منذ عقود.

وتمثل هذه التقنية المعروفة بتسمية «المعالجة البيولوجية» بديلاً أوفر من الطرق التقليدية.

وتقول الباحثة دانييل ستيفنسون، التي تتولى قيادة هذه الدراسة التي تُجرى بالحجم الطبيعي، إنّ «الطريقة التقليدية لتنظيف المواقع تتمثل في حفر التربة الملوّثة وإلقائها في مكان آخر، وهي تقنية قد تصل تكلفتها إلى ملايين الدولارات ولا فائدة منها سوى نقل المشكلة إلى مكان آخر».

إلا أنّ مشروع ستيفنسون الذي يُنفَّذ في ثلاثة مواقع صناعية سابقة في لوس أنجليس، يكلّف «مائتي ألف دولار» فقط. وتؤكّد الباحثة المتخصصة بعلم الفطريات أنّ النتائج الأولى للمشروع واعدة.

وتقول «في ثلاثة أشهر، خفّضنا البتروكيماويات بنسبة 50 في المائة، وفي ستة أشهر اقتربنا من هذه النسبة لبعض المعادن».

وكانت ستيفنسون اختارت بدقة أنواع النباتات التي تساهم في خفض التلوث. فزُرع فطر المحار الأبيض في التربة؛ لأنه فطر «مُحلل»، فقسمه الموجود تحت الأرض والمُسمى «ميسيليوم» يتغذى على الأشجار النافقة والهيدروكربونات كالديزل.

كذلك، تعمل نباتات محلية كثيرة من كاليفورنيا كـ«مكانس كهربائية» للمعادن الثقيلة التي يمكن إعادة استخدامها. وحتى تبقى حيّةً في تربة ملوثة تتلقى مساعدة من الفطريات الجذرية، وهي بمثابة حليف طبيعي للغابة تزوّد النباتات بالمياه والمغذيات.



الحنطة السوداء في كاليفورنيا تمتص الرصاص (أ.ف.ب)

ترقُّب صخور فضائية دخيلة على مدار كوكب الأرض

القاهرة: حازم بدر

عثر علماء الفلك بجامعة هارفارد الأميركية على أدلة تشير إلى احتمالية وجود صخور فضائية من أنظمة بعض النجوم، تم التقاطها بواسطة جاذبية الأرض لتبقى في مدار حول كوكبنا ملايين السنين، وقالوا في دراسة نشرت مؤخراً على موقع ما قبل طباعة الأبحاث (أرخايف)، إنه من المحتمل أن تكون معظم هذه الأجسام صغيرة جداً، بحيث لا يمكن اكتشافها باستخدام التلسكوبات الحالية.

ويقول آفي لوب، أستاذ الفيزياء في جامعة هارفارد، في تقرير نشره موقع «لايف ساينس»، الاثنين، إن هذه الأجسام المتطفلة تتخذ شكل الصخور الجليدية التي تم التخلص منها من أنظمة النجوم الخاصة بها، قبل أن تتخذ مكاناً للإقامة في منطقتنا.

وتحظى هذه الأجسام المتطفلة باهتمام كبير من علماء الفلك منذ عام 2017، عندما تم اكتشاف أول صخرة فضائية «دخيلة»، وهي جسم على شكل سيجار يُدعى «أومواموا»، في الفناء الخلفي الكوني، على بعد نحو 30 مليون سنة ضوئية من مجرة درب التبانة.

وطول «أومواموا» 1300 قدم (400 متر)، أي يعادل 10 أضعاف عرضه، مما يجعله بعيداً عن أي كويكبات أو مذنبات معروفة في نظامنا الشمسي. وبعد مراقبة هذه الصخرة التي تشبه الرمح بشكل أكبر، خلص العلماء إلى أنها كانت تتجول في مجرتنا غير مرتبطة بأي نظام نجمي، مئات الملايين من السنين، قبل أن تتلاقى بالصدفة مع النظام الشمسي.

وسرعان ما أدى البحث المتجدد عن مثل هذه الأجسام المتطفلة إلى ظهور جسم ثانٍ، وهو المذنب المارق «بوريسوف»، وهو عبارة عن كرة من الجَليد والغبار بحجم برج إيفل تم اكتشافها في عام 2019.

ولا يرتبط «أومواموا» ولا «بوريسوف» بالشمس، مما يعني أن كلا الجسمين سيخرجان في النهاية من النظام الشمسي بشكل متقلب كما دخلوه. وشرع الباحثون في دراستهم الجديدة في التحقيق فيما إذا كان بإمكان الأرض أيضاً التقاط مثل هذه الأجسام والاحتفاظ بهم أجساماً قريبة من الأرض. وباستخدام المحاكاة الحاسوبية، وجد الفريق أنه من الممكن للأرض أن تلتقط بشكل دوري الأجسام بين النجوم في مدارها، ومع ذلك، فإن التأثير ضئيل مقارنة بتأثير كوكب المشتري الذي يعد أكثر كفاءة بألف مرة في اصطياد الأجسام بين النجوم من الأرض.

شركة طيران تزن الركاب قبل صعودهم

لندن: «الشرق الأوسط»

سيُطلب من أكثر من عشرة آلاف راكب يسافرون على متن طائرات شركة طيران نيوزيلندا خلال شهر يونيو (حزيران) الوقوف على الميزان قبل الصعود على متن رحلة الطيران، وفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية. وتسعى الشركة إلى أن تطلب من أولئك الذين يسافرون على شبكتها الدولية المشاركة في المسح الخاص بأوزان المسافرين على متن طائراتها.

وتعدّ تلك «مبادرة ضرورية لضمان سلامة وفاعلية عملية تشغيل الطائرات» وفق شركة طيران نيوزيلندا، وهي أيضًا من متطلبات هيئة الملاحة الجوية المدنية في البلاد. وكان قد جرى وزن ركاب طائرات على الشبكة المحلية عام 2021، وبعد استئناف الرحلات الدولية بعد مدة توقف بسبب انتشار الوباء، وقد حان وقت وزن الركاب على متن الرحلات الدولية.

وذكرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، أن وزن كل مسافر قبل الصعود على متن الطائرة ربما يعزز السلامة، ويحدّ من الأضرار البيئية التي تتسبب فيها كل رحلة طيران. وتستخدم شركة الطيران حالياً «كتلة افتراضية»، وتقدّر إجمالي وزن ركاب الطائرة باستخدام أرقام محددة. وتحرص الشركة على طمأنة الركاب الذين قد يترددون في السماح للشركة بوزنهم، وهم يحملون حقائب اليد، وتؤكد أنه لا يوجد ما يثير القلق. قال ألاستير جيمس، المختص بتحسين التحكم في الأحمال في شركة طيران نيوزيلندا: «نعلم أن الوقوف على الميزان قد يكون مخيفاً، ونرغب في طمأنة عملائنا بأنه لا توجد شاشة عرض في أي مكان. لا يمكن لأي شخص رؤية وزنك، ولا حتى نحن. سيكون الأمر مخفياً تماماً».

وأضاف قائلاً: «إنه أمر بسيط، وتطوعي، وبوزنك، سوف تساعدنا في الطيران بأمان وفاعلية في كل مرة».

أوضح جيمس أنه قبل إقلاع الطائرة في كل مرة يحتاج الطيار إلى معرفة وزن وتوازن كل الحمولة على الطائرة.

وأضاف قائلاً: «نحن نزن كل شيء على متن الطائرة بدءاً بالشحنة، وصولاً إلى وجبات الطعام، والحقائب التي بحوزة المسافرين. فيما يتعلق بالعملاء، وطاقم الطائرة، وحقائب اليد، نستخدم متوسط الأوزان الذي نحصل عليه من هذا المسح».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية